

# النَاهِيَة

عن طعن

امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

للشيخ الامام العارف بالله العلامة مولانا عبد العزيز

بن احمد بن حامد الفرهادي مؤلف النبراس شرح

شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى

المتوفى في حدود سنة ١٢٣٩

ادارة الصديق الواقعة في ملت الجهورية الإسلامية

باكستان

وبلييه

## الحج القطعية

قد اعنتني بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



HAKİKAT KİTABEVİ

Dariüşşefaka Cad. No: 57/A P K 35

34262-Fatih İSTANBUL Tel:

TURKEY

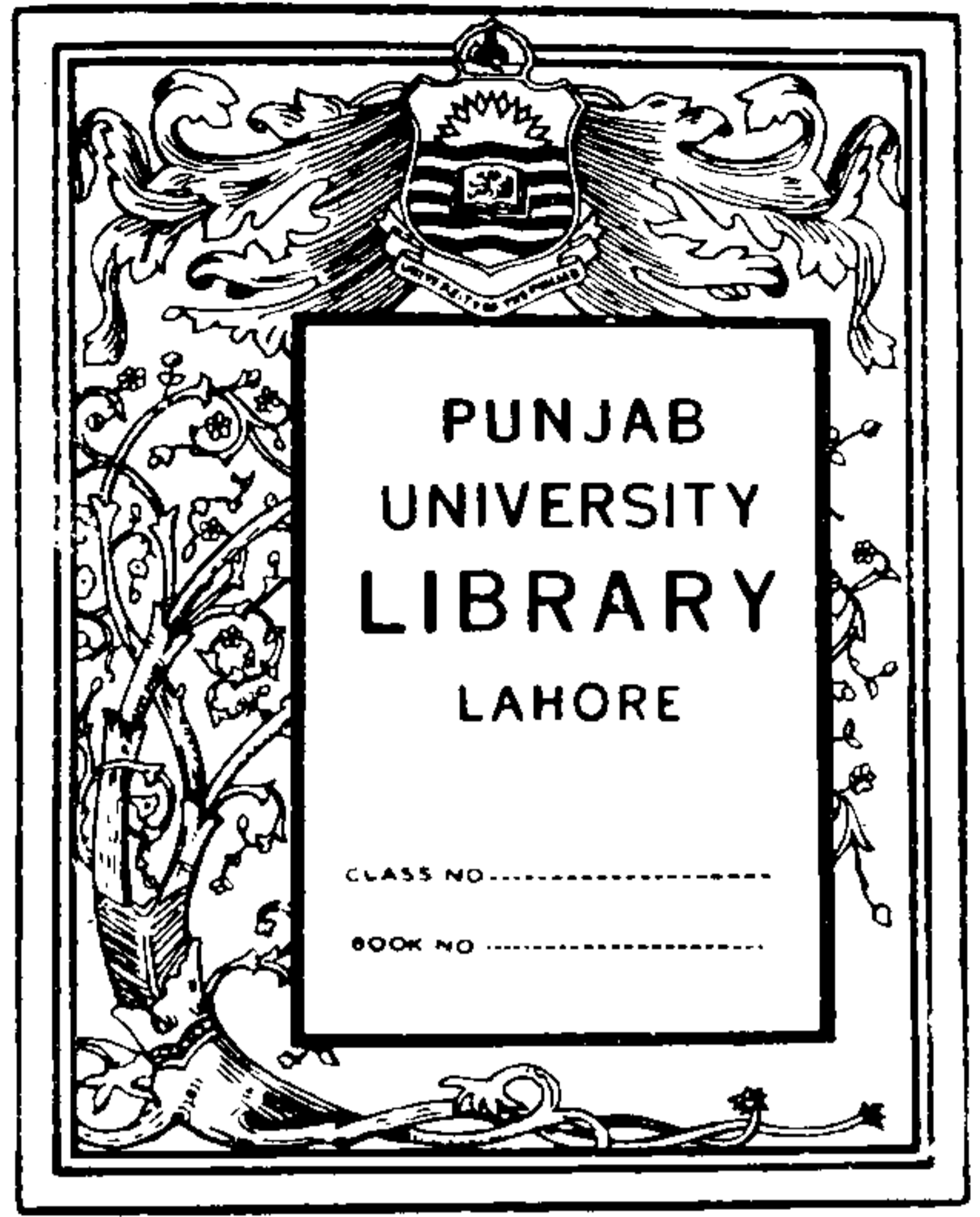
1986



4373

من المفسرين إن المراد من الذين فرقوا إلى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و كانوا شيئا أصحاب البدع و اصحاب لا تتبعوا السبل فتفرق بكم أي الطرق و الأهواء و البدع فتقعوا في الضلالة المراد من حبل الله الجماعة لأنه عقبه العلم و من فارقه قدر شبر وقع في العلم هم المهتدون المتمسكون بسنة عن جمهور اهل الفقه و العلم و السواد و الفرقة الناجية المسماة باهل السنة و طه و مقته في مخالفتهم و هذه الطائفة و الشافعيون و الحنبليون رحمهم الله و الناراه. قال فان قلت ما وقوفك قلت ليس ذلك بالإدعاء و التشبث الصنعة و علماء اهل الحديث الذين احواله و افعاله و حركاته و سكناته و الامام البخاري و مسلم و غيرهما من و في كتبهم من أمور النبي صلى الله الذي تمسك بهديهم و اقتفى اثرهم و هذا هو الفارق بين الحق و الباطل و الذي علي يمينه و شماله قال و اختلف ان من كان مذهبه و بدعته مؤدبا إلى مذهبه و بدعته على طريق التأويل و

S-369 Punjab University Press 10.000 29-1-2003



و جهار و حقا يسمى إلى سوى و بدعته من سببه و نعم ببارسة او نفى صفات كمال مما لا يليق به سبحانه و تعالى اختلف السلف و الخلف في تكفيره فقال بعضهم ان اهل الاهواء كلهم كفار و هذا قول كثير من السلف و الفقهاء و المتكلمين من الخلف و منهم من صوب التكفير الذي قالوا به و منهم من ابي اخرجهم من سواد المسلمين و هو اكثر الفقهاء و المتكلمين فقالوا هم فساق عصاة ضلال و يورثهم من المسلمين و يحكم لهم باحكامهم قال ابن الهمام في شرح الهداية نعم يقع في كلام اهل المذاهب تكفير كثير منهم و لكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء و المنقول عن الاحتجاج عدم تكفيرهم اه. و اما قوله عليه الصلاة و السلام (ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين و سلم (على ثلاث و سبعين ملة

رج المصاييح ان المراد من الامة نبي و اكثر ما ورد من الحديث واحدة منها بخلاف ماتدين به هو موجب دخول النار فان كان الله تعالى ان شاء عفا عنهم و عليه الصلاة و السلام كلهم في بان فلا بد من دخول الجنة و ان مشيئة الله تعالى و ان اريد انهم صيص و اجيب بان التخصيص لفرقة الناجية لسوء اعتقادهم في و مجموع هذه الفرقة في الجنة ولا

اب

ذخيرة صاحبزاده ميال هميل احمد شير قوري نقشبندی مجدی

جو 2001ء میں میاں صاحب نے

پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا

يلزم ان يكون كل الفرق في النار و من يعرفه في النار و من يعرفه في النار

# النَاهِيَّة

عن طعن

امير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

للشيخ الامام العارف بالله العلامة مولانا عبد العزيز

بن احمد بن حامد الفرهاروي مؤلف النبراس شرح

شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى

المتوفى في حدود سنة ١٢٣٩

ادارة الصديق الواقعة في ملت الجوهريّة الاسلاميّة

باكستان

ويليه

## المجلد القطعية



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول - تركيا

هجري قمرى هجري شمسي ميلادي

١٤٠٦ ١٣٦٤ ١٩٨٦

﴿ تنبيه ﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني  
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله على حسن الاعتقاد وحب النبي وحب العتره و  
الصحابه بالاقتصاد صلى الله على سيدهم وعليهم وبلغنا من السلام  
اليه واليهم-

وبعد فياصح خذ الناهية عن طعن مغوية واتبع الجماعة  
الناجية الراضية العالية واهجر الفرقة الغالية الطاغية العافية و  
اترك الخطايات الواهية الخالية الخاوية وادع بالفلاح لعبد العزيز  
بن احمد بن حامد بارك الله تعالى في مصنفاته وحفظها عن كل  
حاسد والله سبحانه هو الناصر هو الاول والاخر والكتاب مرتب  
على فصول-

## فصل في نبد من فضائل الصحابة رضي الله عنهم

حَسْبُكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُ سُبْحَانَ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ  
الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ  
وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفِي بَشَارَةٍ لِّأَجْمَعِهِمْ بِالْجَنَّةِ كَمَا  
قَالَ ابْنُ حَزْمٍ-

عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً خيرا متوقفاً  
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث رواه البخاري والترمذي  
والحاكم-

وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً خيرا الناس قرني

الحديث رواه الشيخان واحمد والترمذى -

وعن جابر بن مرفوعاً لا تمس لنا مسلماً رأى او رأى من رأى

رواه الترمذى والضياء المقدسى -

وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه مرفوعاً طوبى لمن رأى

ولمن رأى من رأى رواه عبد بن حميد وابن عساكر -

وعن عبد الله بن يسير مرفوعاً طوبى لمن رأى وأمن بى

طوبى لمن رأى من رأى وأمن بى طوبى لهم وحسن ما بى رواه

الطبرانى والمحاكم -

وعن انس مرفوعاً مثل اصحابى فى امتى كالملم فى الطعام الا

يصلح الا بالملم رواه البغوى فى شرح السنة وابويلى فى سننه -

وعن ابى موسى الاشعري مرفوعاً ما من اصحابى يموت باراً

الا بعث قائداً ونورا لهم يوم القيمة رواه الترمذى وقال غريب و

الضياء المقدسى -

وعنه مرفوعاً النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء

ما توعده وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت انا اتى اصحابى ما يوعدهم

واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدهم رواه

مسلم واحمد فى مسنده وما توعده السماء الانشقاق والصفابة

التشاجر والمحن والامة المصائب وظلم الولاة -

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعاً اكرموا اصحابى

فانهم خير اكرم للحديث رواه النسائى باسناد صحيح او حسين -

وعنه مرفوعاً سألت ربه عن اختلاف اصحابى من بعدى

فأوحى إلى يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض ولكل نور فمن أخذ بشئ مما هم عليه من اختلاف فهم فهو عندي على هكنا قال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم رواه زيد بن أسيد عن أبي سعيد الخدري وفي اللفظ الأخير كلام قال العسقلاني ضعيف وإياه وعن ابن حزم أنه موضوع باطل وقال ابن الربيع رواه ابن ماجه ولم يوجد في سننه -

### فصل في النهي عن مطاعنهم

عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفاً رواه البخاري ومسلم والبوداؤد والترمذي ورواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه أبو بكر البرقاني على شرط الشيخين -

وعن عبد الله بن مغفل مرفوعاً الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه رواه الترمذي وقال غريب -

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً إن شرار امتي أجرؤهم على أصحابي رواه ابن عدي -

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً إذا ساءت أئمة الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شرهم رواه الترمذي والخطيب -

وعن ابن عباس مرفوعاً من سب أصحابي فعليه لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين -

وعن الحسن بن مرفوعاً من خرج من الدنيا شاتماً لاجد من اصحابك  
سلط الله عليه حابة تقرض لوجهه يجد المم الى يوم القيمة سواه ابن ابى  
الدينى فى القبور -

وعنه مرفوعاً ان الله اختارنى واختار لى اصحاباً فجعل لى منهم  
وزراءً وانصاراً واصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة و  
الناس اجمعين لا يقبل الله من حرق ولا عدلاً سواه الطبرانى و  
الحاكم -

### فصل فى النهى عن ذكر المسلم الا بخير

وعن ابن مسعود رضى مرفوعاً سبباً للمسلم فسوق رواه البخارى  
ومسلم واحمد الترمذى والنسائى وابن ماجه وسواه ابن ماجه  
عن ابى هريرة وسعيد والطبرانى عن عبد الله بن مغفل الدارقطنى  
عن جابر -

وعن ابن عمر رضى مرفوعاً ايمان رجل قال لا خير - كافر فقد باء بها  
احدهما سواه البخارى ومسلم واحمد -

وعن ابى ذر رضى مرفوعاً لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق ولا يرمى  
بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك رواه البخارى -  
وعن ابن مسعود رضى مرفوعاً ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان  
لا الفاحش ولا البذى سواه الترمذى والبيهقى واحمد والبخارى فى  
التاريخ والحاكم فى مستدرک وابن حبان فى صحيحه -

وعن ابى الدرداء رضى الله عنه مرفوعاً ان العبد اذا لعن شيئاً

صعدت الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تمبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها فيمنعان دونها فاذا المرئيد مسانغا رجعت الى الذي لعين فان كان لذلك اهلا ولا رجعت الى قائلها رواه ابو داود.

### فصل في لغى عن سب الاموات

عن عائشة مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اخرج البخاري.

### فصل في النهي عن ذكر التشاجر

ذكر كثير من المحققين ان ذكره حرام مخافة ان يؤدي الى سوء الظن ببعض الصحابة ويعضد الحديث المرفوع لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدرة رواه ابو داود ..... من حديث ابن مسعود

وقال ابوليث سئل عن ابراهيم الخنزي عن حروب الصحابة فقال تلك دماء طهر الله ايدينا منها افلطح السنن انتهي  
واما اضطر اهل السنة الى ذكر تلك القصص لان المبتدعة اخترعوا فيها مفتريات واكاذيب حتى ذهب بعض المتكلمين الى ان روايات التشاجر كلها كذب ونعم القول هو الا ان بعضها ثابت بالتواتر واجمع اهل السنة والجماعة على تاويل ما ثبت منها تخليصا للعامة عن الوسوس والهواجس وامام المير يقبل التاويل فهو مردود فان فضل الصحابة وحسن سيرتهم واتباعهم للحق ثابت بالنصوص القاطعة واجماع اهل الحق فكيف يعارضه واية الاحاد سيما من الروافض المتعصبة الكذابين.



## فصل في قصة التشاجر مختصراً

ثبت بالاسانيد ان اهل مصر قدموا المدينة فسألوا عثمان ان يعزل عبد الله بن ابي سرح عن مصر وان يولي عليهم محمد بن ابي بكر ففعل فكتب وزيره مروان بن الحكم الى عبد الله ان يقتلهم اذا بلغوه فالتقى حامل الكتاب والمصريون في السبيل فاخذوه منه فاذا هو من امير المؤمنين وبجائته والحامل عبد الله على ناقته فرجعوا الى المدينة وحاصروا دارة فمنع عثمان رضي الله عنه الصحابة عن قتالهم حتى نال الماء المسلمون وحرصاً على الشهادة التي بلغت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه ثم بايعوا علياً كره الله وجهه فطلب عائشة وزبير وطلحة ومغوية رضي الله عنهم ان يقتلهم قصاصاً فاستمهلهم حتى يستوى امرة ولا يثوب الفتنة فطال الكلام ووقع التشاجر وكل ما قد الله سبحانه فهو كائن لا محالة فحارب طلحة وزبير وعائشة رضي الله عنهم بقرب البصرة فقتل الاولان وعقر جمل عائشة رضي الله عنها ولذا يسمى حرب الجمل فارسلها الى المدينة بعزة وكرامة ثم حارب مغوية رضي الله عنه بالصفين على ساحل الفرات فاستمر للحرب الى ان وقع اختلاط يشبه الصلح والله سبحانه اعلم.

## فصل في ان المجتهد لا يؤخذ بالخطأ

الاصل فيه الحديث المرفوع الصحيح اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصناً فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر واحد رواه البخاري ومسلم واحمد وابوداؤد والنسائي والترمذي عن ابي هريرة والبخاري احمد والنسائي وابوداؤد وابن ماجه عن عبد الله بن عمر بن العاص

والبخاري عن ابي سلمة فالاجران للاجتهاد والاصابة والاجر الواحد  
للاجتهاد وحده والصحابة الاربعة مجتهدون في الحرب فخطئون فيه و  
على مجتهد مصيب وقد تقر في الاصول انه يجب على المجتهد  
ان يعمل بما ادى اليه اجتهاده ولا لوم عليه ولا على مقلده فالقاتل  
والمقتول من الفريقين في الجنة والحمد لله رب العالمين -

واخرج ابن سعيدي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت  
كأني ادخلت الجنة فاذا قباب مضرية قلت لمن هذا قالوا الذي  
الكراع وحوشب وكانا ممن قتل مع مغوية قلت فاين عامر واصحابه  
قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله فوجدوا  
واسع المغفرة قلت فافعل اهل النهر يعني الخواص قال لقوا برحماي  
فصل في نبيذ من فضائل عائشة

عن ابي موسى الاشعري مرفوعا فضل عائشة على النساء كفضل  
الثريد على الطعام رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة و  
ابن ماجة وابن جرير -

وعن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة في الاوجدنا عند ما علمنا  
رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب -

وعن ام هانئ اخت علي بن ابي طالب مرفوعا يا عائشة  
سيكون سوارك العلم والقران رواه امامنا الاعظم في مسنده -  
وعنها مرفوعا انه يهون على الموت اني سراك زوجتي في  
الجنة وفي رواية هون على الموت لاني رأيت عائشة وضوا الله عنها

في الجنة، رواه الامام ابو حنيفة في مسنده.

وعنها مرفوعاً يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت و  
عليك السلام ورحمة الله، رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي  
وعنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك  
في المنام ثلاث ليال يخبئ بك الملك في سرقة من حريمي فقال امرأتك  
فكشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هي فقلت ان يكن هذا ما  
ما رأيت في المنام يمضه رواه البخاري ومسلم.

وعنها قالت ان الناس كانوا يتحزون بهذا يا هم يوم عائشة  
يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت  
ان نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم كنن حزينين فحزب نية عائشة  
وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر امر سلمة وسائر نساء النبي  
صلى الله عليه وسلم فكلهم حزب امر سلمة .....

..... فقلن لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فليهد الى حيث كان فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان  
الوحي لم ياتني وانا في ثوب امرأة الا عائشة قالت اتوب الى الله من  
اذالك يا رسول الله ثم اهن دعون فاطمة في فارسلن الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية لا تحبين ما احببت لي قال  
فاجبت هذه رواه البخاري ومسلم والنسائي.

تنبيه لعل ظاننا يظن ان رواية مناقبها عنها مما لا يجدي  
نفعاً وهو ظن فاسد فان الحديث الاول من اعظم المناقب يحصل

توثيقها وصلاحتها وصدقها في كل ما روتته -  
**فصل في مناقب طلحة رضي الله عنه**

قال مؤلف المشكوة هو طلحة بن عبيد الله يكنى ابا محمد القرشي  
 قديم الاسلام شهد المشاهد كلها غير يدا لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعثه مع سعيد بن زيد يتعرفان خبر عير قريش وجر حر يوم احد اربعة  
 وعشرين جراحة وقيل كانت فيه خمس وسبعون جراحة وقيل كانت  
 فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ومرامية ومضى الترمذي  
 بضع وثمانون قتل يوم الخميس لعشرين من جمادى الآخرة سنة ست  
 وثلاثين ودفن بالبصرة وله اربع وستون سنة. وذكر النووي انه  
 اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه سهم فقتل ويقال سرماه مروان  
 بن الحكم.

واخرج البخاري عن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو راض عن طلحة وزبير.

واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان على جراء هو وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وطلحة  
 وزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهد  
 فما عليك الا نبي او صديق او شهيد.

واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف وابن ماجة واحمد  
 والضياء المقدسي والدارقطني عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة و  
 علي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة و

سعد بن ابى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وابن الجراح  
فى الجنة -

واخرج احمد الترمذى وقال حسن صحيح عن زبير قال كان على النبى  
صلى الله عليه وسلم درعان يوم احدا فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعه  
طلحة تحت حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اوجب طلحة

واخرج الترمذى عن جابر قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى طلحة بن عبید الله فقال من احب ان ينظر الى رجل يمشى على  
وجه الارض وقد قضى نجب فليتنظر الى هذا

واخرج الترمذى والحاكم عن جابر من سره ان ينظر الى شهيد يمشى  
على وجه الارض فليتنظر الى طلحة بن عبید الله -

واخرج ابن ماجه عن جابر وابن عساکر عن ابى هريرة وابى سعيد  
طلحة شهيد يمشى على وجه الارض -

واخرج الترمذى وابن ماجه عن مغوية وابن عساکر عن عائشة  
طلحة ممن قضى نجب -

واخرج الترمذى وقال حسن غريب عن طلحة ان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله ممن قضى نجب من  
هو وكانوا لا يتجرون على مسئلة يوقرونه ويهابونه فساله الاعرابى  
فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم انى اطلعت  
من باب المسجد وعلى ثياب خضر فلما رانى النبى صلى الله عليه وسلم  
قال اين السائل ممن قضى نجب قال الاعرابى انا يا رسول الله قال

هذا من قضي نخبه

واخرج الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال سمعت اذني  
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة والزبير جاراى  
في الجنة

واخرج البخاري عن قيس بن حازم قال رأيت يد طلحة شلاء  
وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد

واخرج البيهقي عن جابر انهزم الناس عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم أحد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة  
بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد  
لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل  
من الانصار فانا يا رسول فقاتل عنه فصعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن بقي معه ثم قتل الانصارى فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء  
فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله  
فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فاصحابه يصعدون ثم  
قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل القول الاول فيقول طلحة انا يا رسول الله  
فيجيب فيستأذن رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل  
من كان قبله حتى له يبق معه الا طلحة فغشوها فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من هؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقاتل مثل قتال  
جميع من كان قبله واصيبت انا ملة فقال حس قال لو قلت بسم الله  
او ذكرت اسم الله لرفعتك ملائكت والناس ينظرون اليك في جوق

عده حس بكسر فشه يد كتمه يقولها الانسان اذا اصابه ماضه واخرقه ۱۲ نهاية

السما ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون  
 وذكر الشيخ نور الحق في ترجمة صحيح البخاري ان علياً رأى طلحة قتيلاً  
 يوم الجمل فبكى حتى ابتل لحيته فقال ارجو انا وانت ممن قال الله تعالى  
 فِيهِمْ وَزَعْنَامًا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ اِخْوَانًا عَلِيٍّ سُرِّمَتْقَابِلَيْنِ  
 فصل في مناقب محمد بن طلحة رضي الله عنه

يلقب بالسجاد لكثرة سجوده ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه محمداً  
 وكناه بابي سليمان -

وفي الاستيعاب انه قتل يوماً بالجمل وكان طلحة امره ان يتقدم للقتال  
 فسل درعه بين رجلين وقام عليها وكلها حمل عليه رجل قال نشدتك  
 بجم حتى شد عليه العنسي فقتله وانشأ يقول - شعر

واشعث قوام بايات ربه ؛ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم  
 نخرقت له بالرحم جيب قميص ؛ فخر صريعاً لليدين وللضم  
 على غير شئ انه ليس تابعاً ؛ عليا ومن لم يتبع الحق يندم  
 يذكرك في حرم والرحم شاجر ؛ فهلا تلا حرم قبل التقدم  
 فلما لاه على كره الله وجهه بين القتلى استرجع وقال ان كان شاباً ملجأ ثم  
 تعد كئيباً - ورؤى الدارقطني انه مرتبه قتيلاً فقال هذا السجاد قتله  
 بمره بابيه

### فصل في مناقب الزبير رضي الله عنه

مر كثير منها في مناقب طلحة رضي الله عنه - قال مؤلف المشكوة  
 هو زبير بن العوام ابو عبد الله القرشي وامه صفية عمة النبي صلى الله  
 عليه وسلم اسلم قد يما وهو ابن ستة عشر سنة فعذب بالذخان ليرجع

فلم يرجع فشهد المشاهد كلها وهو اول من سل السيف في سبيل الله و  
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ قتل عمرو بن جرمون بسفوان  
من ارض البصرة وله اربع وستون سنة ودفن بوادي السباع ثم حول  
الى البصرة وقبرة مشهورة بها.

وروي انه قتل منصرفا عن القتال مصليا وقال علي لما راي سيفه  
هذا سيف ذب كثيرا عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنكاح  
فقال ابن جرموز ان قاتلناكم فخن في النار وان قاتلناكم فخن في النار  
فقتل نفسه غيظا.

واخرج البخاري والترمذي عن جابر والمحاكم عن علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان حوارى  
الزبير.

واخرج الشيخان عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتي  
بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال للحديث

واخرج الحاكم نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق  
فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال للحديث

واخرج الشيخان والترمذي عن الزبير قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما  
رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فذاك  
ابي وامي.

واخرج البخاري عن عروة ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم



قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوا  
ضربتين على عاتق بينهما ضربة ضرب بها يومئذ فكنتم ادخل اصابعي  
في تلك الضربات.

فأئذ قال نوح الحق في ترجمة صحيح البخاري يرموك موضع بالشام التقى  
به الروم والمسلمون في خلافة عمر فقتل من المسلمين اربعة الاف  
ومن الروم مائة الف وخمسة الاف واسر منهم اربعون الفا.  
فصل في فضائل معوية رضي الله عنه

اعلم ان صحابة الكرام مائة الف واربعة عشر الفا كالا نبيا  
ومن وشر فيه احاديث الفضائل اشخاص معددة وكفى بالصحة  
فضلا للباقي لترتب الفضائل العظيمة عليها ما نطق به الكتاب السنة  
فان فقدت احاديث الفضائل لبعضهم او قلت فلا اجماف به  
ولنذكر من فضائل معوية رضي الله عنه ما يزيد شرفا ومكانة في قلوب المسلمين  
فأحد ما قوله صلى الله عليه وسلم اللهم علم معاوية الكتاب  
والحساب وقر العذاب. رواه الامام احمد في مسنده عن عمر باض  
بن سارية هو كتاب عظيم الاعتماد قال الحافظ الثقة جلال الدين  
السيوطي كلما في مسند احمد مقبول وضعيف قريب من الحسن  
قال وقال الامام احمد ما اختلف المسلمون فيه فارجعوا الى المسند  
فان وجدتموه فحسن والا فليس بحجة واطلق بعضهم الصحة على كل  
ما فيه ولا خطأ ابن الجوزي في نسبه بعض احاديث الوضع اليه كما  
هو عادته من التعصب والافراط وقال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني  
ليس فيه موضوع وهو احسن من السنن الاربعة

والثانية عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي المدني ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لمغوية اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد  
به الناس سُرَّاه الترمذي وحسنه وكتاب جليل القدحى قال شيخ  
الاسلام الهرمزي هو عندي انفع من الصحيحين لما فيه من ذكر المذاهب  
ووجوه الاستدلال دونها واطلق الحاكم والخطيب الصحة على جميع ما  
فيه وقال الترمذي عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق و  
خراسان ومن كان في بيته فكانما في بيته نبي يتكلم.

والثالثة عن ابن ابي مليكة قال قيل لابن عباس هل لك  
في امير المؤمنين مغوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصابت انه فقيه  
سُرَّاه البخارى - قال الشرح اى فجتهد في رواية اخرى للبخارى عن  
ابن ابي مليكة قال اوتر مغوية في بعد العشاء ركعة وعند مولى  
لابن عباس فاقى ابن عباس قال دعة فانه صحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انتهى - وكان ابن عباس من فضلاء الصحابة ويلقب  
البحر لسعة علمه وحب الامة وترجمان القرآن وقد حاله النبي صلى الله  
عليه وسلم بالعلم والحكمة والتأويل فاستجيب وكان من خواص  
اصحاب على كرم الله وجهه وشديد الاتكار على اعدائه وارسله على  
لجاجة الحرسية فاجتمعت حتى لم يبق لهم حجة فاذا شهد مثله لمغوية  
بانه مجتهد وكف مولاة عن الاتكار مستدلًا بان من الصحابة قال  
شيخ الاسلام ابن حجر هذا شهادة من حبر الامة بفضله

والرابعة انه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا  
الامام مفتي الحرمين احمد بن عبد الله بن محمد الطهرى في خلاصة

السيرة كتابه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر للخلفاء الاربعة و  
 عامر بن فهيرة وعبد الله بن ارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن  
 شماس وخالد بن سعيد بن العاص وحنظلة بن الربيع الاسلمى وزيد  
 بن ثابت ومغوية بن ابي سفين وشرحبيل بن حسنة وكان مغوية  
 وزيد الزهري لذلك واخصهم به انتهى وما قيل ان كتاب الوحي غير  
 ثابت فمردود بقول الامام احمد بن محمد القسطلاني في شرح صحيح  
 البخاري ولفظه مغوية بن ابي سفينان وهو ولد حبيب كاتب الوحي لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

والخامسة ما ذكره على الهرومي في شرح المشكاة ان الامام عبد الله  
 بن المبارك سئل ان عمر بن عبد العزيز افضل ام مغوية فقال بخبار  
 دخل في انف فرس مغوية حين غزا في ركاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم افضل من كذا من عمر بن عبد العزيز فتامل في هذه  
 المنقبة وانما يظهر عليك فضيلة هذه الكلمة اذا عرفت فضائل  
 عبد الله بن المبارك وعمر بن عبد العزيز وهي لا تحصى محل بسطها  
 كتب تواريخ المحدثين وعمر يسمى امام الهك وخامس للخلفاء الراشدين  
 والمحدثون والفقهاء يمتجون بقوله ويعظمون سجداً وكان للخصر عليه  
 السلام يزور وهو اول من امر بجمع الحديث فاذا كان مغوية رضى الله  
 عنه افضل منه فاطنك به

والسادسة ان البخاري ومسلم يرويان عن الحديث مع شرطها  
 ان لا يرويان الا عن ثقة ضابط صدوق وهو ان بن الحكم في كتاب  
 الطهارة يخرجون عن الضعفاء وهو يحصل بالضعيف -

والسابعة ثناء الصحابة واهل الحديث عليه مع انهم عرفوا  
 الناس بفضائل علي رضي الله عنه واعلمهم بحكايات التشاجر اصدقا  
 لحيته وقال الامام القسطلاني في شرح البخاري مغوية ذو المناقب  
 بلهجة. وفي شرح مسلم هو من عدل الفضلاء والصحابة الخياس قال  
 الامام اليافعي كان حليما كريما سائسا عاقلا كامل السواد وذو اداه  
 وراي كما خلق للمالك ويكتب الحديثون بعد اسمهم رضي الله عنه  
 كسائر الصحابة بلا فرق وقمر قول ابن عباس برواية البخاري وذكر  
 في النهاية الجزرية عن ابن عمر قال ما رايت بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسود من مغوية قبيل ولا عمر قال كان عمر خيرا من  
 كان هو اسود من عمر قبيل اراد السخي واعطى للمال وقيل هو احكم منه  
 وذكر القاضي عياض ان رجلا قال للمعاني بن عمران بن عبد العزيز  
 افضل من مغوية فغضب وقال لا يقاس احد باصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم مغوية صاحبة وصهرة وكاتبه وامينه على وحى الله  
 عز وجل -

والثامنة كثرة رواية الحديث وذكر الامام الذهبي انه روى  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابى بكر وعمر واخت امر حبيبة  
 وغيرهم وروى عنه ابو ذر مع تقدمه ابن عباس وابو سعيد وجابر  
 وجماعة من الصحابة وجبير وابو ادريس الخولاني وسعيد بن المسيب  
 خالد بن معدان وابوصالح السمان وسعيد وهام بن منبه وخلق  
 كثير انتهى -

وروى البخاري عنه في صحيحه ثمانية احاديث ولذا كرهها شيئا

من الأحاديث التي رواها فانها توجب شرفاً وتغرس حباً في قلوب  
العلماء:

واخرج احمد وابوداؤد والمحاكم عن معوية مرفوعاً ان اهل  
الكتاب تفرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه  
الامة على ثلاث وسبعين كلها في الناس الا واحدة وهي الجماعة ويخرج  
من امتي قوم تجاري بهم تلك الالهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه فلا يبقى  
منهم عرق ولا مفصل الا دخل

واخرج البيهقي وابوداؤد عن معوية بن عمار قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انك اذا تبعت العورات افسدتهم

واخرج احمد والنسائي والمحاكم عن معوية بن مرفوعاً كل ذنب عسى  
الله ان يغفره الا من مات مشركاً او من يقتل مؤمناً عمداً

واخرج ابو يعلى والطبراني عن معوية بن مرفوعاً استكون ائمة  
من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاهمون في النار كما تقاهم

القرية

واخرج الترمذي عن معوية بن مرفوعاً من شرب الخمر فاجلدته

فان عادني الرابعة فاقتلوه

واخرج ابوداؤد عن معوية بن مرفوعاً اذا شربوا الخمر فاجلدوهم

ثمان شربوا فاجلدوهم ثم ان شربوا فاجلدوهم ثم ان شربوا فاقتلوا  
والامر بالقتل كهديد او منسوخ

واخرج ابوداؤد والنسائي عن ابى هريرة وابن عمر نحو حديث

معوية

واخرج البخاري عن ابي امامة بن سهل قال سمعت مغوية بن  
 ابي سفيان وهو جالس على المنبر اذن المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر  
 قال مغوية في الله اكبر الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال  
 مغوية وانا قال اشهد ان محمداً رسول الله فقال مغوية وانا فلما  
 انقضى التاذين قال يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على هذا المجلس حين اذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من  
 مقالتي -

واخرج احمد عن علقمة بن القوام قال اني لعند مغوية في اذا اذن  
 المؤذن فقال مغوية كما قال مؤذنه حتى اذا قال حي على الصلوة قال  
 لا حول ولا قوة الا بالله فلما قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم وقال بعد ذلك ما قال المؤذن ثم قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك

واخرج البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وابوداود والترمذي و  
 النسائي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع مغوية عام حج على  
 المنبر وتناول قصة من شعر وكانت في يد حوسى فقال يا اهل المدينة  
 اين علماءكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا يقول  
 انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذوها -

واخرج الشيخان والنسائي عن سعيد بن المسيب قال قدم مغوية  
 المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت اري ان احد يفعل  
 الا اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور -

واخرج النسائي عن سعيد المقبري قال رايت مغوية في على المنبر

وفي يد كبة من كيب النساء من شعر فقال ما بال المسلمات يضعن  
مثل هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما  
امرأة زادت في راسها شعراً ليس منه فانه زور تزيد في  
واخرج الطبراني عنه مرفوعاً ان الله جعل اللق على لسان عمر  
قلبه -

واخرج ابوداؤد عن معوية بن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الغلوطات

واخرج ابوداؤد ان معوية بن ترضاً للناس كما رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتوضأ فلما بلغ راسه غمر فغرفة من ماء فتلقاها  
بشمال حتى وضعها على وسط راسه حتى قطر الماء او كما يقطر ثم مسح  
من مقدمه الى مؤخره الى مقدمه

واخرج ابوداؤد عن معوية بن ترضاً لا تبادروني بركونغ ولا  
بجوني فيهما اسبقكم به اذا ركعت تدركوني به اذا سرفعت الى قد  
بدانت -

واخرج ابونعيم عن معاوية مرفوعاً ان رجلاً كان يعمل السيأت  
وقتل سبعة وتسعين نفساً كلها يقتل ظلماً بغير حق فخرج فأتى  
ديرانيا فقال ياراهب ان رجلاً قتل سبعة وتسعين نفساً كلها يقتل  
ظلماً بغير حق فهل له من توبة فقال لا فقتله ثم أتى آخر فقال له مثل  
ما قال لصاحبه فقال ليست له التوبة فقتله ايضاً ثم أتى راهباً آخر  
فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليست ..... لك توبة فقتله  
ايضاً فأتى راهباً آخر فقال له ان الاخر لم يدع عن الشر شيئاً الا عمل

قد قتل مائة نفس كلها يقتل ظلماً بغير حق فهل له من توبة قال له  
 والله لأن قلت لك ان الله لا يتوب على من تاب اليه لقد كذبت  
 ههنا ديريبة قوم متعبدون فأتته فاعبد الله معهم فخرج تائباً حتى  
 اذا كان ببعض الطريق بعث الله اليه ملكاً قبض نفسه فحضرت  
 ملكة العذاب وملكة الرحمة فاختموا فيه فبعث اليهم ملكاً  
 فقال لهم الى اي القرية كان اقرب فهو منها فاقاسوا ما بينهما  
 فوجدوا اقرب الى قرية التوابين بقيس املة فغضبه

وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية سريناً من طريق الجداود  
 عن عبد الله بن علاء عن مغيرة بن قرعة قال قام معاوية في الناس  
 يوماً في المسجد على باب حرض فقال يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال  
 يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعل فقال  
 اليه مالك بن هبيرة فقال يا معاوية اشئ سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ام شئ من رأيك فقال سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صوموا الشهر وسركم.

واخرج البخاري عن حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيباً  
 يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً  
 يفقهه في الدين وانا انا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الامة قائمة  
 لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله.

واخرج مسلم عن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انما انا خازن لمن اعطيت عن طيب نفس فيبارك له فيه  
 ومن اعطيت عن مسئلة وشرة كان كالذي ياكل ولا يشبع.



واخرج مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا  
في المسئلة فوالله لا يسألني احد منكم فيخرج له مسئلة في شئ وانا  
له كارة فيها فيبارك له في ما اعطيت

واخرج ابوداود والنسائي عن معاوية ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهى عن ركوب النمرود وعن لبس الذهب الا مقطعا وفي  
رواية لها عنه مرفوعا لا تركبوا الخبز ولا النمرود

واخرج النسائي ان معاوية قال وعند جمع من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
لبس الذهب الا مقطعا قالوا اللهم نعم

واخرج ابوداود عن معاوية قال يا اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا وعن  
ركوب جلود النمار قالوا نعم قال فتعلمون انه نهى ان يقرب بين الحجر  
والعمره قالوا اما هذه فلا قال اما انها معهن وتكنكن نسيتم

واخرج مسلم عن طلحة بن يحيى عن عمه قال كنت عند معاوية  
بن ابي سفيان فحاءة المؤذن يد عوة الى الصلوة فقال معاوية سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا  
يوم القيامة

واخرج مسلم عن ابي سعيد قال خرج معاوية على حلقة في المسجد  
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك  
قالوا الله ما اجلسنا غيره قال اني لراستخلفكم قهقهة لكم وما كان احد  
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عن حدي ثمانين و

87694

~~7000~~

94

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال  
 ما اجلسكم ههنا قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمد الله على ما هدانا للاسلام  
 من به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلت قل اما اني لم استخلفكم  
 قهرا لكم ولكني اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم  
 الملائكة وقال المحدث القاضي عياض في الشفاء يروى ان معاوية  
 كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له الق الدواة و  
 حرف القلم واقم الباء و فرق السين ولا تعول الميم وحسن الله و  
 مد الرحمن وجود الرحيم

التاسعة كان حريصا على اتباع السنة روى البغوي في شرح  
 السنة عن ابي مجاز ان معاوية خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن  
 الزبير جالسان فقام ابن عامر وقعد ابن الزبير فقال معاوية ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبو  
 مقعدا من الناس، واخرج هذا الحديث عن الترمذي وابن داود  
 واحمد:

واخرج ابوداود والترمذي عن عمر بن مرة انه قال لمعاوية  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا  
 من امر المسلمين فاجتنب دون حاجتهم وخلفتهم وفقروا اجتنب  
 الله دون حاجتهم وخلفتهم وفقروا فجعل معاوية سرا جلا على حوائج  
 الناس -

واخرج البخاري عن ابي بصير كاتب المغيرة بن شعبه ان معاوية  
 كتب الى المغيرة اكتب الى محمد بن شعيب سمعت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكتب اليه المغيرة اني سمعتك يقول عند الفراغ من  
 الصلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شئ قدير ثلاث مرات قال وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة  
 السؤال واضاعة المال ومنع وهات وعقوق الامهات واد البنات  
 واخرج الترمذي ان معاوية كتب الي عائشة ان اكتبني الى  
 كتابا توصيني به ولا تكثري فكتبت سلام عليك اما بعد فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله بسخط  
 الناس كفاة الله مؤنة الناس من التمس رضى الناس بسخط الله وكل  
 الله الى الناس والسلام

واخرج الترمذي وابو داود عن سليمان بن عامر قال كان بين  
 معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى  
 العهد اغار عليهم فجاؤ رجل على فرس او رزون وهو يقول يا الله اكبر  
 الله اكبر وفاء لا غد فنظروا فاذا هو وعمر بن عتبة فسال معاوية  
 عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهدك ولا يشدن حتى يمضي  
 امره لو يئذن اليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس -

ومن شدة حبه النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره القاضي عياض  
 في الشفاء ان عابس بن ربيعة لما دخل على معاوية من باب الدار  
 قام من سريره وتلقاه وقبل بين عينيه اقطعة المرغاب لشبهه صوتة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العاشرة كان يامر الناس بان يباع الحديث وينهاهم عن مخالفتها

قال الامام ابن حجر العسقلاني كان اذا اتى المدينة واسمع من فقهاها  
شيئا يخالف السنة قال لاهل المدينة اين علماءكم سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول كذا او سرايته يفعل كذا -

واخرج البخاري عنه قال انكم لتصلون صلوة لقد عهدنا النبي صلى  
الله عليه وسلم فيها سرايتاه يصليها ولقد نهي عنها يعني الركعتين  
بعد العصر -

واخرج مسلم عن عمرو بن عطاء قال ان نافع بن جبير اسرسل الي  
السائب يساله عن شئ سراه من معاوية في الصلوة فقال نعم صليت  
مع الجماعة في المقصورة فلما سلمت في مقامي فصليت فلما دخل  
ارسل الي فقال لا تعد لما فعلت اذا صليت للجمعة فلا تصلها بصلوة  
حتى تتكلم او تخرج

واخرج مسلم عن معاوية في ايامه والاحاديث الاحاديث كان في عهد  
عمر فان عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل قال الشارح النهي عن  
الاكثار من الاحاديث بغير تثبيت لما شاع في زمنه من القدرت عن اهل  
الكتاب وما وجد في كتبهم حين فحقت بلادهم وامرهم بالرجوع في  
الاحاديث الى ما كان في زمن عمر وضبطه الامر بشدة فيه وخوف  
الناس سطوته ومنعه الناس من مسارعتهم الى الاحاديث وطلب  
الشهادة على ذلك حتى استقرت الاحاديث واشتهرت السنن اه

واخرج البخاري عن محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية  
وهو عند في وفد من قریش ان عبد الله بن عمرو يحدث انه سيكون  
ملك من قحطان فغضب فقام قائم على الله ما هو اظلم ثم قال اما بعد

فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون باحاديث ليست في كتاب الله ولا  
تؤثر عن رسول الله واولئك جهلكم فاياكم والاماني التي تفضل اهلها  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في  
قريش لا يعاديهما احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين  
الحادية عشرة تبع كثير من الصحابة الكرام كعمر بن العاص ابنه  
عبد الله الزاهد ومعاوية بن خديج وغيرهم رضي الله عنهم  
الثانية عشرة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استخلف على الشام  
مع انه كان شديد التحري في صلاح الامراء وفسادهم واقراء عثمان  
فلم ينزله

الثالثة عشرة ان الفقهاء يعتمدون على اجتهاده وينكرون مذهب  
كسائر الصحابة كقولهم ذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب  
الى ان المسلم يرث الكافر وقولهم عن معاوية انه كان المعراج رؤيا صالحة  
كما روي عن عائشة وقولهم روي استلام الركنيين اليمانيين عن الحسن  
او الحسين وصح عن معاوية

الرابعة عشرة تسليم الحسن بن علي بالخلافة اليه مع ان معه اكثر  
من اربعين الفا يبعوه على الموت فلولم يكن اهلا لها لما سلمها السبط  
الطيب اليه ولما دبره كما حارب ابو بكر رضي الله عنهم وعن اولادهم و  
سباني تفصيله

الخامسة عشرة انه كان يتأدب الى الحسن ويخدمه ويروي فضائل  
اهل البيت فهذا يدل على ايثارة الحق مع المنازعة والمخاصمة التي سبقتمت  
بقدر الحق سبحانه

واخرج احمد عن معوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يمص لسان الحسن وشفقيه وانه لمن يعذب الله لسانا وشفة مصها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القاري الهروي في شرح المشكوة  
عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية فقال لا اجيزتك  
بجائزة لم اجزها احد قبلك ولا اجزها احد بعدك فاجازة باربع مائة  
الف فقبلها.

واخرج احمد ان رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال اسأل عنها  
عليا فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الى عن جواب علي  
قال بثما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعزده بالعلم عزوا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا  
انه لا نبى بعدى وكان عمر اذا اشكل عليه شئ اخذ منه واخرج اخر  
بغوة وزاد بعضهم قولا اقام الله رجلك ومحا اسم من الديوان لقد  
كان عمر يسأله وياخذ عنه ولقد شهدته اذا اشكل عليه قال ههنا على  
رضي الله عنه

روى الامام المستغصري باسنادة الى عقبته بن عامر قال  
كنت امشي مع معاوية فقال والله ما على الارض رجل احب الى من  
علي بن ابي طالب قبل الذي كان بيني وبينه واني لاعلم انه يملك  
من ولدك من هو خير اهل الارض في زمانه وان له اسما في السماء يعرفه  
به اهل السماء وان له علامة يكون في زمانه الخصب ويميت الباطل  
ويحيي الحق وهو زمان الصالحين يرفعون رؤسهم وينظرونه  
واخرج الحاكم وابن البخاري عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان

عطاء الحسن بن علي من معاوية مائة الف في كل سنة فحبسها عنه في  
احد السنين فاضاق اضاقاً شديداً قال فدعوت بدواة لاكتب  
الى معاوية في ذكر نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المنام فقال لي كيف انت يا حسن قلت بخير يا ابي و  
شكوت اليه تاخر المال عني قال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق  
مثلك لتذكر ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع قال قل  
اللهم اقدر في قلبي رجاءك واقطع مرجائي عن سواك حتى لا ارجو  
احداً غيرك اللهم وما ضعفت عن قوتي وقصر عن عملي لم تنته  
اليه رغبتي ولم تبلغ مسالتي ولم يجبر على لساني مما اعطيت احداً  
من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال  
فوالله ما اكلحت به اسبوعاً حتى اتى معاوية بالف الف وخمسمائة  
الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت  
قلت بخير يا رسول الله وحدتته بحديثي فقال يا بني هكذا من  
رجاء الخالق وتوحيج المخلوقين.

وذكر محمد بن محمود الأملی فی نفائس الفنون انه ذكر علي عند  
معاوية فقال كان علي والله كالليث اذا دعا وكالبداء اذا ابداء و  
كالطير اذا عدل فقال له بعض من حضر انت افضل ام علي فقال  
خطوط من علي خير من ال ابي سفيان فقيل له معاربت قال لملك  
عقيم ثم قال من انشأ شعراً في مدح علي كما يليق به اعطيته بكل بيت  
الف دينار فانشأ من حضر ومعاوية يقول علي افضل من فانشأ

عمر بن العاص ابيات حتى بلغ قوله هـ

هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فاستحسنه معاوية واعطاه سبعة آلاف دينار انتهى .

وفي الصواعق قال معاوية لضاري بن حمزة صف لي عليا فقال

اعفني فقال اقسمت عليك فقال كان علي والله بعيد المدى شديد

القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانب وينطق الحكمة على

لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان

غزير الدمعة طويل الفكرة يعجب من اللباس ما قصر ومن الطعام ما

خشن وكان فينا كما حذرنا يجيبنا اذا اسالناه وياتينا اذا ادعونا ونحن الله

مع تقريب ايانا وقربه منا لا نكاد نكله هيبته له يعظم اهل الدين و

يقرب المساكين لا يطعم القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله

واشتهر لقد رايتني في بعض مواقفه وقد انشى الليل سدا له وغاسرت

نجومه قابضا على لحيته يتململ تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول

يا دنيا غري غيري ابي التشوق هيهات هيهات وقد باينتك ثلاثا

لا رجعت فيها فعمرك قصير وخطرك كثير اه ا ه من قلة الزاد وبعد السفر

ووحشة الطريق فبكي مغوية وقال مرحم الله ابا حسن كان الله كذلك

السادسة عشر ان رجلا جاء عند الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز

فقال امير المؤمنين يزيد فضربه بالسوط ووقع اخر في معاوية

فضربه بالسوط

السابعة عشر ان ابن عساكر روى بسند ضعيف عن ابن عباس

قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابوبكر وعمر وعثمان



معاوية اذا قبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية اتحبت  
عليًا قال نعم قال انها ستكون بينكم هنيئة قال معاوية فما بعد ذلك يا  
رسول الله قال عفو الله ورضوانه قال سر ضينا بقضاء الله فعند ذلك  
نزلت ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد -

الثامنة عشرة قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي لعل الله  
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، رواه البخاري وسيأتي  
تفصيله

التاسعة عشرة قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبدل سنتي  
رجل من بني امية يقال له يزيد رواه الرقي ياتي في مسنده من حديث  
ابي الدرداء

اخرج ابو علي بسند ضعيف عن ابي عبيدة من فوغا لا يزال امر  
امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يشبه رجلا من بني امية يقال له  
يزيد فيبدل علي ان معاوية لم يخالف السنة

وعن ابي هريرة من فوغا تعودوا بالله من راس السبعين وامارة  
الصبيان رواه احمد اراد تاريخ الهجرة او الوفاة وامارة يزيد واولاد الحكم  
الاموي واشتهر في العامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يزيده  
يحلل معاوية فقال اهل الجنة يحمل اهل الناس وليس يصح فان يزيد  
ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه كما ذكره ابن الاثير في الجامع -

(لكل عشرة عشرين، قصة موته قال مؤلف المشكوك ما في رجب  
بدمشق وله ثمان وسبعون سنة وكان اصاب بلقوة في اخر عمره وكان  
يقول في اخر عمره يا ليتني كنت رجلا من قريش بنى طوى ولما س

من هذا الامر شيئاً وكان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورداً وقبيصة وشئ من شعرة واطفارة فقال كفتوني في قبضة و  
ادرجوني في رداً وازرني بازرارة واحشوا مغزى ومواضع البعوض مني  
وشدقني بشعرة وظفرة وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين -

للخادية والعشرين، قول امام الائمة مالك من شتم احداً من  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او  
عمر بن العاص فان قال كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير  
هذا من مشائمة الناس نكل تكالاً كذا من الصواعق -

### فصل في ذكر الصلوة وهو احد المعجزات

عن ابي بكر الثقفى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى و  
يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من  
المسلمين -

وعندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان الحسن  
يجثي وهو صفيير فكان كلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب  
على رقبته وظهرة فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه رقيقاً حتى يضعه  
فقالوا يا رسول الله رايناك تصنع بهذا الغلام شيئاً ما رايناك تصنعه  
ياحد قال انه رجائتي من الدنيا ان ابني هذا سيد وعسى الله ان  
يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرج ابن ابي حاتم واخرج احمد قريشاً  
وفي جامع الاصول عن الحسن البصري قال استقبل والله للحسن  
بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال فقال عمر بن العاص لمعاوية اني لاجري

كاتب لا تولى حتى تقتل اقرباها فقال له معاوية وكان والده خير الرجلين  
 اى عمر ارايت ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لى بامو المسالين  
 من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث رجلين من قريش عبد الرحمن بن  
 مهرة وعبد الله بن عامر فاتيا الحسن فدخلا عليه طلبا اليه فقال لهما  
 الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة  
 قد عانت في دماها فصالح

ونقل القارى الهروى في شرح المشكوك عن الذخائر قال ابو عمر ولما  
 قتل على بايع الحسن اكثر من اربعين الفا كلهم بايع اباة قبل على الموت  
 كانوا طوع للحسن وهم ارغب فيه منهم في ابيه فبقى سبعة اشهر خليفة  
 بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه  
 فلما تراضى الجمعان بموضع من ارض السواء علم ان لا يغلب احد الفئتين  
 حتى تذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية ان يسلم الامر اليه على ان  
 لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في ايام  
 ابيه فاجابه الا انه قال غير القياس فراجعوا للحسن فيهم فكتب الى قد  
 آليت انى متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويدى فراجعوا للحسن  
 انى لا ابايعك فبعث اليه مغوية ورقا ابيض وقال اكتب ما شئت فانا  
 التزمته فاصطلمها واشترط للحسن ان يكون الامر له من بعده فالتزم كله  
 معاوية

وفي فصل الخطاب للعارف المحقق محمد بن محمد الحافظى البخارى  
 المعروف بخواجه محمد يارسا هو من اشد الناس حبا لاهل البيت قال  
 ابراهيم الغنى لما سلم للحسن الامر الى معاوية سميت سنة الجماعة قال

للحسن رجل من اهل الشيعة يا مذل المؤمنين فقال بل انا معز المؤمنين  
سمعت ابي علياً كرم الله وجهه يقول لا تكبروا امامة معاوية فانه سيبي  
هذا الامر بعدى وان فقدتموه رأيتم الرؤس تندس عن حواصلها كأنها  
للحنظل انتهي -

وعن معاوية مرفوعاً يا معاوية ان وليت امرأ فأتق الله واعدل  
قال فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
ابتليت مرارة احمد البيهقي

نكتة، اذا نظرت في قوله صلى الله عليه وسلم ففتين عظيمتين  
من المسلمين وجدت ان كلا من الفتين معظمة مكرمة ويدل عليه  
فصل في الاجوبة عن مطاعنه

اعلم اننا ندعى العصمة فيه ولا في غيره من الصحابة الكرام بل هي  
من خواص الملائكة والانبياء كما حقق في علم الكلام ومع هذا فكثير ما صدق  
عن الانبياء بالسهو او بالطبيعة البشرية يسمى زلة وتسميته بترك  
الافضل افضل وان صدق عن احد من الصحابة ما لا يليق فلا يبعد  
عن الامكان ولما تشابروا وقع بينهم التساب والتعارب وامر يتوحش  
للتأمل فيها الا ان من هبنا اهل السنة والجماعة هو بذل الجهد في  
تاويلها واذا لم يمكن التاويل وجب رد الرأية ووجب السكوت وترك  
الطعن للقطع بان الحق سبحانه وعدم المغفرة والحسن. وفي الحديث  
ان النار لا تمسهم وقد عظم الوعيد على من وقع فيهم فحسن الظن و  
التاديب لجميعهم واجب على كل مسلم فهذا مذهب السلف الصالح  
واهل الحديث والاصول ونسال الله الثبات عليه وقد وقع اكثر الناس

في مطاعن معاوية رضي الله عنه ولعل الحكمة فيه انه صدق عنه شيء  
فاراد الله سبحانه ان يجلب له الاعمال الصالحة فادامت الدنيا وعسى  
ان تكفر هو شيئاً وهو خير لكم.

فاحد المطاعن فيه هو ان بعض المحدثين ومنهم الجهد الشيرازي  
في سفر السعادة قالوا الرصم في فضائل حديث وكذا عنوان البخاري حديث  
ابن ابي مليكة بقوله ذكر معاوية لا بالمناقب والفضل كما فعل في غيره.  
والجواب انه مر حديثان احدهما من مسند احمد والاخر من مسند  
الترمذي فان اسريد بعدم الصحة عدم الثبوت فهو مردود لما مر بين  
المحدثين فلا ضير فان فسحتها ضيقة وعامة الاحكام والفضائل انما  
تثبت بالاحاديث الحسان لعزلة الصحاح ولا يخط ما في المسند السنن  
عن درجة الحسن وقد تقر في فن الحديث جواز العمل بالحديث الضعيف  
في الفضائل فضلاً عن الحسن وقد رايت في بعض الكتب المعتبرة من  
كلام الامام محمد الدين بن الاثير صاحب ميزان الجامع حديث منه  
احمد في فضيلة معاوية صحيح الا اني لا استحضر الكتاب في الوقت ولم  
ينصف الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة فانه اقر كلام  
المصنف ولم يتعقب كتعقبه على سائر تعصباته

واما للجواب عما فعله البخاري فانه تفنن في الكلام فانه فعل كذا  
في اسامة بن زيد وعبد الله بن سلام وجبير بن مطعم بن عبد الله  
فذكر لهم فضائل جليلة معنونة بالذكر

الثاني اخروج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت العيب  
مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب

فخطاني حطوة وقال اذهب ارجع لي معاوية قال فحمت وقلت هو ياكل ثم  
قال لي اذهب فحمت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه

وللعوآب انها كل تجرت على عادة العرب نحو قاتله الله ما اكرمهم  
ويل امه وابيه ما اوجدهم ولا يراد معناه ولو سلم فيجعلها الله له سبحان  
رحمة وقربة كما هو في الحديث وقد اورد مسلم في كتابه الصحيح بابا فقال باب  
من لعنة النبي صلى الله عليه وسلم اوسب اودعا عليه وليس هو اهل ذلك  
كان له زكوة واجرا ورحمة واورد فيه للحديث المذكور

واخرج فيه عن عائشة مرفوعا او ما علمت ما شارطت علي بن ابي طالب  
اللهم انما انا بشر فاني المسلمين لعنته اوسبته فاجعل له زكوة ورحمة  
واخرج ايضا عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن  
تخلفني فانما انا بشر فاني المسلمين اذيتهم شتمت لعنته اوجلدهم فاجعلها  
له صلوة وزكوة وقربة تقرب به اليك يوم القيمة وفي رواية بزيادة اللهم  
انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر

واخرج ايضا عن انس مرفوعا اني اشترطت على سري فقلت انما  
انا بشر رضى كما يرضى البشر اغضب كما يغضب البشر فاني احد دعوت  
عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقربة  
تقرب بها منك الى يوم القيمة انتهى وقد فعل الله سبحانه بمعاوية هكذا  
فجعل يملك الارض وهذا غاية الشبه

الثالث، اخرج الترمذي عن يوسف بن سعيد قال قام رجل الى  
الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية وقال سوت وجوه المؤمنين اوبيا مسوح  
وجوه المؤمنين قال لا تؤنبني رحمت الله فان النبي صلى الله عليه وسلم ارى

بنی امیة علی منبرہ فساء لا ذلک فنزلت انا اعطینک الکوثریا محمد یعنی  
 ہرانی الجنة ونزلت انا انزلنہ فی لیلة القدر الی قوله خیر من الف شہر  
 یملکھا بعدک بنوامیة یا محمد قال القاسم بن الفضل فعدنا فاذا ہی الف  
 شہرا تزیید ولا تنقص انتہی قال الامام ابن الاثیر فی الجامع ہی ثلاث و  
 ثمانون سنة واربعة اشہر و بیعة الحسن لمعاویة فی علی راس ثلاثین سنة  
 من وفاة النبی صلی اللہ علیہ وسلم وانقضاء دولتهم علی ید ابی مسلم  
 الخراسانی فذلک اثنا وتسعون سنة یسقط منها خلافة ابن الزبیر ثمان  
 سنین وثمانیة اشہر فبقی الف شہر۔

وعن عمران بن حصین قال مات النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویکرہ  
 ثلاثة احياء ثقیفاً وبنی حنیفة وبنی امیة اخرجہ الترمذی۔

والجواب لیس المقصود ذم بنی امیة مطلقاً فان منهم عثمان بن  
 عفان والخلیفة الراشد عمر بن عبد العزیز وکلاہما امام الہک باجماع اهل  
 السنة وانما ساء ما صد عن یزید بن معاویة وعبید اللہ بن زیاد وبنی  
 مروان بن الحکم من مخالفة السنة وایذاء الصحابة والعترۃ المطہرۃ ومقصود  
 الحسن رضی اللہ عنہ ان هذا الامر صائر الی بنی امیة وان ما عند اللہ  
 خیر لاهل بیت النبوة۔

الرابع اخرج مسلم عن سعد بن ابی وقاص قال جاء معاویة بن ابی  
 سفیان سعداً فقال ما منعت ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثاً  
 قالن لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قلن اسبہ فذکر قوله انت منی  
 بمنزلۃ ہارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی وقوله یوم خیبر لا اعطین  
 الراية سراجاً یحب اللہ ورسولہ ویحب اللہ ورسولہ وانہ لما نزلت آیة

المباغلة دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهل انتي...  
مخلصاً ولا شاك ابن الامر بسب علي خطيئة فاحشة

والجواب ذكر في شرح صحيح مسلم بحسب تولىه اما بان المراد بالسب  
اظهار خطأ اجتهاده و صواب اجتهادنا واما بانه مع قوم ما يسبوننا فمراد  
كفهم عن سبنا باظهار فضله على لسان سعد واما بانه ليس فيه الامر بل  
سؤال من السب بل لانهم عندهم وتكذيبه رضي الله عنه بابي تراب ليس طعناً  
كان بحسب ان يكفي به

الثامن ظهور البدع في عهدنا وعنه ففي شرح الوفاية رد العين  
على للدعي بدعيه واول من قضى به معاوية بن وهب وقال السيوطي انه اول  
من اتخذ الخصال خدماً واول من استخلف ابنه

والجواب انه مجتهد بشهادة ابن عباس واطاه سبحانه اعلم بالصواب  
وتحظوا وادعوا لابن ابي اهل البيت فلم يعرف ولو كان الحسن بن علي حياً  
لم يامر اليه كما كان معهوداً

الثامن انه امر بيم الحسن بن علي

والجواب انه يمتن عظيم وخرافات المشرخين فلا يعتد عليها  
قديراً، فاذكره المتذري في شرح التحجير بن معاوية بن كان  
مريضاً فدخل عليه الحسن بن علي وهو في مجلس فاشد الحسن بن  
وبعدك شاعتين ابراهيم في اربيل لا تقصم  
وتدالقية تبتا خلفها فبت كل تيم لا تقصم  
والجواب ان الزينة غير محرم ولو سلمت فليس فيها تصرف بالارت

تكون



الثامن، انه استبشر لوفاة الحسن وذكر ابن خلكان في تاريخه ان  
ابن عباس دخل عليه يومئذ فقال حدث في اهل بيتك امر عظيم قال لا  
ادري الا اني ارأى مستبشراً  
الجواب ان المؤرخين حطبة الليل ولو سلم فعل استبشاره  
لا امر آخر-

التاسع، قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية  
مرآة مسلم

والجواب، ان اهل السنة اجمعوا على ان من خرج على علي كرم الله  
وجهه خارج على الامام الحق الا ان هذا البغي الاجتهادي معفو عنه و  
ذكر القاري في شرح المشكوة انه رأى ان معاوية كان يؤول الحديث نحن  
الفئة الطالبة لدم عثمان رضي الله عنه

العاشر، قول علي في الصفيين ما رضى احدا اخيران تعد لواوصة  
والا واللعين والا زعم القاضي الميبدى في شرح  
ديوانه ان الابر معاوية وايدة بالحديث المذكور في سبب نزول سورة الكوثر  
والا

والجواب ان نسبة الديوان اليه تعضد باسناد الشيعة مشهورة  
بالوضع والتعريف ولو سلم ولا نسلم انه اراد ما ذكره الشارح فلاجحة في علي  
جواز سبها لغيره ومثل القاضي الشارح بانه يجوز للخليفة ان يشتم للتعزير  
من لا يجوز شتم لغيره وبالجملة اذا وقع بينهم الطعن باللسان فالطعن  
باللسان اسهل منه الا انه لا يجوز لغيرهم والاخوان يتسأبون ولا يجوز  
للأجنبي سب بعضهم وظهريه جواب كثير من المطاعن، منها قول

الزنجشري عفا الله عنه في الكشاف وان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت  
قال

الا بلغ معاوية بن حرب امير الظالمين بنا كلامي  
على انه ممن لا يعرف الثابت من الموضوع وادرج من الحديث في تفسيره  
ملا شكت في بطلانه والاعتزال والرفض من واحد واحد - ومنها ما اخرج  
مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة وهو كلام طويل مخصص  
انه سمع عبد الله بن عمر بن العاص ث في ظل الكعبة عرفوا من  
حمة ان يضرب الحار على الا نام فقال له هذا ابن عمك معاوية يا امرنا  
ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا فسكت ساعة ثم قال اطع  
في طاعة الله واعص في معصية ومقصود السائل تحطيتك في اجتهاده  
في حرب على كرم الله وجهه وانفاق الاموال عليه -

للخادى عشر، ذكره غير واحد من اهل الشام سالوا المحدث  
للجليل ابا عبد الرحمن احمد النسائي ان يحدثهم حديثا في فضل معاوية  
فقال لا اعلم الا الا اشبع الله بطنه - وفي رواية اما يرضى معاوية بان  
يكون راسا براس ويطلب الفضل فضربوه حتى اعتل ومات -

والجواب انه سألوه ان يفضلوه على علي كرم الله وجهه فنضب  
من سوء ادبهم وقد احسن الا انه جاوز الحد فتكلم بما يتوهم طعنا على  
الصحابي والبشر قد يخطئ ويمكن ان يقال انه اراد مدح معاوية من ان  
مثل هذا الكلمة زكوة واجر ورحمة الا انهم لم يفهموا وانكروا علم  
تفضيل معاوية على علي رضي الله عنهما فضربوه جملة منهم

الثاني عشر، انه كثر في الاحاديث الصحيحة والحسان الوحيد الشاذ

على من ابغض علياً او حاربه

والجواب انه حارب من هو مقطوع بالجنة كعائشة وطلحة و

الزبير رضوان الله عليهم اجمعين فوجب حمل احاديث الوعيد على

غير الصحابة كالكفرية او تخصيصها بمن هو متعصب غير مجتهد -

الثالث عشر، حديث ثلاثين سنة فعن سفينة مولى النبي

صلى الله عليه وسلم من نوعاً الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً ثم يقول

سفينة امسك خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشر وعثمان اثنتي

عشر وعلي ستة اخرج احمد والترمذي وابوداؤد والنسائي، وفي

رواية لاحمد والترمذي وابي يعلى وابن حبان للخلافة بعدى في امي

ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك

واخرج البخاري في التاريخ والحاكم عن ابي هريرة للخلافة بالمدينة

والملك بالشام

والجواب، ليس المراد نفى الخلافة بعد ثلاثين مطلقاً الصحة حدثاً

اثني عشر خليفة بل الخلافة الكاملة بلا شائبة مخالفة السنة المستمرة

بلا تغلل انقطاع ونحن نعترف بان معاوية رضي الله عنه وان كان

عالمًا ورعًا عدلاً دون الخلفاء الاربعة في العلم والورع والعدل كما

تري من التفاوت بين الاولياء بل الملائكة والانبياء فامارتته وان

كانت صحيحة باجماع الصحابة وتسليم الحسن الا انها ليست على منهاج

خلافة من قبله فانه توسع في المباحات وتحرر عنها الخلفاء الاربعة و

حسنات الاربعة سيئات المقرين ولعل توسع فيها لقصور هم سائر

ابناء الزمان وان لم يوجد فيه ذلك كما علمت واما رجحان الخلفاء الاربعة

في العبادات والمعاملات نظاهرها بالاسترقاق

## فصل في ذكر عمر بن العاص

يكنى ابا عبد الله و ابا محمد كان وزير معاوية رضي  
 اخراج الترمذي وقال غير ياب ليس اسناده بالقوى عن عتبة  
 بن عمر بن العاص من فوجا اسلم الناس وامن عمر بن العاص اي اسلم  
 قريش يوم الفتح هيبه وامن عمر بن عتبة قبل الفتح سنة او سنتين  
 قال ابن الملك وقع الاسلام في قلبه في الحبشة حين اعترف الخاشي  
 نبوته فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا من غير  
 ان يدعوه احد اليه فحاء المدينة فامن وقال الذهبي قدم مهاجرا  
 هو وخالده وثمان بن طلحة في صفر سنة ثمان مروي عنه ابنه عبد الله  
 ومولا ابو قيس وقيس بن ابي حازم و ابو عثمان النهدي و قبيصة  
 بن ذويب و ابو مرة مولى عقيل و عبد الرحمن بن شامة و عمر بن  
 الزبير و آخرون و امره النبي صلى الله عليه وسلم على ذات السلاسل  
 و عن ابراهيم النخعي قال عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء  
 لعمر و علي و ابي بكر و عمر رضي الله عنهم و غيرها و هذا ازالة لوحشة  
 و اينما سأل لانه كان شديد العداوة للمسلمين .

وفي تاريخ الذهبي قال حماد بن سلمة باسناده عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا العاص مؤمنا من عمرو و  
 هشام و مروي عبد الجبار بن الواد عن ابن ابي مليكة عن طلحة  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم اهل البيت ابو

عبد الله وام عبد الله

واخرج مسلم في صحيحه عن ابى شباصة المهرى قال حضرنا عمر بن  
العاص وهو في سياق الموت فبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل  
ابنه يقول يا اباة اما بشرتك رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذا  
فقال ان افضل ما نعد : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدا  
ورسوله انى كنت على اطباق ثلاث لقد رايتنى وما احد اشد بغضا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا احب الى من ان اكون قد  
استمكنت منه فقتلته فلومت على تلك الحال لكنت من اهل النار  
فما جعل الله الاسلام في قلبى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت  
ابسط يمينك فابيعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال مالك يا عمر  
قلت اردت ان اشترط قل تشترط ماذا قلت ان يغفر لى قال اما  
علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تدم ما كان قبلها  
وان الحجر يهدم ما كان قبله وما كان احب الى من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عينى منه وما كنت اطيق ان املأ عينى منه  
اجلا لاله ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عينى منه  
ولومت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم وليت  
اشياء ما ادرى ما حالى فيها فاذا اتا مت فلا تصعبنى نائحة ولا ناس فاذا  
دفنتونى فسئوا على التراب سنا ثم اقيموا حول قبرى قد ما ينجز الحزور  
ويقسم كبحر حتى استانس بكر وانظر ماذا ارا جرح رسل ربى  
واخرج ابن عساکر من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن  
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم العن

اباسفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية  
 فنزلت ليس لك من الامر شيء اويتوب عليهم اويعد بقر فتابع عليهم  
 فاسلموا فحسن اسلامهم رواه الترمذي وحسنه وفي جامع الاصول  
 فقئت عين ابى سفيان يوم الطائف فلم يزل اعول الى يوم اليرموك  
 فاصاب عينه الاخرى فعصيت ومات سنة اربع وثلاثين وقيل  
 ست وقيل احدى وثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان  
 رضى الله تعالى عنه ودفن بالبقيع وذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى  
 عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين اعدتكم منهم مودة انه لما  
 تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان كانت عريكة  
 واسترخت شيكمتها

واخرج مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المسلمون  
 لا ينظرون الى ابى سفيان ولا يقاتلونه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث اعطينهم من قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله  
 امر حبيبة ازوجكمها قال نعم قال مغوية تجعله كاتباً بين يديك  
 قال نعم قال وتؤمرني ان اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال  
 نعم

وفي شرح مسلم انه مشكل فان اباسفيان اسلم سنة ثمان و  
 تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبله سنة ست عند الجاهل فليل  
 الحديث وهم من بعض الرواة ويقال موضوع وهو مردود لانه  
 رواه ثقاة وزعم ابن زميل لولا انه طلب ذلك من النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسأل شيئاً الا قال نعم -

## فصل فی نیدن کوامراة ابی سفیان ام معاویة

قال مؤلف المشکوة اسلمت يوم الفجر بعد اسلام زوجها فاقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكان لها فصاحة وعقل فلما بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء قال لهن لا تشركن بالله شيئاً قالت ما رضيت بالشرك في الجاهلية فكيف في الاسلام فقال ولا تسرقن فقالت ان اباسفیان سرجل شجر قال خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف فقال ولا تزنين قالت اوتزني المحرمة فقال ولا تقتلن اولادك قالت فهل تركت لنا اولاد الا قتلت يوم بدر بينناهم صغاراً وقتلتهم كما راقتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت في خلافة عمر بن يوم مات ابو قحافة فرسرت عنها عائشة ر

اخرج البخاري في صحيحه عن عائشة ر قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهرا الارض من اهل خبأ احب الي ان يذلو امن اهل اخبائك ثم ما اصبح لليوم على ظهرا الارض من اهل خبأ احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضاً والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان اباسفیان رجل مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذي له عيال قال بالمعروف وللحديث طرق كثيرة وفي قوله وايضاً والذي نفسي بيده تصديق لها واخبارها غريادة حبها بعد ذلك ومن فهو العكس فقد وهم

## فصل فی ذکر مران بن الحكم الاموی

اسلم ابوه يوم الفتح وكان يفشى سر النبي صلى الله عليه وسلم فنتفاه  
الى الطائف ومر ان معه -

وقال القسطلاني في شرح البخاري مره ان ولد في حياة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسمه منه وانه خرج طفلاً مع ابيه للحكم الى الطائف  
وكان معه حتى استخلف عثمان فمده الى المدينة انتهى ملخصاً

واقول امره مختلط عندى ومطاعنه في التواريخ اكثر من محاسنه  
والعلم عند الله فمن مطاعنه الفتنة التي بدأت على ذي النورين وهو  
منعه ان يدفن الحسن بن علي مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول  
النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى به للتعنيت هو الوزغ بن الوزغ  
الملعون بن الملعون، رواه الحاكم في صحيحه ويروى انه قاتل طلحة يوم  
البحر - ومن محاسنه رواية الحديث -

قال صاحب المشكوة روى عن نفر من الصحابة منهم عثمان وعلى  
وروى عنه عروة بن الزبير وعلى بن الحسين -

قال العسقلاني في مقدمة فتح الباسي يقال له رمية وان  
ثبتت فلا يهجر على من تكلم فيه لاجل الرمية فقد قال عروة  
بن الزبير كان لا يهجر في الحديث

وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدي الصحابي اعتماداً  
على صدقه وانما نقموا انه قتل طلحة ثم شهر السيف في طلب  
الخلافة حتى جرى ما جرى فاما قتل طلحة فكان بالتاويل انتهى -

واخرج البخاري عن محمد بن بشام عن شعبة عن الحكم عن علي  
بن الحسين عن مره ان قال شهدت عثمان وعلياً وثمان يني عن



المتعة ويجمع بينهما فلما سأل علي أهل بيته بسمرة وجهته و  
قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد و  
بالجملة فالسكوت عن مطاعنه أولى -

وقال بعض شراح البغاري حديث الحاكم قرينة له وزكوة و  
مرحمة والله أعلم

وقال ابن القيم أحاديث ذم مروان موضوعات  
قال المؤلف قد ذكرنا في كفاية لأهل الانصاف وإلى الله  
المشتكى ان يتمرد المبتدع من الاعتساف وهذا وقت صلوة الجمعة  
لثالث من شهر الصيام سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف من  
هجرة خير الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل التحية والسلام - و  
أسأل الله سبحانه خاتمة الخير وهو ولي الجود والانعام -



اما بعد فايها السادة ! هذه الحقة لذكر الرسول  
 افضل السبل خاتم الانبياء وسيرته العطرة وتعليماته  
 ومعجزاته ومن واجباتي ان اذكر بعض معجزاته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاقول المعجزة ما صدر من نبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم باذن الله تعالى . ولا يقدر عليه  
 احد من العالمين . ليتضح صدقه وينجلي امره و  
 تتم نجته على الناس . فيؤمن من لم يطبع على قلبه .  
 كسحر سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام ، وكانوا  
 مهرة في سحرهم ولكن لنا رآوان ما جئنا به  
 سحرنا به اعين الناس وليس هو استحالة  
 الباهية وما جاء به موسى عليه السلام هو التبدل  
 فصارت عصاة حية تسغي . لا يقدر عليه احد من  
 العالمين فآمنوا برب العالمين رب موسى وهارون .

ايها السادة ! اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم امن به اكثرهم من غير روية معجزة وخارق  
 عادة . وهم مائة الف وخمسة مائة الف او عشرة مائة  
 الف او خمس عشرة مائة الف او خمس و عشرون مائة الف  
 على اختلاف الأقوال . ولا اتل من ان يكونوا عشر مائة  
 الف

وهذه معجزة عظيمة جيلة دون القرآن الكريم،  
فكما إن الناس كلهم لم يستطيعوا أن يأتوا بسورة مثله  
كذلك عجز العالم كله بتربيته جماعة كثيرة مثلهم  
صديقين صالحين محبين له ولسنته مكبين على  
سيرته الطيبة مولعين لا يتباعه مجاهدين في سبيل  
الله باموالهم وانفسهم بذلوا جهدهم وتركوا له  
أبناءهم وآباءهم وحلائلهم وعشيرتهم  
وادطانهم واموالهم - ليعبدوا الله مخلصين له  
الدين حنفاء فهاجروا مرة الى حبش ومرة الى المدينة  
المنورة ، وزلزلوا زلازلا شديدا في سبيل الله تعالى فلما  
يخافوا ولم يحزنوا - وما ضعفوا وما استكانوا ولم يفرغوا -  
بل صبروا كل الصبر -

ايها الاخوة ! اعترف بعنايتهم وفضائلهم من  
خالقهم وعاداهم والفضل ما شهدت به الأعداء  
كتب لوردوليم أنهم كانوا يتقون الله خوفاً  
تقائمه ويخافونه حق مخافته - كانت امرهم على  
خشية الله تعالى وبعد ما شق عصاهم وخالف بعضهم بعضاً  
لم تطرق الى القرات الكريم تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا  
نقصان - لصلا بتهم في الدين - وسدرة اشتياقهم الى

اتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ الْعَرَاءِ الَّتِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ مِنْ غَيْرِ وَكَيْسٍ  
وَلَا شَطَطٍ -

وقال الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني في كتابه "غنية الطالبين"  
روياً عن النبي صلى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم:

"ان الله احترقني واحترق لي اصحابي فجعلهم انصاري و  
اصهاري وسببائي قومٌ يُنْقِضُونَ نَهْمَ قَلْبِ تَجَالِسِهِمْ  
وَلَا تَتَاكَّرُهُمْ وَلَا تُصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ  
عَلَيْهِمْ حَلَّتِ اللَّعْنَةُ". (او كما قال)

وفي صحيح مسلم يكون في اخر الزمان قومٌ يأتونكم باحاديث  
مالم تشهروا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يفتنونكم ولا  
يُضِلُّونَكُمْ - (او كما قال)

فهذا الحديث الصحيح شَرَحَهُ مَا فِي غُنْيَةِ الطَّالِبِينَ  
فانا لم نشمخ ان نيلعن الاخرين الاولين من اهل الاسلام الا  
في هذا الزمان

اتخذ بعض الناس اصحاب الرسول هزوا وما ظلموهم ولكن  
كانوا انفسهم يظلمون -

ايها السادة! قد اصطبغ صحب الرسول صلى الله عليه و  
سلم بصبغة الله ومن احسن من الله صبغة ه

كانوا انهموزجاً للرسول في دعوتهم الى الله كانوا يدعون الى الخير  
 وبياً مكرّون بالمعروف وبنهون عن المنكر ويؤمنون بالله كانوا الا  
 يخافون لومة لائم - فاعطاهم ربهم سند القبول والرضاء  
 ١. ومدحهم في كتابه الكريم فقال "رضي الله عنهم و  
 رضوا عنه".

٢. وقال فيهم "لقد تاب الله على النبي المهاجرين والانصار  
 الذين اتبعوه في ساعة العسرة (الى اخر الآية)  
 وكانت هذه الغزوة آخر غزوات النبي صلى الله عليه و  
 سلم في السنة التاسيع من الهجرة فهذه التوبة  
 اى توبة الله تعالى كانت على الصحابة كلهم اجمعين  
 وجمعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في التوبة  
 فضيلة عظيمة لهم.

٣. وقال : ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم  
 وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - اولئك هم  
 الراشدون وفضلًا من الله ونعمة ووالله عليم حكيم -  
 فهذه الآية سند عظيم لحبهم الايمان وكرهتهم الفسوق  
 والعصيان - وهذا كتاب الله تعالى وماذا بعد الحق الا  
 الضلال - فلا تصغ الى من قال خلافه او ما قال في بعض  
 كتب التواريخ والسير منكرًا او موضوعًا تخالفه الروايات

اما اختلافهم في بعض المسائل الفقهية فهو مبني على  
اجتهادهم وغاية تحقيقهم ليعلموا حدود ما انزل الله تعالى  
وما عمل به الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك القتال الذي  
وقع بين بعض الصحابة انما كان لوجه الله تعالى وكل عمل  
بما رآه حقا عند الله تعالى وكانوا مجتهدين والمجتهد  
ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد -  
وهذا ما اتفق عليه العلماء الاولون الراسخون واجمع  
عليه الفقهاء الآخرون -

ونقل ابن حجر عن ابي زرعة الرازي وهو من اتباع التابعين  
انه قال: "اذا رأيت الرجل انه يقتص احدا من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول -  
حق والقرآن حق وملجاء به حق وانما ادعى اليك ذلك كله  
الصحابة - وهؤلاء يريدون ان يجرحوا شهورنا ليطلبوا الكتاب  
والسنة والمجرح بهم اولى وهم زنادقة"

والاصابة في تمييز الصحابة المجلد

الاول ص ١١

وَقَالَ كَمَا بَنِي هَامٍ صَاحِبِ فَتْحِ الْقَدِيرِ قَوْلَ السُّبُكِيِّ  
 أَنَّهُ قَالَ : وَالْقَوْلُ الْفَصْلُ أَنَا نَقَطُهُ بَعْدَ التَّيْمِ — مِنْ غَيْرِ  
 التَّفَاتِ إِلَى هَذِيانِ الْهَازِينَ وَزَيْغِ الْمَبْطَلِينَ — وَنَبْرًا  
 إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ يَطْعَنُ فِيهِمْ وَنَعْتَدَانِ الطَّاعِينَ عَلَى  
 ضَلَالٍ مُهِينٍ وَتَحْسِرَانٍ مُبِينٍ — وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مِنْ  
 اعْتَقَدَ خِلَافَهَا كَانَ عَلَى زَلٍّ وَبِدْعَةٍ — أَنْهَى مَلْنَقَطًا —  
 (التَّحْرِيرُ بِالْأَصُولِ ص ٢٦١ الْمَجْلَدُ الثَّانِي)

وَلِهَذَا أَجْمَعَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجِهَادَةَ عَلَى كَفِّ اللِّسَانِ عَنْهُمْ  
 إِلَّا بِالْحَنْبِيرِ -

أَيُّهَا السَّادَةُ أَهْلُ مَنْ مَسَلِمٍ يَجْتَرُّ عَلَى أَنْ الْخُلَفَاءَ  
 الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَحُسَيْنًا رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَغِيرَةَ ابْنَ الشُّعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُونُوا  
 مُجْتَهِدِينَ فُقَهَاءَ — وَهَلْ مِنْ مَسَلِمٍ يَدَّعِي أَنَّهُ أَعْلَمُ  
 مِنْهُمْ وَآتَقَى -

أَيُّهَا الْآخِرَةُ! فَتَنْقِصُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحْقِيرُ أَحَدٍ  
 مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
 وَسَلَّمَ يَخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — اللَّهُ أَكْبَرُ فِي



اصحابي لا تتخذوهم من بعدى عرضاً من اجبتهم فيحبي  
 اجبتهم ومن ابغضهم فيبغضني ابغضهم هذا حديث قولي  
 امرنا به رسول الله صلى الله تعالى عليهم وسلم ووجب العمل  
 به :

وفي صحيح البخاري قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حين ذكر  
 عنده معاوية رضي الله تعالى عنه دعه فانه قد صحب رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال دعه فانه فقيه  
 فهذه الرواية تدل على ان صحبة مسلم النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم او كونه فقيهاً ينهانا عن البحث فيهم وذكرهم الا  
 بالخير.

ايها السادة ! ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام دعا ان يكون  
 من اولاده وولد اسمعيل عليه الصلوة والسلام من تزكي اصحابه كما  
 هو في القرآن الكريم وما هو الا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم وما هم الا اصحابه عليه السلام.

وقال الله تعالى وتبارك — لقد من الله على المؤمنين  
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم  
 (الى اخر الآية)

فاخبر الله تعالى وتبارك ان هذا النبي مذكى وهذا مقام  
 المدح فتزكية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه

رضى الله تعالى عنهم كانت تزكيةً تامةً كاملةً -

وان لم تتزك نفوس الاصحاب، كيف يكون الرسولُ  
مزكياً - فلا يدان نؤمن بأن اصحاب الرسول كانت اخلاقهم  
عالية - ونفوسهم مطبئنه مزكيتة واعمالهم صالحة -  
ونياتهم خالصة - وفيهم اسوةٌ حسنةٌ لنا في تقواهم  
وعليهم وتوبتهم النصيح وغاية حرصهم على اتباع  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم -

فاصحاب الرسول كلهم كانوا كبار الرجال كانوا رجال الآخرة  
حاملين انواع الفضائل والمناقب -

فيهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم شهد  
العالم كله على ورعهم وصلابتهم في الدين وقوتهم وحسن تدبيرهم  
وعليهم النافع وعملهم الصالح وخلافتهم الراشدة .  
وفيهم مصعب بن عمير وجعفر الطيار وابوعبيدة  
بن الجراح رضى الله تعالى عنهم الذين سحر واهل يثرب وجيشه  
ومجراان يخطا بهم البليغ الفصيح -

وفيهم امثال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وعبد الرحمن  
بن عوف رضى الله تعالى عنه الذين صدورهم مخزن النكات العلية  
والاسرار الالهية وفيهم زيروطلحة وعمار بن ياسر رضى الله  
تعالى عنهم الذين ضاقت لطاق النطق والكتابة عن ذكرايتارهم

وبيعهم الذي بايعوا من اشتراء الجنة بنفوسهم الزكية .

فيهم امثال كعب وبلال وسمية وخباب رضي الله تعالى عنهم الذين كانوا جبال الصبر وتحمل الشدائد والمصائب اعمى الظلمين الجبارين واعجزوا المشركين القهارين المعذبين فابوا الا ان الدين حتى وان الله واحد احد وصمد .

وفيهم امثال سكران وشموس وام جيبة رضي الله تعالى عنهم الذين تركوا اموالهم واطنائهم وذوي قرباهم لوجه الله تعالى فهاجروا نساء الى حبشه واخرى الى المدينة .

وفيهم امثال عائشة الصديقة ومعاوية وعمر وبن العاص وبن مارية رضي الله تعالى عنهم كانوا مرجع الناس لفقهم وفظانتهم وسخاءهم فاصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا كلهم اتقى الناس وابرهم نشروا الاسلام في العالم كله فطار صيته في مشارق الارض ومغاربها كانوا يطيعون الله وليستنون بسنة رسوله في السر والعلن والسراء والضراء

فهذه الجماعة ، جماعة اصحاب الرسول رضي الله تعالى عنهم كانت من اعظم معجزاته صلى الله تعالى عليهم وسلم ، وفقنا الله تعالى ان نستن بسنتهم

امين

وهذا احد كلامي

# الأساليب البديعة

في

فضل الصحابة وإقناع الشيعة

تأليف

خادم السنة وقامع البدعة فقيه الإسلام

الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

أكرم الله مشواه في دار التهادي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، وأبده بآله الطيبين الطاهرين ، انفر الميامين ، وأصحابه أسد أعرين الدين ، ونجوم الهداية للمهتدين رضى الله عنهم أجمعين ، فقد جاهدوا في الله حق جهاده ، ونشروا دينه في بلاده وعباده ، ولذلك ذكرهم في آيات كثيرة في كتابه الأسنى وأثنى عليهم ورضى عنهم ووعدهم الحسنى ، وهو سبحانه وتعالى الكريم الجواد الصادق الوعد الذي لا يخلف الميعاد ، فهل يمكن أن يصلهم مكروه بعد أن رضى عنهم الملك الجليل ، أو يلحقهم عيب بعد أن إجلهم بشائه الجليل ، أو يصل إليهم سوء بعد أن وعدهم الحسنى ، وجعلهم من رضوانه في المحل الأسنى ؟ حاشا وكلا ، وكفى بمن يعتقد خلاف ذلك ضللا وجهلا ، أما يكفى رضاه تعالى عنهم أن يكون لهم من الأسواء حصنا ، ومن المخاوف أمنا ؟ بلى والله إن فيه أعظم كفاية وأقوى وقاية ، وأفضل صلوات الله وتسلياته وتحياته وبركاته على مشرفهم بصحبته ومصرفهم بحكمته . وجاعلهم بإذن الله تعالى خير أمته : سيدنا محمد الرعوف الرحيم ، المنبه على كثرة فضلهم في الحديث والقديم .

أما بعد : فإن كنت منذ ثلاث وعشرين سنة ألفت بفضل الله تعالى وحسن توفيقه كتابي [ الشرف المؤبد ، لآل محمد ، صلى الله عليه وسلم ] ثم بعد سنين أنعم الله - وله الحمد والمنة - بتكرار طبعه وانتشار نفعه ، وقد ألهمني من فضله تعالى الآن تأليف هذا الكتاب [ في فضل الأصحاب ] لأفوز إن شاء الله بالحسينين ، وأكون قد تمسكت بأسباب السعادة وطبيها بكلتا اليدين ، والحامل لى على تأليفه أن الشيطان قد قاد في هذا الزمان بعض الجهال من أهل السنة بوسيلة حب آل البيت الكرام ، والتعصب لهم بمجرد الهوى والأوهام إلى بغض بعض الصحابة الكرام لا سيما معاوية وعمرو بن العاص لخروجهما عن طاعة الإمام ، وصار هؤلاء الجهلة يتبجحون بدمهما معتقدين بجهلهم أن ذلك من القرب التي ترضى الرب والحسنات التي تنفعهم في الحياة وبعد الممات وسؤل لهم أبو مرة أن أئمة الأمة من أهل السنة ما أنصفوا في الجواب عنهما وعن كل من كان على شاكلتهما من الصحابة المحاربين لعلى رضى الله عنه ، وربما

تجاوز بهم الحال إلى الاعتراض على الخلفاء الراشدين ولا سيما عثمان ، وقد يفضلون عليه بل عليهم عليا بمجرد الهوى والعصبية والحمية الجاهلية ، ويرون أن ذلك هو الإنصاف الذي يزعمونه في أنفسهم مدعين أنهم لا تأخذهم في اتباع الحق لومة لائم مع أنهم في أمر الدين مثل البهائم ، ويظنون من شدة جهلهم وعمى قلوبهم أن جميع الأمة من عهد الصحابة رضی الله عنهم إلى الآن هي غير مصيبة في ذلك وأنهم هم ومن كان على شاكلتهم من كل جاهل قدم تابع لهواه بلا علم ولا فهم على هدى وصواب في بغض بعض الأصحاب ، فكانوا بذلك من - الأخسرین أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - فسوء حال هؤلاء الجهلة من أهل السنة هو الذي حملني على تأليف هذا الكتاب ليعرف من قرأه منهم أنه في خطأ عظيم ونحطل ذميم ، وأنه في ذلك ليس على هدى من الله بل هو على شفا جرف من الهلاك إن لم يتداركه باللطف مولاه .

أما الشيعة فليس لي أمل في رجوعهم بقراءته عن مذهبهم القديم وإن كان غير مستقيم لأنهم ورثوه عن الآباء والأجداد وسيورثونه الأبناء والأحفاد ، فإن صاحب البدعة والمذهب المخالف مهما أقمت عليه الحججة وألزمته الدليل وعجز هو عن الرد ولم يجد للجواب من سبيل لا يحمل ذلك على أن مذهبك حق ومذهبه باطل ، وإنما يحمله على أنك أمهر منه بترتيب الحجج وإقامة الدلائل ، فهو لا يترك مذهبه لخرقة أقاويلك بزعمه وزيادة علمك عن علمه ، وقد يهدى الله لنوره من يشاء ويوافق العلة الدواء فيحصل بإذن الله الشفاء ، وهذا إذا قدر الله حصوله بهذا الكتاب وظهر به لبعض الشيعة الصواب فأرضى الله ورسوله بالجمع بين محبة الآل والأصحاب يكون ذلك نعم النائدة ، ولكنها فائدة زائدة .

ومقصودي الأصلي هو المحافظة على رأس مالنا وهم عوام أهل السنة الذين يقرءون هذه التواريخ الموضوعية والحكايات المصنوعة ، وما صح من ذلك فقد أوله أحسن تأويل علماؤنا الأعلام أئمة الإسلام ، ولشفقتهم على أمثال هؤلاء العوام قالوا : إن قراءة محاربات الصحابة وما وقع بينهم المشاجرات والمخاصمات حرام ولكنهم قرءوها ولم يصغوا لهذا التحريم حتى نقتل الشيطان في قلوب بعضهم في حق بعض الصحابة ذلك الاعتقاد الذميم . فوجب علينا أن ننصحهم بالألسنة والأقلام ، ونشرح لهم ما يلزمهم اعتقاده في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقائد الإسلام ، فإذا فعلنا ذلك أدينا ما وجب لهم علينا وإذا وفقهم الله للرجوع إلى الحق نقول هذه بضاعتنا ردت إلينا .

ولما كان هؤلاء الجهال من أهل السنة لا يخلو أمرهم من أن يكونوا من الحنفية أو المالكية أو الشافعية أو الحنابلة نقلت لهم في كتابي هذا عن أئمة هذه المذاهب الأربعة نقولا معتمدة ترشد الضلال وتعلم الجهال ، إذ تعرف كل واحد منهم مذهب إمامه وأقوال أئمة مذهبه في شأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجب لهم من حسن الاعتقاد والثناء الجميل فيتبع ولا يبتدع ، وهذا هو القسم الأول من هذا الكتاب وهو أساس القسم الثاني الذي اتبعت فيه تلك النقول الجليلة باحتجاجات فائقة وعبارات رائقة أقمت بها الحجج الدامغة والدلائل القاطعة والبراهين الواضحة لم أستعز أكثر عباراتها من أحد من المؤلفين وإن كان جميعها في الحقيقة مأخوذاً من الكتاب والسنة وكلام أئمة الدين . وهذا القسم الثاني من هذا الكتاب هو مبنى على القسم الأول ، ذلك من قبيل المجمال . وهذا من قبيل المنفصل . إذ هو في الحقيقة تكرار لكلامهم السيد بعبارة أخرى وأسلوب جديد . لتكرر على ذهن القارئ تلك المعاني المنيرة بأساليب متعددة وعبارات كثيرة . وليس ثمة في الحقيقة شيء زائد ، إذ المعنى المقصود من القسمين وإن تعدد القائلون واحد . وإذا أصر بعض أولئك الجهال بعد هذا كله على العناد ومجانبة سبيل السداد . فالله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما أراد - ومن يضلل الله فما له من هاد - وسميته [ الأساليب البديعة . في فضل الصحابة وإقناع الشيعة ] ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة . المقدمة : في تعريف الصحابي وعدد الصحابة وطبقاتهم . والقسم الأول في نقل عبارات أكابر العلماء من أئمة المذاهب الأربعة التي استدلووا بها من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجب في حقهم من حسن الاعتقاد ولزوم سبيل السداد ولا سيما الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين . وقد اقتصر على نقل عبارات اثني عشر إماماً من أكابر أئمة المذاهب الأربعة . ثم أتبعهم ببعض من نقلت عنهم في كتابي [ الشرف المؤبد ] ورتبت هؤلاء بحسب أزمانهم : وهم الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ ، والإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥ . والإمام القاضي عياض المالكي المتوفى سنة ٥٤٤ ، والإمام الغوث الأعظم سيدي عبد القادر الجيلاني الحنبلي المتوفى سنة ٥٦١ ، والإمام العارف بالله شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي الشافعي المتوفى سنة ٦٣٢ ، والإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ ، والإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨ ، والإمام كمال الدين ابن الهمام الحنفي المتوفى سنة ٨٦١ ، والإمام العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني الشافعي

المتوفى سنة ٩٧٣ . والإمام شهاب الدين أحمد بن جبر الهيتمي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٣ . والإمام برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي المتوفى سنة ١٠٤١ والإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ . رحمهم الله أجمعين وحشرنا في زمرة من تحت لواء سيد المرسلين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . وإذا لم يقنع أحد بكلام هؤلاء الأئمة الأعلام فهو لاشك كاذب بدعواه أنه من أهل السنة وجماعة الإسلام ، ومن كان كذلك فهو أضل من الأنعام . لا عتب عليه ولا سلام .

والتقسيم الثاني : في الاحتجاج على فضلهم وكما لم يعبارات فائقة ، بنيتها على الآيات والأحاديث ، وأقوال العلماء السابقة . والخاتمة : في حكايات ومنامات تؤكد دلائل فضلهم وتنذر مبغضهم بأسوأ الحالات .

## المقدمة

### في تعريف الصحابي وعدد الصحابة وطبقاتهم

رضى الله عنهم

ذكر الإمام القسطلاني في المواهب وغيره : أن الصحابي هو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين أو رآه ولو ساعة وهو مؤمن به ومات على ذلك ، قال رحمه الله تعالى : والصحابة ثلاثة أصناف :

الأول : المهاجرون . الثاني : الأنصار . الثالث : من أسلم يوم الفتح .

قال ابن الأثير في جامع الأصول : والمهاجرون أفضل من الأنصار . وهذا على سبيل الإجمال . وأما على سبيل التفصيل ، فإن جماعة من سباق الأنصار أفضل من جماعة من متأخري المهاجرين ، وإنما سباق المهاجرين أفضل من سباق الأنصار . ثم هم بعد ذلك متفاوتون ، فرب متأخر في الإسلام أفضل من متقدم عليه مثل عمر بن الخطاب وبلال بن أبي رباح . قال القسطلاني : وقد ذكر العلماء للصحابة ترتيباً على طبقات :

الطبقة الأولى : قوم أسلموا بمكة أول المبعث . وهم سباق المسلمين مثل خديجة بنت خويلد . وعلى بن أبي طالب . وأبي بكر . وزيد بن حارثة وبقية العشرة رضى الله عنهم .

الطبقة الثانية : أصحاب دار الندوة بعد إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمل



النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على الذهاب إلى دار الندوة فأسلم لذلك جماعة من أهل مكة :

الطبقة الثالثة الذين هاجروا إلى الحبشة فرارا بدينهم من أذى المشركين . منهم جعفر بن أبي طالب وأبو سلمة بن عبد الأسد .

الطبقة الرابعة : أصحاب العقبة الأولى . وهم سباق الأنصار إلى الإسلام . وكانوا ستة . وأصحاب العقبة الثانية من العام المقبل . وكانوا اثني عشر رجلا .

الطبقة الخامسة : أصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين من الأنصار منهم البراء بن معرور . وعبد الله بن عمرو بن حرام . وسعد بن عباد . وسعد بن الربيع . وعبد الله ابن رواحة .

الطبقة السادسة : المهاجرون الذين وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقباء قبل أن يبنى المسجد وينتقل إلى المدينة .

الطبقة السابعة : أهل بدر الكبرى . قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب ابن أبي بلتعة « وما يدريك لعل الله اطلع على هذه العصاة من أهل بدر فتمال عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » رواه البخاري ومسلم .

الطبقة الثامنة : الذين هاجروا بين بدر والحديبية .

الطبقة التاسعة : أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة . قال صلى الله عليه وسلم « لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد » رواه مسلم .  
الطبقة العاشرة : الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل فتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص .

الطبقة الحادية عشرة : الذين أسلموا يوم الفتح . وهم خلق كثير .

الطبقة الثانية عشرة : صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه يوم الفتح وبعده في حجة الوداع وغيرها كالسائب بن يزيد . انتهى كلام المواهب . ونسب هذا التقسيم إلى الخافظ أبي عبد الله الحاكم في كتاب علوم الحديث . قال الإمام النزرقي في شرحه عليها . وقال ابن سعد : إنهم خمس طبقات .

الأولى : البدريون . الثانية : من أسلم قديما ممن هاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا أحدا فما بعدها . الثالثة : من شهد الخندق فما بعدها . الرابعة : مسلمة الفتح فما بعدها . الخامسة : الصبيان والأطفال ممن لم يغرأه .

قال في المواهب : وأما عدة أصحابه صلى الله عليه وسلم . فمن رام حصر ذلك

زام أمرا بعيدا ولا يعلم حتمية ذلك إلا الله تعالى ، لكثرة من أسلم من أول المبعثة إلى أن مات النبي صلى الله عليه وسلم وتفرقهم في البلدان والبلاد .

وقد روى البخاري أن كعب بن مالك رضى الله عنه قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ : يعنى الديوان لكن قلب جاء ضبطهم في بعض مشاهدته كتبوك . وقد روى أنه سار عام الفتح لمكة في عشرة آلاف من المقاتلة . وإلى حنين في اثني عشر ألفا . وإلى حجة الوداع في تسعين ألفا وقيل مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك حكاه البيهقي . وإلى تبوك في سبعين ألفا . وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قبض عن مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا . والله أعلم بحقيقة ذلك . انتهى كلام المواهب .

وقال شارحها المذكور : وجاء عن أبي زرعة الرازي أنه قيل له أليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ فقال : ومن قال ذا ؟ فلق الله أنيابه . هذا قول الزنادقة . قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه . وفي رواية : ممن رآه وسمع منه . فتيل له هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه ؟ قال أهل المدينة وأهل مكة ومن بينهما والأعراب ومن شهد معه حجة الوداع . كل رآه وسمع منه بعرفة .

قال ابن فتحون في [ ذيل الاستيعاب ] : وأجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة . فكيف بغيرهم ؟ قال الحافظ : يعنى ابن حجر : ولم يحصل لجميع من جمع أسماء الصحابة العشر من أساميهم بالنسبة إلى قول أبي زرعة هذا . فإن جمع ما في الاستيعاب ثلاثة آلاف وخمسمائة . وزاد عليه ابن فتحون قريبا من ذلك . بخط الحافظ الذهبي على التجريد : لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينتصوا . قال : يعنى الحافظ ابن حجر : ورأيت بخطه أيضا أن جميع من في [ أسد الغابة ] سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفسا .

وسبب خفاء أسماهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضر وحجة الوداع اه . وعن الشافعي : قبض صلى الله عليه وسلم عن ستين ألفا . ثلاثون بالمدينة . وثلاثون في قبائل العرب وغيرها . وعن أحمد : قبض صلى الله عليه وسلم وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل . كأنه عنى بالمدينة . فلا يخالف ما فوقه . والله أعلم بحقيقة ذلك . فإن كل من قال شيئا إنما حكاها على قدر تتبعه ومبلغ علمه أو أشار بذلك إلى وقت خاص وحال . فإذا لاتضارب بين كلامهم اه . وعن مالك : مات بالمدينة نحو عشرة آلاف نفس من الصحابة انتهى كلام الزرقاني رحمه الله تعالى .

## القسم الأول

في نقل عبارات أكابر العلماء من أئمة المذاهب الأربعة

التي استدلوا بها من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يجب في حقهم من حسن الاعتقاد ولزوم سبيل السداد ورتبتهم بحسب أزمانهم .

## الإمام الطحاوي

قال رحمه الله تعالى في عقيدته : ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الحق يذكروهم ، ولا نذكرهم إلا بالجميل ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ، وثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون ، وأن العشرة الذين ساهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد لهم بالجنة كما شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير بن العوام وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، وهو أمين هذه الأمة ، رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته فقد برئ من النفاق ، وعلماء السلف من السابقين والتابعين ومن بعدهم من أهل الخير والأثر وأهل العفة والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ، انتهت عبارة الإمام الطحاوي في عقيدته .

## الإمام الغزالي

قال رحمه الله تعالى في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد في شرح عقيدة أهل السنة من الصحابة والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم : اعلم أن للناس في الصحابة والخلفاء إسرافاً في أطراف ، فمن مبالغ في الثناء حتى يدعى العصمة للأئمة ، ومنهم منتهجم على الطعن يطلق اللسان بدم الصحابة فلا تكونون من الفريقين ، واسلك طريق الاقتصاد في الاعتقاد

واعلم أن كتاب الله مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار، وتواترت الأخبار بتركية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم بألفاظ مختلفة، كقوله «أصحابي كالنجوم بأيديهم اقتديتم اهتديتم» وكقوله «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم» وما من واحد إلا ورد عليه ثناء خاص في حقه يطول نقله، فينبغي أن تستصحب هذا الاعتقاد في حقهم ولا تسيء الظن بهم، وما يحكى عن أحوال تخالف مقتضى حسن الظن فأكثر ما ينقل مخترع، وما ثبت نقله فالتأويل متطرق إليه ولم يجر مالا يتسع العقل لتجويز الخطأ والسهو فيه وحمل أفعالهم على قصد الخير وإن لم يصيبوه.

والمشهور من قتال معاوية مع علي وسير عائشة رضي الله عنهم إلى البصرة. فالظن بعائشة أنها كانت تطلب تطفئة الفتنة، ولكن خرج الأمر من الضبط، فأواخر الأور لا تبتغى علي وفق طلب أوائلها بل تخرج عن الضبط، والظن بمعاوية أنه كان على تأويل وظن فيما كان يتعاطاه، وما يحكى سوى هذا من روايات الأحاد فالصحيح منه مختلط بالباطل، والاختلاق أكثره اختراعات البرافض والخوارج، وأرباب الفضول الخائضين في هذه الفنون، فينبغي أن تلازم الإنكار في كل مالم يثبت، وما ثبت فاستنبط له تأويلا، فما تعذر عليك فقل لعل له تأويلا وعذرا لم أطلع عليه.

واعلم أنك في هذا المقام بين أن تسيء الظن بمسلم وتطعن عليه وتكون كاذبا، أو تحسن الظن به وتكف لسانك عن الطعن وأنت مخطئ مثلا، والخطأ في حسن الظن بالمسلم أسلم من الصواب بالطعن فيه، فلو سكت إنسان مثلا عن لعن إبليس أو لعن أبي جهل أو أبي لهب أو من شئت من الأشرار طول عمره لم يضره السكوت، وأوهنا هفوة بالطعن في مسلم بما هو بريء عند الله تعالى منه فقد تعرض للهلاك. بل أكثر ما يعلم في الناس لا يحل النطق به لتعظيم الشرع الزجر عن الغيبة مع أنه إخبار عما هو متحقق في المقتاب، فمن يلاحظ هذه الفصول ولم يكن في طبعه ميل إلى الفضول آثر، لازمه السكوت وحسن الظن بكافة المسلمين وإطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين، هذا حكم الصحابة عامة، فأما الخلفاء الراشدون: فهم أفضل من غيرهم وترتيبهم في الفضل عند أهل السنة كترتيبهم في الإمامة: أي الخلافة، وهذا لمكان أن قولنا فلان أفضل من فلان معناه أن محله عند الله تعالى في الآخرة أرفع، وهذا غيب لا يطلع عليه إلا الله ورسوله إن أطلعه عليه، ولا يمكن أن يدعى نصوصا قاطعة من صاحب الشرع متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب، بل المنقول الثناء على جميعهم، واستنباط حكم الترجيحات في الفضل من دقائق ثنائه عليهم رمى في عمية واقتحام أمر خطر أغنانا الله عنه. وتعرف الفضل عند الله تعالى بالأعمال مشكل أيضا.

وغايته رجم ظن ، فكم من شخص محروم الظاهر وهو عند الله بمكان لسر في قلبه . وخلق خفي في باطنه ، وكم من مزين بالعبادات الظاهرة وهو في سخط لخبث مستكن في باطنه ، فلا مطلع على السرائر إلا الله تعالى ، ولكن إذا ثبت أنه لا يعرف الفضل إلا بالوحي ، ولا يعرف من النبي إلا بالسمع ، وأولى الناس بسمع ما يدل على تفاوت الفضائل الصحابة الملازمون لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم قد أجمعوا على تقديم أبي بكر ، ثم نص أبو بكر على عمر ثم أجمعوا بعده على عثمان ثم على علي رضي الله عنهم ، وليس يظن منهم الحياة في دين الله تعالى لغرض من الأغراض ، وكان إجماعهم على ذلك من أحسن ما يستدل به على مراتبهم في الفضل ، ومن هذا اعتقد أهل السنة هذا الترتيب في الفضل ، ثم بحثوا عن الأخبار فوجدوا فيها ما عرف به مستند الصحابة وأهل الإجماع في هذا الترتيب ، انتهت عبارة كتاب الاقتصاد .

وقال الإمام الغزالي أيضا في إحياء علوم الدين : « الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ، ولم يكن نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إمام أصلا إذ لو كان لكان أولى بالظهور من نصبه آحاد الولاة والأمراء على الجنود في البلاد ولم يخف ذلك ، فكيف خفي هذا ، وإن ظهر فكيف اندرس حتى لم ينقل إلينا ، فلم يكن أبو بكر إماما إلا بالاختيار والبيعة ، وأما تقدير النص على غيره فهو نسبة للصحابة كلهم إلى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الإجماع مما لا يجترئ على اختراعه إلا الروافض واعتقاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد لا منازعة من معاوية في الإمامة ، إذ ظن علي رضي الله عنه أن تسليم قتلة عثمان مع كثرة عشائريهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي إلى اضطراب أمر الإمامة في بدايتها فرأى التأخير أصوب وظن معاوية أن تأخير أمرهم مع عظم جنائبيهم يوجب الإغراء بالأثمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال أفاضل العلماء : كل مجتهد مصيب ، وقال قائلون : المصيب واحد ، ولم يذهب إلى تخطئة علي ذو تحصيل أصلا ، وفضل الصحابة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في الخلافة ، إذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل ، وذلك لا يطلع عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد في الثناء على جميعهم آيات وأخبار كثيرة ، وإنما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الأحوال ودقائق التفصيل ، فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك ، إذ كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم ، ولا يصرفهم عن الحق صارف ، اه كلام الإمام الغزالي .

### الفاضل عيسى

قال رحمه الله تعالى في الشهداء : ومن توفقه صلى الله عليه وسلم وبيده توفيق أصحابه  
 وبيده وبيده جهنم ، والآن فيهم ، وحسن التمتع بهم ، ولا احتكار لهم ، والإمساك  
 على خير بيده ، وبيده من بعدهم ، والإحزاب عن خير شيوخين ، وجهة لرواة  
 مسانيدهم ، مستدين القاصحة في أحد منهم ، وأن يتسرع في ما قال عنهم من مثل  
 ذلك من غير دليل ، بل من القليل حسن التوفيقات وخمس ويخرج أصوب لتخرج .  
 إذ هم خير من ذلك ، ولا يكسر أحد منهم بسوء ، ولا يخص عليه تراويل يذكر  
 حسنه ، فحسبه وحببه يريد ويصكت عنه ويرى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم  
 في حديث أبي بصير عن ابن مسعود ، إذ ذكر النبي فأمسكوا ، وقال الله تعالى  
 - محمد رسول الله والذين معه أشده على الكفار رحمته بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون  
 فضلا من الله ورضوانا سيوفهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة  
 ومثهم في الإنجيل كذرح أخرج شظف فأثروه فاستغفقت فاستوى على سوفة يجب  
 أن يخرج يفتت بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا  
 عظيما - وقال تعالى ( - وسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم  
 بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين  
 فيها أبدا ذلك الفوز العظيم - وقال الله تعالى - لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك  
 تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ) - وقال الله  
 تعالى - من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر  
 وما بدلوا تبديلا - ثم ذكر رحمه الله تعالى أحاديث وآثار كثيرة في فضلهم رضي الله  
 عنهم منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي : الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا  
 بعداني ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد  
 آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى يوشك أن يأخذه ، وأذية الله  
 تعالى عبارة عن فعل مالا يرضاه ، إذ معناه الحقيقي لا يتصور في حقه تعالى فهو مشاكلة  
 قاله الشهاب الحفاجي ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم : لا تسبوا أصحابي  
 فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، ومنها قوله صلى الله عليه  
 وسلم في حديث الديلمي وأبي نعيم : من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، الصرف : النفل ، والعدل : الفرض ، ومنها  
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البزار والديلمي عن جابر : إن الله اختار أصحابي

على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة : أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير . قال الشهاب الخفاجي في شرح هذا الحديث : فكلهم علماء عدول كما في الحديث « خير القرون قرني ثم وثم . » وهذا سبب ما حكاه إمام الحرمين رحمه الله تعالى في الإجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما أدى إليه اجتهاده لما أوجب القاطع بأنهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما اتصفوا به من الهجرة وترك الأهل والأوطان وبذل النفوس والأموال في نصرة الدين وقتل الآباء والأبناء والمناجحة في الدين وقوة الإيمان واليقين وغير ذلك من المنح الإلهية اه . ومنها حديث الطبراني عن خالد بن سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع إلى المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس إني راض عن أبي بكر اعرفوا له ذلك . أيها الناس إني راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك . أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر والحديبية . أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصحابي لا يظالمكم أحد منهم بمظلمة فإنها مظلمة لا توهب في القيامة غدا . » ومنها حديث أبي نعيم والديلمي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « احفظوني في أصحابي وأصحابي فإنه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة . ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه . ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه » ومن الآثار قول الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى : من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حتى . قال في الشفاء : ونزع أي استدل بآية سورة الحشر وهي قوله تعالى - والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان - انتهى كلام الشفاء .

### الغوث الجيلاني

قال رحمه الله تعالى في غنية الطالبين : ويعتمد أهل السنة أن أمة محمد عليه الصلاة والسلام خير الأمم أجمعين . وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وعزروه ونصروه . وأفضل أهل القرن أهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة رجل وأفضلهم أهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أصحاب طالوت . وأفضلهم الأربعون أهل دار الحيزران الذين كملوا بعمر بن الخطاب . وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة . وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير

وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح ، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الأربعة الأخيار ، وأفضل الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم ، ول هؤلاء الأربعة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ، ولي منهم أبو بكر رضي الله عنه سنتين وشيئا ، وعمر رضي الله عنه عشرة ، وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة ، وعلي رضي الله عنه ستا ، ثم وليها معاوية بن أبي سفيان عشرة سنة ، وكان قبل ذلك ولاء عمر الإمارة على أهل الشام عشرين سنة .  
وخلافة الأئمة الأربعة كانت باختيار الصحابة واثقافهم ورضاهم ولقبهم كل واحد منهم في عصره وزمانه على من سواه من الصحابة ، ولم تكن بالسيف والتهمر والغلبة والأخذ بمن هو أفضل منه .

أما خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فباتفاق المهاجرين والأنصار كانت ، وذلك لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء الأنصار ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا معشر الأنصار ألسن تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم بالناس ؟ قالوا بلى ، قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : معاذ الله أن نتقدم أبا بكر ، وفي لفظ قال عمر رضي الله عنه : فأيكم تطيب نفسه أن يزيه عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا كلهم : كلنا لا تطيب أنفسنا ، نستغفر الله ، فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوا بأجمعهم وفيهم علي والزبير ، ولهذا قيل في النقل الصحيح : لما بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه قام ثلاثا يتقبل على الناس فيقول : يا أيها الناس أفلتكم بيعتي . هل من كاره ؟ فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس يقول : لا نقيلك ولا نستقيلك أبدا ، قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤخرك ؟ وبلغنا عن الثقات أن عليا رضي الله عنه كان أشد الصحابة قولا في إمامة أبي بكر رضي الله عنه ، وروى أن عبد الله بن الكواء دخل على علي بعد قتال الجمل وسأله هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر شيئا ؟ فقال : نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام فرضينا لديننا بما رضي الله ورسوله لديننا فواينا الأمر أبا بكر ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر الصديق رضي الله عنه في إقامة الصلاة المفروضة أيام مرضه فكان يأتيه بلال وقت كل صلاة فيؤذنه بالصلاة ، فيقول عليه الصلاة والسلام : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن أبي بكر رضي الله عنه في حال حياته بما يتبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده ، وكذلك في حق عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أن كل واحد منهم أحق بالأمر في عصره وزمانه ، من ذلك ما روى ابن بطة بإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال « قيل يا رسول الله من نؤمر



بعذك؟ قال صلى الله عليه وسلم: إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا» فلذلك أجمعوا على خلافة أبي بكر. وقد روى عن إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله رواية أخرى: أن خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثبتت بالنص الجلي والإشارة، وهو مذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب الحديث رحمهم الله. وجه هذه الرواية ما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لما عرج بي إلى السماء سألت ربي عز وجل أن يجعل الخليفة من بعدى علي بن أبي طالب فقالت الملائكة: يا محمد إن الله يفعل ما يشاء، الخليفة من بعدك أبو بكر» وقال عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر رضي الله عنهما «الذي بعدى أبو بكر لا يلبث بعدى إلا قليلا» وعن مجاهد رحمه الله: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا حتى عهد إلي أن أبا بكر يلي من بعدى، ثم عمر، ثم عثمان من بعده ثم علي من بعده.

فأما خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنها كانت باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه فاتقادت الصحابة إلى بيعته وسموه أمير المؤمنين، فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قالوا لأبي بكر رضي الله عنه: مات قول لربك غدا إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظته؟ قال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك. وأما خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكانت أيضا عن اتفاق الصحابة رضي الله عنهم، وذلك أن عمر رضي الله عنه أخرج أولاده عن الخلافة وجعلها شورى بين ستة نفر. وهم طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان: أنا أختار أحدا كما لله ورسوله وللمؤمنين، فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: يا علي عليك عهد الله وميثاقه ودمته وذمة رسوله إذا أنا ببايعتك لتنصحن لله ورسوله وللمؤمنين ولتسيرن بسيرة رسوله وأبي بكر وعمر. فخاف علي أن لا يقوى على ما قووا عليه فلم يجبه، ثم أخذ بيد عثمان فقال له مثل ما قال لعلي، فأجابه عثمان على ذلك فمسح يد عثمان فبايعه وبايعه علي رضي الله عنه ثم بايع الناس أجمع، فصار عثمان بن عفان خليفة بين الناس باتفاق الكل، فكان إماما حقا إلى أن مات ولم يوجد فيه أمر يوجب الطعن فيه ولا فسقه ولا قتله خلافا لما قالت الروافض تبأ لهم.

وأما خلافة علي رضي الله عنه فكانت عن اتفاق الجماعة وإجماع الصحابة كما روى أبو عبد الله بن بطه عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي بن أبي طالب.

وعثمان بن عفان محصور ، فأتاه رجل ، فقال إن أمير المؤمنين مقتول الساعة . قال :  
 قدام علي رضي الله عنه فأخذت بوسطه تحرقا عليه ، فقال خذ لا أم لك ، قال فأتى علي  
 للدار وقد قتل عثمان رضي الله عنه فأتى داره ودخلها فأغلق بابها فأتاه الناس فصرخوا  
 عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم  
 أحدا أحق بها منك . فقال لم علي لا تريدوني فإني لكم وزيرا خير من أمير . قالوا  
 والله لا نعلم أحدا أحق بها منك . قال رضي الله عنه : فإن أئيم علي فإن يعنى لا تكون  
 سرا . ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، قال : فخرج رضي الله  
 عنه إلى المسجد فبايعه الناس فكان إماما حقا إلى أن قتل . خلافا ما قالت الخوارج إنه  
 لم يكن إماما قط تباهم . وأما قتاله رضي الله عنه لطلحة والزبير وعائش ومعاوية فقد  
 فقد نص الإمام أحمد رحمه الله على الإمساك عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من منازعة  
 ومنافرة وخصومة . لأن الله تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيامة . كما قال عز وجل  
 - ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين - ولأن عليا رضي الله عنه  
 كان على الحق في قتالهم ، لأنه كان يعتقد صحة إمامته على ما بيننا من اتفاق أهل الحل  
 والعقد من الصحابة على إمامته وخلافته ، فمن خرج عن ذلك بعد وناصبه حربا كان  
 باغيا خارجا على الإمام فجاز قتاله . ومن قاتله من معاوية وطلحة والزبير طلبوا ثأر  
 عثمان خليفة الحق المقتول ظلما ، والذين قتلوه كانوا في عسكر علي رضي الله عنه .  
 فكل ذهب إلى تأويل صحيح ، فأحسن أحوالنا الإمساك في ذلك وردهم إلى الله عز وجل  
 « وهو أحكم الحاكمين ، وخير الفاصلين » والاشتغال بعيوب أنفسنا وتطهير قلوبنا  
 من أمهات الذنوب وظواهرنا من موبقات الأمور .

وأما خلافة معاوية بن أبي سفيان فثابتة صحيحة بعد موت علي رضي الله عنه وبعد  
 نزع الحسن بن علي رضي الله عنهما نفسه عن الخلافة وتسليمها إلى معاوية لرأى رآه  
 الحسن ومصلحة عامة تحمقت له . وهي حتم دماء المسلمين وتحقيق قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه « إن ابني هذا سيد يصلح الله تعالى به بين فئتين  
 عظيمتين من المسلمين » فوجبت إمامته بعقد الحسن له فسمى عامه عام الجماعة لارتفاع  
 الخلاف بين الجميع . واتباع الكل لمعاوية رضي الله عنه لأنه لم يكن هناك منازع  
 ثالث في الخلافة ، وخلافته مذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم : وهو ما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « تدور رحى الإسلام خمسا وثلاثين سنة أو ستا  
 وثلاثين أو سبعا وثلاثين » والمراد بالرحى في هذا الحديث القوة في الدين . والخمس

السنين الفاضلة من الثلاثين فهي من جملة خلافة معاوية إلى تمام تسع عشرة سنة وشهور ،  
لأن الثلاثين كملت بعلي رضي الله عنه كما بينا .

ونحسن الظن بنساء النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين ونعتقد أنهن أمهات المؤمنين ،  
وأن عائشة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين وبرأها الله تعالى من قول الملحدين فيها بما  
تقرؤه ويتلى في كتاب الله إلى يوم الدين ، وكذلك فاطمة بنت نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم رضي الله تعالى عنها وعن بعليها وأولادها أفضل نساء العالمين ويجب موالاتها  
ومحبها كما يجب ذلك في حق أبيها صلى الله عليه وسلم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فاطمة بضعة مني يربيني ما يربونها ، فهؤلاء أهل القرآن هم الذين ذكرهم الله في كتابه  
وأثنى عليهم ، فهم المهاجرون الأولون ، والأنصار الذين صلوا إلى القبلتين ، قال الله  
تعالى فيهم - لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين  
أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى - وقال جل وعلا - وعد الله الذين آمنوا  
منكم وعمأوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن  
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وأيبدلنهم من بعد خرفهم أمنا - وقال تعالى - والذين معه  
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً - إلى قوله - يعجب الزراع ليغيبظ بهم  
الكفار - انتهى كلام سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى .

## القسم الثاني

في الاحتجاج على فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين بعبارة فائقة بنيتها على الآيات والأحاديث وأقوال العلماء السابقة يقنع بها كل من يهيم رضا الله ورسوله واتباع الشريعة سواء كان من أهل السنة أو كان من الشيعة . ولا هادي إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اعلم أيها المسلم المؤمن المصدق بوحدة الله تعالى ورسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم سواء كنت من أهل السنة أو من الشيعة أن مقصدنا معاشر المسلمين ومحط نظرنا نبي واحد وهو هذا الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما وكل ما يقرب العبد إلى رضا الله . والمقصود الأصلي هو رضا الله تعالى . وأما رضا الرسول صلى الله عليه وسلم فهو تابع لرضا الله تعالى فكل ما يرضى الله يرضيه وكل ما يسخطه تعالى يسخطه صلى الله عليه وسلم وكذلك الحق سبحانه وتعالى يرضى لرضا رسوله ويعتجب لغضبه فرضاهما وسخطهما متلازمان ولذلك ورد في القرآن كثيرا ذكر الرسول مع الله تعالى كقوله - من يطع الرسول فقد أطاع الله - والله ورسوله أحق أن يرسود - و - آمنوا بالله ورسوله - وغير ذلك كثير . وإن كان الأصل هو الله تعالى وطاعته واتباعه هو الرسول وطاعته فإن الحق سبحانه وتعالى هو المقصود بالذات . وإنما خلق الخلق عز وجل ليعرفوه ويعبدوه وأرسل الرسل وسيدهم محمدا صلى الله عليه وسلم ليعرفوا به خلقه ويقودهم إلى طاعته وعبادته تعالى . ولا يخفى أن الخلق كلهم خلق الله تعالى فأحبهم إليه وأقربهم إليه أكثرهم معرفة به وطاعة له وتصديقا لرسوله عليهم الصلاة والسلام . وتصديق ذلك في قوله تعالى - وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم - وقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى » وقوله عليه الصلاة والسلام « يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا . يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا . يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ولكن لكم رحم سابلها ببلافا » ولا شك أن نسبتهم له عليه الصلاة والسلام تتمتعهم نفعاً عظيماً عند الله تعالى . يدل على ذلك أحاديث كثيرة . ومنها قوله في هذا الحديث « سابلها ببلافا » أي أصلها بصلتها ، وقوله عليه الصلاة والسلام « كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي » وقد قال تعالى - ولسوف يعطيك ربك فترضى - ولا يرضيه صلى الله عليه وسلم إلا سعادة أقاربه الأقرب فالأقرب . وإنما قال لهم « لا أغني عنكم من الله شيئا » تعظيماً لجناب الحق سبحانه وتعالى

كما هو الواقع أن أحدا لا يغني عنده سبحانه وتعالى شيئا إلا برضاه فإنه الحاكم المطلق جل وعلا . وليس لأحد معه شرك في ملكه . وقد قال عز وجل - من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه - وهو سبحانه وتعالى من فضله يأذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة في أقربائه وغيرهم وهو صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الإطلاق فلا يترك أقرباءه يوم القيامة من دون أن يشفع فيهم شفاعة مخصوصة . كيف وهو قد أعطى الشفاعة في سائر الناس أفيدشفع في الأبعدين ويترك أقرباءه المؤمنين ؟ هذا مما لا يكون ولا يتصوره عاقل . ولكن حرضهم صلى الله عليه وسلم بقوله « لا أغني عنكم من الله شيئا » على كثرة الطاعات لله تعالى لئلا يتكلموا على هذه النسبة الشريفة التي لا أشرف منها والتقربة المنيفة التي لا أعلى منها فيعتمدون عليها ويقصرون في عبادة الله تعالى . وهذا من شدة شفقتة صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ومحبته لهم ولعلمه عليه الصلاة والسلام أن مجرد هذه القرابة الشريفة بلا أعمال صالحة لا تبلغهم أعلى المنازل في الجنة وتقدمهم على غيرهم من أكابر أتقياء الأمة لقول الله تعالى - إن أكرمكم عند الله أتقاكم - نعم إن هذه النسبة الشريفة تكون سببا إن شاء الله تعالى لنجاتهم كيفما كانوا بعد أن يكونوا مؤمنين لقول الله تعالى - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - قال العلماء : لا رجس أرجس من الكفر . وتأمل عدم اكتفاء الحق سبحانه وتعالى بقوله - ليذهب عنكم الرجس - حتى أكده بقوله تعالى - ويطهركم - ولم يكتب بهذا التأكيد بقوله - يطهركم - حتى أكده بالمصدر بقوله تعالى - تطهيرا - فإذا تأملت في ذلك تعلم علو منصب أهل بيت النبوة ورفعة قدرهم عند الله تعالى إلى درجة لا يتصورها عقلك . وهذا الكلام إنما هو صادر من الله تعالى الذي في يده كل شيء ويفعل في خلقه ما يريد - قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء - الآية . فلا يقال حينئذ لأي شيء اختصهم بهذا الفضل العظيم . ولو قيل ذلك لكان جوابه سهلا وهو أنه اختصهم به كرامة لحبيبه الرؤوف الرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم . وقد قال بعض العلماء كما ذكرته في كتابي [ الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم ] إن هذه الآية الكريمة تدل على أن الله تعالى يطهرهم من الكفر والمعاصي ويتوفاهم على الإيمان والتوبة النصوح المحصنة لجميع الذنوب ويرضى عنهم أخصامهم بفضلهم وكرمه تعالى كرامة لحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم . ولما أراد الله تعالى لهذا العنصر الطاهر من الكرامة من غير شرط عمل : فهي مبشرة لهم بحسن الخاتمة والوفاء على الإيمان والتوبة النصوح من جميع أنواع العصيان ومع ذلك فهم والحمد لله جدوا واجتهدوا في طاعة

الله تعالى ولم يعتمدوا على هذه النسبة الشريفة والمزية العظيمة التي فاقوا بها جميع الناس سوى النبيين والمرسلين إذ لم يوجد في القرآن مثل هذه الآية الكريمة في حق غيرهم رضي الله عنهم . ومع ذلك فهي لم تنسخ حكم قوله تعالى - إن أكرمكم عند الله أتقاكم - فهذه آية محكمة حكمها صحيح دائم . كما أن تلك آية محكمة حكمها صحيح دائم . والله تعالى لم يقل إنه قد فضل أهل بيت النبوة على جميع الناس من كل الوجوه . ولكنه سبحانه وتعالى قد خصهم بآية التطهير وفضلهم بها على جميع الأمم من جليل وحقير . وفضل أهل التقوى بحسب درجاتهم على الجميع بقوله تعالى - إن أكرمكم عند الله أتقاكم - ولم يستثن أهل البيت الكرام ولا غيرهم من الأنام .

إذا علمت ذلك تعلم أنه يجوز أن يكون في كل عصر بعض المسلمين من أهل التقوى أكرم عند الله تعالى من بعض أهل البيت الذين قصروا عنهم في تقوى الله تعالى . ولا مانع من ذلك شرعا ولا عقلا لهذه الآية الصريحة التي يجب على كل مؤمن قبولها والإذعان لها والتصديق بها لأنها من كلام الله المجيد الذي - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - وقد خاطب الله تعالى بها جميع المؤمنين من عهده صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة . وإذا كان الأمر كذلك فأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تشرفوا بصحبته وشاهدوا أنوار طلعتهم وبذلوا أرواحهم وأمواهم في سبيل نصرته وتأييد دينه وملته هم أولى وأحرى بأن يشملهم هذا التشريف الذي شرف الله به المتقين بقوله تعالى - إن أكرمكم عند الله أتقاكم - المؤيد بقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » .

( فصل ) قد أثنى الله تعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة من القرآن : منها قوله تعالى - كنتم خير أمة أخرجت للناس - ومنها قوله تعالى - وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس - ومنها قوله تعالى - يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا . معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم - ومنها قوله تعالى - لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة - ومنها قوله تعالى - والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - ومنها قوله تعالى - يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - ومنها قوله تعالى - للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأمواهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والایمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة

مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم - ومنها قوله تعالى - محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيئاتهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما - ومنها قوله تعالى - فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لأم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم - .

واعلم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليها وطلحة والزبير رضی الله عنهم داخلون بيمين في جميع هذه الآيات القرآنية وغيرها مما ذكر في القسم السابق التي أثنى الله بها على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والسيدة عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها داخلة أيضا بيمين في أكثرها مما لم يختص بالرجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعاوية وعمرو بن العاص رضی الله عنهما لاشك أنهما داخلان في كثير منها مما لم يختص بالسابقين إلى الإسلام من الصحابة رضی الله عنهم . فبالت شعري إذا صرح الملك لجسيع رعاياه برضاه عن طائفة منهم وخاطبهم بمدح تلك الطائفة والثناء الجميل عليها أتراهم إذا أبغضوا تلك الطائفة التي صرح لهم الملك برضاه عنها ، وإذا ذمها بعد أن سمعوا منه الثناء الجميل عليها يكونون قد استحقوا بذلك رضا الملك أم نخطه . لاشك أنهم يكونون بذلك مستحقين لسخطه التام . ولا يرتاب في هذا أحد من ذوى الأحلام . هذا لو كان ذلك الملك مخلوقا مثل رعاياه . ويجوز عليه أن يكون نخطنا في رضاه عن تلك الطائفة وثنائه عليها بأن يكون صدر ذلك منه لأغراض وافقت هوى نفسه . وهي في الحقيقة غير مستحقة لرضاه وثنائه فيخالتمونه لعلمهم من عيوبها وموجبات بغضها وذمها ما لم يعلمه ذلك الملك . فما بالك بملك الملوك رب العالمين وخلاق البرايا أجمعين إذا صرح برضاه عن طائفة من عبده وأثنى عليها الثناء الجميل هل يمكن أن يكون نخطنا برضاه عنها وثنائه عليها ؟ وهل يجب على عبده تعالى أن يتبعوه بمحبة تلك الطائفة والرضا عنها والثناء عليها ؟ أو يجوز لهم بوجه من الوجوه أو سبب من الأسباب أن يبغضوها بعد أن صرح لهم سبحانه وتعالى برضاه عنها .

ويذمونها بعد أن سمعوه يمدحها بأبلغ المدح ويثني عليها بأجمل الثناء . هذا مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يحبهم ومن يبغضهم . فمن أى الفريقين تحب أن تكون أيها المسلم الذى يريد نجاة نفسه : أما السنى فلا يرد عليه هذا السؤال . وأما الشيعى فلا جواب له عنه بحال من الأحوال إلا بمجرد المكابرة والجدال إذا قال الشيعى أنا أحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبغض أصحابه الذين تعدوا عليهم وسلبوهم حقوقهم وأذمهم لأتقرب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستجلب رضاه ومحبتة لى بمحبتى لأهل بيته : وبغضى لمن سلبوهم حقوقهم .

أقول فى الجواب عن ذلك : قد أعلمتك بنص القرآن الصريح أن الله تعالى قد رضى عنهم وأثنى عليهم الثناء الجميل : وما رضى عنهم إلا لطاعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم : أى معاهدتهم إياه على الموت فى سبيل نصرته على أعدائه صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهم الثناء الجميل فى كتابه المجيد . الذى - لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - فكيف حينئذ يمكن بعد ما ذكر أن يرضى الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم عن يبغضهم ويذمهم مهما فعلوا ومهما كان منهم على فرض صحة مانسب إليهم . هنا مستحيل عقلا ونقلا . لأن الرضا عنهم والثناء عليهم من الله تعالى قد ثبت ثبوتاً أبدياً فى كلامه القديم الذى لا ينسخه كلام على عمر الليالى والأيام . والحق سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما يصدر منهم من الأفعال مدة حياتهم . ومع ذلك فقد صرح بالرضا عنهم والثناء الجميل عليهم . فيلزمنا أن نقول الله تعالى بالرضا عنهم والثناء الجميل عليهم ونعتقد أن ما صدر منهم على فرض صدوره هو من الذنوب الداخلة فى سعة رحمة الله تعالى ومغفرته . أو نؤول ذلك بما يصرف أفعالهم المعترضة عن ظواهرها كما فعل علماء السنة من السلف والخلف ويؤيد ذلك الحديث الصحيح الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حق أهل بدر الذين من جملتهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير . وكثير ممن تبغضهم الروافض . وهو قوله صلى الله عليه وسلم « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر . فقال لهم : افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

وورد عنه صلى الله عليه وسلم فى حق عثمان بخصوصه مثل ذلك يوم جهز جيش العسرة بسبعمائة حمل يحمونها وأحضر ألف دينار صبها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فصار يقبلها بيديه الشريفتين . ويقول « غفر الله لك يا عثمان . ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم » وهذا من الأمور التى جرت بها العادة . فإنه إذا فعل إنسان فعلاً



جباراً عظيماً عند آخر يصرح له بأنه قد رضى عنه ولا يسخط عليه أبداً في مقابلة ذلك  
الفعل الجميل حتى يجرون ذلك مع البهائم ، قال الشاعر :

وإذا المظى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام  
قربنا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حسرة وذمام ،

وإذا وقع ذلك من كرام الناس في حق البهائم فضلاً عن الآدميين ، فما بالك برسول  
الله صلى الله عليه وسلم . وهو أكرم ولد آدم وسيد الخلق أجمعين ؟ وما بالك بكرم  
الله تعالى وسعة فضله الذي لا تدرك حد سعة الأحلام . ولا يمكن التعبير عن حقيقته  
بالأسنة والأقلام . وقد صرح تعالى برضاه عن هؤلاء القوم الذين صدقوا في خدمته  
وتأييد دينه وملته ومبايعة نبيه على الموت في نصرته وثنائه عليهم الثناء الجميل في معيته .  
وقد ذكر صفاتهم الجميلة التي استوجبوا بها الثناء الجميل منه تعالى ، وابتدأها بقوله  
- أشداء على الكفار رحماء بينهم - فقد ابتدأها بالجهاد أيضاً لما فيه من المشقات  
العظيمة التي كانوا يحملونها في حب الله تعالى ورسوله ، أترأه سبحانه وتعالى بعد أن  
صرح لهم برضاه عنهم وشرفهم بذلك وبالثناء عليهم في كلامه القديم يخالف ذلك في  
المستقبل ؟ وهو سبحانه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ؟ أو تراه يرضيه أن يخالف  
تشريفه لهم بذلك أحد من الخلق أجمعين ، سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون ويعتقده  
المبطلون ، و - إنا لله وإنا إليه راجعون - ، ونعوذ بالله تعالى من الخذلان ومن أن  
نكون متقادين إلى الشيطان وإخوانه من الإنس والجان .

وأما قولك أيها الشيعي : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبوا أهل  
بيته حقوقهم ، فهذا اعتقده أنت بحسب ما بلغك من الرواة الذين قد يزيدون  
وينقصون ، وبحسب ما فسرته لك قوم غافلون أو متغافلون ، ومع ذلك نحن لم ندع  
فيهم العصمة من الخطأ والذنوب ولكن نقول : إن الله تعالى أخبرنا في كتابه الحق  
الذي اتفق جميع المسلمين من أهل السنة والشيعه على أنه كما قال تعالى - لا يأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه - بأنه قد رضى سبحانه وتعالى عنهم وقد أثني عليهم فيه  
الثناء الجميل ، فإذا وقع منهم بعد ذلك بحسب بشريتهم وعدم عصمتهم كالأنبياء شيء  
من الذنوب يرجى من كرمه تعالى أن يغفره لهم ، بل يتعين ذلك فضلاً منه تعالى في حق  
أهل بيعة الرضوان الذين صرح برضاه عنهم وهم أكثر المهاجرين والأنصار ، وفي  
حق أهل بدر منهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « وما يدريك لعل  
الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . فلا يجوز لك

أيها الشيعي أن تذهبهم وتسخط عليهم بعد تعريف الله تعالى لك بأنه قد رضى عنهم  
وثنائه الجميل عليهم ، ولو فرضنا صحة ما بلغك عنهم من الخطأ والذنوب التي هي إن شاء  
الله تعالى على فرض صحتها مغفورة ، لا نسيا وقد صبح عنهم عندك وعند جميع المسلمين  
والناس أجمعين ما بذلوه في تأييد الدين المبين ونصرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه أجمعين من الأفعال المشكورة المبرورة ، التي منها بذل الأرواح والأموال  
ومعاداة الأهل والعيال ، وارتكاب المشقات التي لا تحملها الجبال ، فهل لا يستحقون  
بعدها غفران الذنوب وستر العيوب من الكبير المتعال ؟

فانصف أيها الرجل ، وانتبه رحمك الله ، واعرف لذوى الحقوق حقوقهم . ولا  
تغتر ربز خرفة الألفاظ وتنسيق الأكاذيب التي أوحاها الشيطان إلى إخوانه وأعوانه حتى  
فرقوا كلمة الأمة المحمدية وأوقعوا بينها العداوة التي لا يقدر على إزالتها إلا الله تعالى ،  
وأنت على يقين من أنا معاشر المسلمين جميعا من أهل السنة والشيعه عبيد الله تعالى يجب  
علينا أن نرضى لرضاه ونسخط لسخطه تعالى ، ولا نجعل لخوانا على ديننا وعملنا سبيلا ،  
ونجزم ونعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرضيه إلا ما يرضى الله تعالى . وقد  
بلغنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه رضى عن أهل بيعة الرضوان وهم جل  
أو كل أصحابه المهاجرين والأنصار وقتئذ ، فهل يمكن أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يرضى عليهم أو على أحد منهم . مهما فعلوا بعد أن بلغنا عن ربه عز وجل رضاه  
المطلق عنهم الذي لم يقيد به بشرط من الشروط ولا زمان من الأزمان ، وهل يجوز لنا  
بعد أن تحققتنا رضا الله ورسوله عنهم على هذا الوجه الثابت المحقق الذي لا يتحول ولا  
يتزلزل أن نسخط عليهم وقد رضى الله ورسوله عنهم ونذمهم وقد أثنى الله ورسوله  
عليهم ؟ أنصف أنت من نفسك أيها المسلم العاقل وافعل ما يقربك إلى مولاك والله  
يتولى هداك :

أما أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة رضى الله عنهم فهم مثل أصحابه عليه الصلاة  
والسلام يجوز عليهم الخطأ واقرار الذنوب ، فإنهم مثلهم غير معصومين ، ولا يفرك  
زعم العصمة فيهم عند الشيعة لأن العصمة قد خصها الله تعالى بالنبیین والمرسلين لكونهم  
مشرعين ومبلغين الدين وأحكامه عن الحق إلى الخلق ، فلو لم يكونوا معصومين لحاز  
عليهم وقوع الخطأ في تبليغ شرائع الله تعالى إلى عباده فيختل حينئذ ذلك الدين ولا  
يوثق بصحته وبأنه دين الله الحق الذي شرعه لعباده ولهذا كانت عصمتهم واجبة  
لازمة لا بد منها ، وأما غيرهم من أتباع الأنبياء فليسوا متصفيين بهذه الصفة حتى يلزم

اعتقاد العصمة فيهم ، ولكنهم مهما عظم شأنهم وارتفعت منزلتهم في الفصل والتقوى والكمال ، فهم محل للخطأ واقرار الذنوب بحسب بشريتهم ، ولكن الله تعالى من فضله وكرمه يغفر لهم ذنوبهم ويستر لهم عيوبهم ، وأولى الناس بمغفرته تعالى آل بيت نبيه وأصحابه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في آل البيت - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - ولثناؤه الجميل على الصحابة ورضاه عنهم بقوله - لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة - وكما يجوز عقلا وشرعا وقوع التعدي من بعض الصحابة على بعض أهل البيت يجوز التعدي من بعض أهل البيت على بعض الصحابة ، كما أنه يجوز الخطأ على هؤلاء وهؤلاء بمتضى البشرية وعدم العصمة :

ونحن معاشر المسلمين الواجب علينا محبة الفريقين لنفوز إن شاء الله تعالى بالحسينين وننظر بعين الإنصاف إلى ما بلغنا من أحوالهم جميعا وآثارهم في الدين ونفعهم للمسلمين وطاعتهم لرب العالمين وخدمتهم لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وما كان أمرهم عليه في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحققناه من النقول الصحيحة ونجعل محط نظرنا رضا الله تعالى ورسوله ونزيل عن قلوبنا وعمولنا حجاب الهوى والميل بمجرد التعصب المدموم والتشهي المشثوم ، فإن ذلك لا يرضاه لنفسه العاقل إلا إذا طمس الله على بصيرته فلم يفرق بين الحق والباطل .

### فصل : في خلافة أبي بكر وملخص أوصافه

قد اتفق نقلة الأخبار على أن أبا بكر الصديق كان في الجاهلية من رجال قريش المعدودين أهل الحل والعقد فيهم ، وأنه كان أول المسلمين من الرجال ، وأنه من ذلك التاريخ كان هو الوزير الأعظم والصديق الأكبر الأكرم للنبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالصديق لمبادرته لتصديقه في أول إسلامه في كل ما أخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب ولا سيما في صباح ليلة المعراج حينما كذبتة كفار قريش ، ولم يزل مرافقا له وموافقا في جميع حالاته مع العسر واليسر والشدة والرخاء والسفر والحضر والحرب والسلام وجميع الأحوال إلى حين وفاته صلى الله عليه وسلم .

أما الأحاديث التي وردت وصحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضله فهي كثيرة مدونة في الكتب ومشهورة على الألسنة ، وكثير منها يجري على السنة الثامن

مجرى الأمثال وكذلك ماورد في حق عمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وكذلك وردت أحاديث كثيرة في فضل السيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين وسائر أهل البيت الكرام وفضل السيدة عائشة وباقي أمهات المؤمنين وكثير من أفراد الصحابة ومجموعهم رضي الله عنهم أجمعين . ولا أريد أن أكثر الكلام هنا بنقلها لأنها معلومة ، وكتبها في أيدي الناس مشهورة ، وقد جمع منها الإمام ابن حجر في كتاب [ الصواعق ] جملة وافرة ، وربما أذكر قليلا منها للمناسبة ، ومن أرادها فليراجعها في محلها . ومن المعلوم عند الخصوص والعموم أن أبا بكر رضي الله عنه لم يزل منذ أسلم إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عنده الوزير الأول والصديق الأكبر الذي عليه في مهماته المعول ، لا يشبهه ولا يدانيه في ذلك أحد لا من الصحابة ولا من أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين ، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع له في غزوة بدر بالمبارزة في القتال ، وقال له « أمتعنا بنفسك » وسمح بذلك لسادات أهل بيته وقتئذ وهم عليّ وحزرة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم ، واعتمد عليه صلى الله عليه وسلم في حراسة العريش الذي أقام فيه عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى وقت الحرب ويستنجزه ما وعده من النصر ، ولم يعتمد في ذلك على أحد سواه في هذا الأمر المهم الذي لا أهم منه وقتئذ ؛ كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يثق بأحد يكون رفيقه في هجرته من مكة إلى المدينة سوى أبي بكر رضي الله عنه ، وقد استأذنه مرارا ليهاجر مع من هاجر قبل ذلك من الصحابة فلم يأذن له عليه الصلاة والسلام بذلك وأخره حتى هاجر معه صلى الله عليه وسلم ، وكان مستشاره الأعظم في جميع مهماته صلى الله عليه وسلم الدينية والدنيوية ، ولم يزل كذلك عنده في المحل الأعلى والمنزل الأرفع الذي لا يشاركه فيه مشارك ، ولا يشبهه فيه مشابه ، لا من الصحابة ولا من أهل البيت إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه تمام الرضا :

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطربت الصحابة من أهل البيت وغيرهم غاية الاضطراب حتى جاء هو وقرأ قوله تعالى - وما محمد إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين - فحينئذ سكن اضطرابهم وعرفوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله ونقله من دار الفناء إلى دار البقاء ، فكان أبو بكر أعلمهم وأعقلهم وأحزمهم وأفضلهم ، ولما كان فضله العظيم وتفوقه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع بالتقريب والتعظيم مشهودا لهم معلوما عندهم . وآخر اختصاص

نخصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره إياه في مرضه أن يصلى بالناس نيابة عنه اتفقوا بأجمعهم على أن يجعلوه خليفة له عليه الصلاة والسلام ، ولأن تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك كالصريح في استخلافه ، ولذلك بايعه رضى الله عنه على الخلافة جمهورهم إلا نزرا قليلا من بعض المهاجرين والأنصار ، لا لخدمهم فضله واستحقاقه ولكن لأسباب قامت في أنفسهم منعهم من التعجيل في المبايعة أهمها عدم مشاورتهم كما صرح بذلك على والزبير رضى الله عنهما ، ثم بايعوه بعد ذلك ، وقد تمت له والحمد لله الخلافة باتفاق الصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فاستلم زمامها وتسلم سنامها وقام بحقوقها أحق القيام حتى كان هو المجدد الأعظم للدين الإسلام بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وقد اتفقت على مبايعته والسرور بخلافته والاعتباط بها الأمة المحمدية وقتئذ بأسرها من أهل المدينة المنورة ومكة المشرفة ومن تبعهم من جميع العرب ، ولو فرضنا أن المبايعة بالخلافة كانت لغيره لكان المخالفون أكثر بكثير ، لأن اعتبار أبي بكر رضى الله عنه عند الأمة جميعها في حياته صلى الله عليه وسلم كان في الدرجة الأولى بلا خلاف عندهم في ذلك ؛ فالذين ينافسونه على هذا المقام هم بلا شك أقل بكثير ممن ينافسون غيره وقد ظهر ذلك فيما بعد حينما تركوا وشأنهم بعد قتل عثمان رضى الله عنه في خلافة على رضى الله عنه ولم يظهر في خلافة عمر ، لأن أبا بكر استخلفه قبل موته فلم يبق لهم الحق في نصب خليفة من عند أنفسهم حتى تختلف آراء بعضهم ، وكذلك عمر حصرها في ستة ، ومع ذلك لم يتفقوا على واحد منهم حتى حكموا فيها واحدا منهم وهو عبد الرحمن بن عوف يرضون بمن يعينه منهم بشرط أن لا يعين نفسه ، فعين عثمان حين رآه الأصلح للأمر ، ثم بعد قتل عثمان صارت الناس فوضى فبايع أهل المدينة وأهل الحل والعقد وأصحاب السابقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه لأن الأهمية انحصرت فيه فإنه مع وجوده بعد عثمان لا يستحق الخلافة معه أحد ، ومع ذلك قد خالف بيعته قوم كثير من العرب الصحابة وغيرهم ، فمن هنا يظهر لك ظهورا جليا أن اعتبار أبي بكر في نفوس الأمة المحمدية كان أكثر بكثير ممن بعده ، ولذلك اتفقت الأمة عليه مع عدم تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحا ، ومع كونه ليس من أقربائه الأقربين ولا من المعروفين بكثرة العشيرة وكثرة المال والأحزاب ، وإنما كان رأس ماله الأعظم قوة دينه وعلو منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يبعث الأمة على الانقياد إليه إلا علمهم بأحقية وأفضليته ، وكونه لا يستحق

الخلافة مع وجوده أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان عليه الصلاة والسلام قدمه للصلاة بهم في مرضه فقالوا : نختار لدنيانا من اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا ونعم هذا الاختيار ، وقد صح عن إمامنا الشافعي كما في طبقات السبكي أنه مع كونه كان من أجل المحبين لآل البيت ومن بنى عمهم وأمه علوية وأبوه من بنى المطلب أخى هاشم قال له رجل : كيف تقدم أبا بكر وأنت من بنى المطلب ؟ فقال له : ليس الأمر كما تظن ، ولكنهم حينما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظروا فلم يجدوا تحت أديم السماء أفصل من أبي بكر فولوه عليهم ، ولو كان الأمر بالقرابة لكنت أقدم عليا لأنه ابن عمي وجدى لأخي .

فإن قلت : بين لي أسباب مخالفة أولئك الثغر وعدم مبادرتهم لمبايعة أبي بكر فإن النفس يبتى فيها شيء من هذه المخالفة ؟ أقول في الجواب : لم يخالف من الأنصار إلا سعد بن عبادة سيدهم رضى الله عنه وعنهم ، ومن المهاجرين سوى بعض أهل البيت رضى الله عنهم . وقد قدمت لك أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأهل بيته ليس أحد منهم معصوما من الخطأ ، فإنهم ليسوا أنبياء ولا ملائكة فيجوز عليهم الدهول ولا استحيل عليهم الخطأ .

أما سبب مخالفة سعد بن عبادة رضى الله عنه فإنه كان سيد الأنصار وهم جمهور الناس في المدينة وأهل البلد ، وقد كان قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهم في جاهليتهم رأوا ما لهم من القوة والثروة والعصبية فأرادوا أن يجعلوا عليهم ملكا عبد الله ابن سلول وهو من الخزرج قوم سعد بن عبادة وهم معظم الأنصار فانتقض ذلك بالإسلام وقدوم النبي عليه الصلاة والسلام ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الأنصار ليبايعوا منهم سيدهم سعد بن عبادة ويجعلوه عليهم ملكا ليس لاعتقادهم أنه أفضل من أبي بكر ولكن لكونهم كانوا قد رقبوا هذا الأمر في الجاهلية لرجل منهم فحال بينهم وبينه وجود النبي صلى الله عليه وسلم . فلما توفى عليه الصلاة والسلام ظهر له أنه لا مانع من ذلك فأرادوا مبايعة سعد المذكور لاعتقادهم أنه أهل لأن يكون ملكا عليهم وأنهم هم أهل لأن يكون منهم ملك النظر إلى كثرتهم وعصبيتهم وشجاعتهم وغناهم وكونهم هم أهل البلد ، ولم ترض نفوسهم الأبية أن ينقادوا إلى غيرهم مع استيفاء الشروط فيهم ، وإنما كانوا منقادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين ولم يقصدوا أن يكون واحد منهم خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمة المحمدية بأسرها . ولذلك قالوا للمهاجرين منا أمير ومنكم أمير ،

فلما ذهب إليهم أبو بكر وعمر إلى محل اجتماعهم سقينة بنى ساعدة خوفا من وقوع الفتنة بين المهاجرين والأنصار تكلم أبو بكر ووعظهم وذكرهم بما كانوا عنه غافلين . وتكلم عمر وذكرهم بفضائل أبي بكر وما كان له من علو المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجلى لهم الحق والصواب وأعرضوا عما كانوا قصدوه وبايعوا أبا بكر مع جملة الأصحاب ، وانقادوا إليه بزمام الدين مع كونهم كانوا هم أهل البلد والقوة وكانوا يرون منزلة علي وغيره من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، فلو علموا أن أحدا منهم أحب إلى الله ورسوله وأحق في هذا الأمر من أبي بكر لما فسخوا عزيمتهم التي كانوا صمموا عليها وتركوا تمايك واحد منهم الذي يترتب عليه فخرهم وشرف دنياهم وبايعوا أبا بكر بل كانوا يبايعون ذلك الرجل الذي يرون فيه الأحقية والأووية لاسيما إذا كانوا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فهذا ظهر سبب ما وقع من الأنصار من الخلاف وما رجعوا إليه من الإنصاف .

أما سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها فإنها حصل لها من الكرب بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ما شغلها عن كل شيء ولازمها الكمد حتى توفيت بعد ستة أشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم . ولعلها كانت لعظم ما نزل بها وشدة محبتها لأبيها عليه الصلاة والسلام وجلالة قدرة إلى درجة لم يشاركه فيها أحد من الأنام لم تسمع نفسها بأن ترى أحدا من الناس يقوم بعده ذلك المقام فلذلك تأخرت عن مبايعة أبي بكر وقوى ذلك أنها طلبت منه رضي الله عنها وعنه أن يورثها أرضا تركها النبي صلى الله عليه وسلم فامتنع ، لأنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « نحن معاشر الأنبياء لانورث ما تركناه صدقة » فبقي في نفسها من ذلك شيء ، ولو جاز أن أبا بكر يجابي أحدا بما لا يعتقد جوازه لحابها بذلك محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلابا لرضاها ورضا زوجها وقومها رضي الله عنهم فكانت الديانة والسياسة - وهو منهما في المحل الأعلى - يلزمانه بإعطائه إياها تلك الأرض أو لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعه ، ومع ذلك فكان يزورها ويخضع لها وبلاطفها غاية الملاطفة لاستجلاب رضاها حتى رضيت عنه .

وأما زوجها علي رضي الله عنه فقد حصل له كذلك من شدة الحزن والكرب لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا تحمله الجبال الراسيات بحيث ضاقت عليه الدنيا ولازم بيته مدة من الزمان ثم بايع أبا بكر واعتذر عن تأخره عن البيعة بما هو لاشك صادق فيه من ملازمة الأحزان مع اعتقاده أحقية أبي بكر لهذا الشأن ولعدم

مشاورته قبل البيعة في سقيفة بني ساعدة ، واو فرضنا أن تأخره عن البيعة لاعتقاده في نفسه أنه مقدم على أبي بكر في استحقاق الخلافة نقول في الجواب نحن نعلم أن جمهور الصحابة ولا سيما المقربون منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذين بشرهم بالجنة ، وخلافهم من أهل بدر وبيعة الرضوان هم أعلم ممن جاء بعدهم بيقين بمن كان على المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته إلى درجة تحوله حق الخلافة بعد وفاته وكلهم قد أجمعوا على خلافة أبي بكر فنضع خطأهم في ذلك بفرض وقوعه في جانب مع خطأ أبي بكر نفسه بقبولها لو فرضناه وخطأ جميع أهل عصرهم من المسلمين الذين أقروهم على ذلك ، ونضع في الجانب الآخر خطأ علي في ذلك بفرض تصور أنه أحق بالخلافة من أبي بكر ونضع أيضا صوابهم في ذلك في جانب وصواب علي في فرض تصور أنه في جانب ، فمن ياترى ما أقرب إلى رضا الله تعالى ورسوله ؟ أن يكون أبو بكر وجميع الصحابة وغيرهم من المسلمين ناطقين في عملهم ويكون علي وحده مصيبا في تصورهم ، أو خطأ علي في هذا التصوير وإصابة الأمة بأسرها وقتل أقرب إلى رضا الله ورسوله ؟ لا أظن أن هذا السؤال يتوجه إلى أحد في قلبه نور إيمان ثم لا يرى أن الصواب مع أبي بكر والأصحاب ، لا سيما وقد فرضنا أن عليا رضي الله عنه تصور الخلافة لنفسه ، فهذا أقرب للخطأ ممن يتصورها لغيره كباقي الصحابة الذين تصوروها لأبي بكر فإن نفوسهم ليس لها حظ من خلافة إلا اتباع الحق وكونه أولى وأحق ، ولو كان أبو بكر بمنزلة علي في تصورهم لنفسه والصحابة كلهم أو جلهم مع علي لكننا أيضا نكون مع الجمهور إذ لا قرابة بيننا وبين أبي بكر نحملنا على محاباته ، بل لو تساوى أبو بكر وعلي من كل الوجوه لكن المرجح عليه بقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن قد تحققنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه كان عنده أبو بكر مقدما على علي وعلي سائر الأصحاب . فكيف تقدم نحن عليه عليا أو غيره ؟ وإنما نحن مع الله ورسوله لا مع أنفسنا وهو أنا نحن نعلم حق العلم أن عليا رضي الله عنه كان من أقرب الأقرباء المحبوبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أجل الأصفياء المقربين عنده ، ومن أنفع أصحابه له ولدينه وأعظمهم إقداما في نصرته وأكثرهم إلقاء لنفسه في مظان التلف في معارك الحروب ، وهو الذي خلفه في فراشه ففداه بنفسه يوم الهجرة ، وفوق ذلك أنه زوج ابنته سيدة نساء العالمين وأبو ذريته الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين مع وفرة العلم والفضل والشجاعة والكمال من كل الوجوه ، ولكننا نعلم مع ذلك بأبي بكر من الفضائل الجمة



والمناقب المهمة ما هو أكثر من ذلك وأن المنزلة التي كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل إليها على ولا غيره ، وكل الصحابة كانوا يعلمون هذه الفضائل الجليلة لعلي رضي الله عنه ومع ذلك أقدموا على مبايعة أبي بكر على الخلافة مع وجوده ، فلا شك أنهم وجدوا أبا بكر أحق بها وأولى ، ولو بايعوا عليا لكان جديرا بها ، ولكنهم علموا أنهم لو فعلوا ذلك لقدموا على من هو أحق منه فلم يفعلوا ، والله إنى أتقن أن عليا نفسه لم يتخطر أنه مقدم على أبي بكر ، وكيف يكون ذلك وهو رضي الله عنه من أئق الناس وأصدقهم وأكثرم إنصافا وقد كان مشاهدا لأحوال أبي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البداية إلى النهاية ، وقد كان هو صغير السن في ابتداء البعثة ثم كان بعد ذلك من الشبان الأقوياء الشجعان حتى فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وألقى نفسه في الأخطار في حجة الله تعالى ورسوله ولم نسمع أنه كان من أهل مشورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهماته مثل أبي بكر لأسباب في وقت الشدة في أول البعثة ، وأبو بكر ملازم للنبي صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وحضره وأسفاره بوالى من والاه ويعادى من عاداه ولو وصله من ذلك أعظم ضرر يأتى على نفسه وماله وعياله حتى شاهد المشركين يوما يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بنفسه وصار يضربهم ويضربونه ، واشتد عليه الأمر حتى أغمى عليه وكاد يموت من كثرة الضرب والجراحات وكان يطوف معه صلى الله عليه وسلم هل قبائل العرب في المواسم يبلغ رسالة ربه ويدعوهم إلى نصرته كل ذلك وعلى رضي الله عنه صغير السن وقتئذ ، أتري أن الله تعالى ينسى ذلك لأبي بكر ، أو ترى أن محمدا صلى الله عليه وسلم يعدل به بعد هذا أحدا من الناس ، أو ترى أن أمته صلى الله عليه وسلم يخلفونه بما لا يرضيه في شأن هذا الصاحب الذي كان له عليه كمال الاعتماد وقد فداه بالنفس والمال والأولاد مع علمهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعدل به أحدا من خلق الله تعالى مدة حياته حتى توفاه الله تعالى وهو راض عنه كمال الرضى ، ومن لم يعلم ذلك فهو من أجهل الجاهلين بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ، ثم ماذا كان من خلافة أبي بكر ، هل كان منها ضرر على الدين والمسلمين ؟ كلا والله ، بل كانت كنبوة ثانية ، أعز الله بها الإسلام والمسلمين وأيد وشيد قواعد هذا الدين المبين .

فقد ارتدت أكثر قبائل العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فجمعهم رضي الله عنه طوعا وكرها على الإسلام وفتح بلاد العراق والشام ، وجيش جيوش

المسلمين للجهاد في سبيل الله الملك العلام ، وسيرهم إلى أعداء الدين أقواما بعد أقوام حتى أظهر الله به دينه غاية الظهور وانتظمت على أحسن حلل الأمور ، وكان ذلك بعد أن جمع الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي وغيرهم من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار ، واستشارهم في شأن أهل الردة فأشاروا جميعا عليه بتركهم وشأنهم لأنهم معظم العرب وقتئذ ولا قدرة للمسلمين على محاربتهم لقلتهم بالنسبة إليهم فكرر عليهم المشورة فكررروا هذا الرأي ، وقالوا نعبد الله تعالى حتى نموت ، فقال لهم والله لأن أخرج من السماء فتخطفني الطير أحب إلى من أن يكون هذا رأي ، والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه ولو انفردت بسالفتي ، ووبخ عمر على هذا الرأي بقوله له : أجبار في الجاهلية نخوار في الإسلام ؟ مع أن عمر كان هو المعروف بالشدة في الدين وأبو بكر كان معروفا بالرفق واللين فانعكس الموضوع في هذا الأمر المهم الذي لم يرد على الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مثله ، ثم قام أبو بكر من ذلك المجلس معلنا الحرب على أهل الردة قائلا : ها أنا متوجه بنفسى للجهاد في هؤلاء المرتدين فمن تبعني فليتبني فانقادوا إليه وقالوا له كلهم : نحن معك يا خليفة رسول الله ، وقال عمر : فما كان إلا أن شرح الله صدورنا لاتباع أبي بكر وكان فيه الخير والبركة : وقال بعضهم : لولا أبو بكر لما عبد الله تعالى بعد محمد صلى الله عليه وسلم فنجيش جيشا وأرسله مع خالد بن الوليد ، فلم يزل يحاربهم قبيلة بعد قبيلة ويستعين ببعضهم على بعض إلى أن رجع العرب جميعهم إلى الإسلام وكثرت الجيوش فجهزها لمحاربة دولتي الفرس والروم في العراق والشام وهم أعظم دول الدنيا وقتئذ ، وتتابعت الفتوحات في مدة خلافته وهي ثلاثة أعوام وختمها بالعهد إلى عمر بالخلافة ونعم الختام ، وكان عمر وزيره الأعظم كما كان هو عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو على كثرة فضائله وفتوحاته حسنة من حسناته ، هذا أبو بكر وهذه خلافته ، فهل تراها يا أيها الشيعي جلبت ضررا على المسلمين أو أيدت وشيدت أركان الإسلام إلى يوم الدين ، فرحم الله امرأ اتبع حقه وترك هواه و - الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - .

## فصل : في فضل شئون أم المؤمنين السيدة عائشة

رضي الله عنها

وهي لم يختلف أحد في أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ،  
ففي صحيح البخاري « أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أحب إليك يا رسول  
الله ؟ قال عائشة . قيل فن الرجال ؟ قال أبوها » .

فانظر كيف أطلق صلى الله عليه وسلم تفضيلها في المحبة على كافة الناس ولم يستثن  
من ذلك أحدا ، وهذا من حيث الزوجية ، وأما من حيث النبوة فالأحب إليه السيدة  
فاطمة رضي الله عنها .

وروى الشيخان البخاري ومسلم عن أم سلمة « أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم  
يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله عليه وسلم » وأن نساء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كن حزبين : فحزب فيه عائشة وحفصة و صفية وسودة ، والحزب الآخر  
أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال حزب أم سلمة لها كلحى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول : من أراد أن يهدى إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فليهد إليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي  
لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ، ثم إنهن  
دعون فاطمة فأرسلنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ، فقال « يا بنية ألا  
تحبين ما أحب ؟ قالت بلى قال فأحبي هذه : يعني عائشة » . وروى مسلم عن عائشة  
رضي الله عنها قالت « أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع  
معي في مرطى فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك بسألتك  
العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة ، قالت : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي بنية : أأنت تحبين ما أحب ؟ فقالت بلى قال فأحبي هذه ، قالت فقامت فاطمة  
حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت إلى أزواج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فقلن لها : ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فقولى له : إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمة :  
والله لا أكلمه فيها أبداً .

وأما الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلها فهي كثيرة جدا كقوله صلى الله

عليه وسلم « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » ، وكون جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها على قطعة من حرير الجنة قبل أن يتزوجها . وقوله صلى الله عليه وسلم « إن جبريل يقرئك السلام » . وقوله صلى الله عليه وسلم في مرض موته « إنه ليخفف عليّ الموت رؤيتي بياض يد عائشة في الجنة » . وموته في حجرتها التي دفن فيها ، وبين سحرها ونحرها ، وهي مسندته على صدرها صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على كثرة فضلها وتكريم النبي صلى الله عليه وسلم لها وشدة محبته إياها ، فمن أرادها فليراجعها .

وأما مناقبها في ذاتها : فهي الصديقة الكبرى بنت الصديق الأكبر ، وهي أعلم النساء على الإطلاق ، لم يسمع بامرأة من جميع الأمم جمعت من العلم النافع الديني ونشرته في الأمة مثلها ، فإنها كانت في غاية الذكاء والعقل والحرص على اكتساب العلم منه صلى الله عليه وسلم وتبليغه لأمته ، ولازمته عليه الصلاة والسلام مدة طويلة ، فحفظت عنه من العلم الغزير ما لم يحفظه غيرها واطلعت من أحكام الشريعة ورفائقتها على ما لم يطلع عليه غيرها . وكانت صاحبة فهم ثاقب ومذهب صائب ، ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » تصغير الحميراء . وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي حديث انتفعت بها الأمة نفعا عظيما في الأحكام الشرعية ، واستنبط منها الأئمة المجتهدون ما لا يحصى من المسائل الدينية ولا سيما ما يتعلق بالنساء من الأحكام التي لا يطلع عليها الرجال حتى يرووها عنه صلى الله عليه وسلم . وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال « ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط ، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما » . وعن مسروق أحد أكابر التابعين أنه قال : يحلف بالله مسروق لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن الفرائض . وقال الزهري : لو جمع علم عائشة وجمع علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة أكثر . نقل هذه الثلاثة الآثار عن أبي موسى ومسروق والزهري العلامة الشبراخيتي المالكي في شرح الحديث الخامس من الأربعين الزووية ونحوه في كتاب [ أسد الغابة ] لابن الأثير . وكفاها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » فهي رضي الله عنها بالاتفاق أفضل نساء العالمين

ما عدا ثلاث سيدات السيدة مريم والسيدة فاطمة والسيدة خديجة . فهذه المناقب لو لم يكن منها للسيدة عائشة إلا منقبة واحدة لكانت كافية في لزوم التجاوز عن خطئها في الخروج مع من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا علي رضي الله عنه . ولو لم يكن لها منقبة أصلاً سوى أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنت لمخوذ ذلك الخطأ . إذ هي أم المؤمنين بمجرد الزوجية بنص القرآن . قال تعالى - وأزواجه أمهاتهم - وأنت على علم من التأكيدات الشرعية الزاردة في الكتاب والسنة في وجوب برّ الأم . وهي بلا شك أعظم من أم النسب وبرّها أوجب . كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو المؤمنين . وقد ورد التصريح بهذا اللفظ في قراءة ونبي الأيووة عنه في الآية الأخرى إنما هو من حيث النسب .

قال الإمام ابن حجر في الصواعق : وعلى الأصح فتواه تعالى ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ) إنما سيق لانقطاع حكم التبني لا لمنع هذا الإطلاق المراد به أنه أبو المؤمنين في الاحترام والإكرام . ولا شك أنه عليه الصلاة والسلام أعظم لدى كل مؤمن من أبيه من النسب . وبرّه صلى الله عليه وسلم أوجب من بر ذلك الأب . فكذلك زوجاته أمهات المؤمنين ولا يتردد في هذا إلا كل من لم يشرح الله صدره بالإيمان . بل لو فرضناها رضي الله عنها أمة تسراها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيدة مارية القبطية لوجب على الأمة برها وتأكيد عليها إكراهها وتوقيرها لمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل لو كانت رضي الله عنها مولاة له من جملة مواليه صلى الله عليه وسلم كأم أيمن وأم رافع لكان من المؤكد على جميع الأمة كمال برها وتوقيرها إكراماً له صلى الله عليه وسلم .

وقد ورد أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له الأسد في برية فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخضع وذل لقوله هذا . وأشار إليه أن يتبعه فتبعه حتى دله على الطريق . وهو حيوان فكيف بالإنسان .

والحاصل أنها رضي الله عنها لو كانت منسوبة إليه صلى الله عليه وسلم أضعف نسبة ولو خادمة من جملة خدمه لكان يلزم عموم الأمة برها لأجله عليه الصلاة والسلام فما بالك وقد جمعت من المناقب والفضائل ما لم يجمعه امرأة غيرها على الإطلاق ولم يفضلها سوى تلك السيدات الثلاث . أتري كل ذلك لا يقاوم خطأها مع سيدنا علي رضي الله عنه مع أنه هو نفسه أكرمها غاية الإكرام لعلمه بفضائلها ومكانتها من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وياترى تكرىمنا إياها وتوقيرها وتعظيمها يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرضيه أو يسوؤه ويفضبه ؟ وياترى بغضنا إياها وعدم توقيرنا لها يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرضيه أو يسوؤه ويفضبه ؟ لاشك أن من الأمور البديهية الطبيعية التي استوى في معرفتها العلماء والجهلاء أن توقيرها رضى الله عنها والثناء عليها بجميل مناقبها وجيل فضائلها يرضى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا ويسره صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما عظيما ، وعكس ذلك يسوؤه إساءة بليغة بليغة ، ويفضبه غضبا شديدا شديدا ، ومن زعم بقلة عقله وفساد ذوقه واختلال دينه واعتلال يقينه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بها ولا يؤثر فيه مدحها وذمها يلزمه أن يجدد إيمانه . لأن ذلك من أقبح العيوب التي يجمل قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، فإن من لا يهتم في شئون حرمه ولا يؤثر به مدحها وذمها لا يعد من كرام الناس . ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم أكرم العالمين وأكمل الخلق أجمعين بكل وصف جميل ونخلق جليل ، ولا يرتاب أحد في أن الكريم من الناس يهمله أمر حرمه مثل أقاربه بل أكثر ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث البخارى ومسلم وغيرهما « أنه لما وقعت قصة الإفك في حقتها رضى الله عنها وتولى كبره رأس المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر ، وقال يا معشر المسلمين من يعذرنى في رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتى فوالله ما علمت على أهل بيتى إلا خيرا فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس قبيلتنا ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك » والحديث طويل .

قال ابن الأثير في أسد الغابة : ولولم يكن لعائشة رضى الله عنها من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلا وعلو مجد ، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة وأولا خوف التطويل لذكرناها بتامها اه ومن شك في براءتها رضى الله عنها فهو كافر لتكذيبه القرآن .

إذا علمت ذلك أيها الشيعى وكان عندك ذرة من الإنصاف والإيمان الصحيح وحب النبي صلى الله عليه وسلم الذى يقتضى وجوب محبتك له ولكل من يحبه وكرامتك لكل من يكرهه تعلم يقينا أن توقير السيدة عائشة رضى الله عنها والثناء عليها من أوجب الواجبات الدينية التي ترضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو الموافق للحقيقة ونفس الأمر والعكس بالعكس ، فدع ما نشأت عليه في شأنها رضى الله عنها فإنه

مخالف كل المخالفة لحكم العقل والنقل والذوق السليم واتبع في محبتها والثناء عليها رب العالمين وسيد المرسلين وجميع المؤمنين ترض ربك ونبيك وأحبائك أهل البيت الكرام . ولا سيما ساداتهم العظام . فوالله الذي لا إله إلا هو إنهم لا يرضون إلا بذلك ويعلمون أن كل من أبغض السيدة عائشة أو دمها فهو هالك ، وكيف يرضيهم كراهة حرم جدم الأعظم صلى الله عليه وسلم وأحب نسائه إليه وأعزهم عليه ، وهي عرضه صلى الله عليه وسلم الذي يعود إليه كل ما وجه إليها من مدح أو ذم وهل يرضى منك بذلك أحد من أمته صلى الله عليه وسلم المؤمنين فضلا عن أهل بيته الطاهرين رضی الله عنهم أجمعين . فافتد بهم وبعلى رضی الله عنه الذي أنت تكرهها لأجله ، فهو كان أعرف منك وأتقى لله وأعلم بما يرضيه ويرضى رسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم وقد أكرمها رضی الله عنها غاية الإكرام وتجاوز عن كل ما صدر منها من الخطأ في ذلك المقام . وإذا لم يكن ذلك لأجل فضلها فهو لأجله صلى الله عليه وسلم .

• ولأجل عين ألف عين تكرم •

### فصل : في شؤون رؤساء الأصحاب الذين خالفوا عليا

رضى الله عنه وعنهم ، وهم : طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص

لا يخفك أيها المؤمن العاقل المنصف أننا إنما نحب عليا رضی الله عنه لله ورسوله ، وكذلك نحب سائر أهل البيت وجميع الأصحاب لله ورسوله ، ولذلك كانت محبتنا لهم لا على السوية ، بل تفاضل بينهم بالحببة بحسب درجات فضلهم عند الله ورسوله على ما رواه لنا الأئمة وتناقلته الأمة الخلف عن السلف ، فنقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عبا ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة ، ومن أكابره الزبير وطلحة المؤهلان للخلافة بعد علي وهما من المهاجرين الأولين السابقين في الإسلام ، ثم باقي أهل بدر ومن أكابره الزبير وطلحة . ثم أهل أحد ومن أكابره الزبير وطلحة ، ثم أهل بيعة الرضوان ومن أكابره الزبير وطلحة ، ثم من أسلم قبل فتح مكة ومن أكابره الزبير وطاحه ومنهم عمرو بن العاص ، ثم من أسلم بعد الفتح ومنهم معاوية . قال الله تعالى ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكالا وعد الله الحسنى ) فمعاوية ممن وعدهم الله الحسنى ، وهي الجنة . وهو وإن كان من القسم الأخير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منضول بالنظر إلى الأقسام السابقة إلا أنه هو وجميع الصحابة ممن أسلم بعده أيضا أفضل من جميع من جاء

بعدهم من هذه الأمة المحمدية ، ففضله من هذه الجهة أى جهة الصحبة وحدها إذا اعتبرته تجده عظيماً عظيماً إلى درجة لا تقدر على تصورها لأنك تعلم أنه قد جاء في هذه الأمة بعد الصحابة من أكابر الأئمة والعلماء والأولياء من لا يمكن استيفاء مناقبهم وفضائلهم بوجه من الوجوه ، معاوية مع تأخره في الفضل عن معظم الصحابة هو أفضل من التابعين ومن بعدهم أجمعين ، لتشرفه بصحبة سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وكتابته له الوحي في بعض الأحيان ، وجهاده معه أهل الشرك والظنيان فضلاً عما اتصف به في حد ذاته من الفضائل والمزايا الكثيرة : وخدماته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخدمات الدينية المشكورة ، فقد جاهد في سبيل الله مدة خلافة أنى بكر وعمر وعثمان ، وبعد أن استقل بالأمر ، فإنه بقى في الشام مدة طويلة ثمانياً وأربعين سنة منها نحو ست سنوات تحت راية أخيه يزيد ، ومنها اثنان وعشرون سنة أميراً مجاهداً ضابطاً لبلاد الشام وهى حدود الروم وقتئذ ، ومنها عشرون سنة ماكما مجاهداً حتى فتح فتوحات كثيرة ووصل جيشه إلى القسطنطينية وكان معه أبو أيوب الأنصاري ، مات هناك ودفن فيها وقبره إلى الآن ظاهر يزار ، وهو مع كل فضائله التى لا يمثليها ولا يقاربها فضائل أحد من غير الصحابة نسبتة في الفضل إلى على كناية الدرهم من الفضة مثلاً إلى القناطير المقنطرة من الذهب بل من الجواهر النفيسة العظيمة التى جلت عن أن تقوم بقيمة . كما قلت في قصيدتى [ سعادة المعاد فى موازنة بان سعاد ] فى مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم :

كالشمس فى الأفق الأعلى أبو حسن ومن معاوية فى الأرض قنديل

واعلم أن هذا ليس من قبيل المبالغة والتخيل فى الشعر فقط بدون أن يكون موافقاً للحقيقة بل الفرق بينهما فى الحقيقة والله أعلم كذلك أو أعظم من ذلك : قال الله تعالى ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ) فخالد بن الوائيد أسلم قبل الفتح ومعاوية بعد الفتح ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد حين اختلف مع سلمان الفارسي « دعوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » وقد صرح القرآن بأن خالداً وأمثاله ممن أسلموا قبل الفتح أعظم درجة من معاوية وأمثاله ، ومقدار فضل هذه الدرجة لا يعلمه إلا الله تعالى . فقد تكون الدرجات التى استفادوها بأعمالهم فى جميع أعمارهم لا تعادل تلك الدرجة . وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انقسام العظيم بأن خالداً وأمثاله ممن تأخر إسلامهم عن سبقهم لو أنفق أحدهم مثل جبل



أحد ذهباً ما بلغ مقدار مد أو نصف مد من الطعام ينفقه مثل سلمان الفارسي من السابقين للإسلام ، وسبق عليّ لسلمان بالإسلام أعظم من سبق سلمان لخالد ، فإن علياً كان من السابقين الأولين بل كان أول المسلمين أو من أولهم ، وسلمان إنما أسلم بعد الهجرة . هذا فضلاً عن الفضائل الكبرى الأخرى التي امتاز بها عليّ عن سلمان وغيره من كبار الصحابة فضلاً عن غيرهم وبهذا تعلم أن درجة الفرق بين عليّ ومعاوية في الفضل لا يمكن أن نتصورها بأفهامنا ولا من هو أعظم منا وأقيم لك على ذلك دليلاً آخر ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أعطى بعض المؤلفقة قلوبهم في غزوة حنين مقادير وافرة من الغنائم قبل القسمة : منهم أبو سفيان وولده يزيد ومعاوية قال له بعض أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري . وهو في غاية الاحتياج والفاقة . وكان من أهل الصفة فقيراً لا يملك شيئاً . فقال صلى الله عليه وسلم « أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس . ولكني تألفتها لئسما ووكلت جعيل بن سراقة لإسلامه » ومعنى طلاع الأرض ملؤها حتى يطلع عنها ويسيل كما قاله ابن الأثير في النهاية . ولا يخف أنك أن الفرق بين عليّ ومعاوية ليس أقل من الفرق بين عيينة وجعيل . بل الأمر أعظم والله أعلم .

( فصل ) قال الله تعالى ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) قال البيضاوي : وقرئ وهو أب لهم : أي في الدين . فإن كل نبي أب لأمة من حيث أنه أصل فيما به الحياة الأبدية . ولذلك صار المؤمنون إخوة . ثم قال عند قوله تعالى - ما كان محمد أباً أحد من رجالكم - ( على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ) ( ولكن رسول الله ) وكل رسول أبو أمته لا مطلقاً بل من حيث أنه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم . انتهى كلام البيضاوي .

إذا علمت ذلك تعلم أن علياً ومن بغى عليه من الصحابة وغيرهم من المؤمنين كلهم بمنزلة أولاد النبي صلى الله عليه وسلم . ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم لو وقع الخلاف بينهم في حياته وتحاكموا لديه لحكم لعليّ عليهم ولكره محاربتهم له وخروجهم عليه ولكنه مع ذلك لا يترأ منهم . لأن شفقتهم عليهم أعظم من شفقة آبائهم الحقيقيين . بل أعظم من شفقتهم على أنفسهم بنص الآية المذكورة ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) مع جزمنا بأنه يقدم علياً ويفضله لأسباب كثيرة : منها كونه أكثر منهم فضائل من وجوه شتى كالعلم والشجاعة وسبقه للإسلام وغير ذلك . ومنها كونه ابن عمه

أبي طالب شقيق والده عبد الله الذي ربي النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً وتصره على أعدائه كبيراً . ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رباه في بيته صغيراً حتى كان بمنزلة والده . ومنها أنه زوجه ابنته سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة أحب أولاده إليه صلى الله عليه وسلم . ومنها أنه أبو سبطيه الحسن والحسين وجد ذريته الطاهرة . ومنها أنه صاحب الحق في الخلافة ومن حاربوه كانوا بغاة عليه . ومنها أنهم بمحاربتهم له شغلوه وشغلوا أنفسهم وجميع الأمة إذ ذاك عن الجهاد في سبيل الله وتسببوا لقتل ألوف كثيرة من المسلمين من جماعتهم وجماعته وهم كلهم مؤمنون بمنزلة أولاده صلى الله عليه وسلم . فلا شك أن ما وقع منهم لا يرضيه عليه الصلاة والسلام . ومع ذلك فكل إنسان منصف إذا تصور حالة نفسه مع أولاده الذين يبغى بعضهم على بعض يتحقق أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن آلمه بغى بعض أصحابه على علي ، فهو لا يريد هلاكهم بل يحب عفو الله عنهم وشمول مغفرته وسعة كرمه إياهم ، وهذا مما لا شك فيه ، ويدل عليه عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أعدائه نفسه الذين حاربوه ونصبوا له حبال الكيد والمكر من أول بعثته إلى فتح مكة من صناديد قريش حتى أسلموا وتألفهم بما قدر عليه من اللطف والعطاء الكثير حتى حسن إسلامهم . وكان الله تعالى قبل الهجرة أرسل إليه ملكاً فخبره في هلاكهم وهم كفار فلم يختر ذلك قائلاً : عسى أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ، فهذه كانت معاملته صلى الله عليه وسلم مع أعدائه الكافرين فكيف تكون معاملته مع أحبائه المؤمنين الذين هم بمنزلة أولاده إذا أخطأوا بمحاربة علي . لا شك أن هؤلاء هم أولى بالعفو بكثير ، ولا يخطر ببال عاقل منصف خلاف ذلك . والله أعلم .

(فصل) اعلم أن معاوية في مذهبنا معاشر أهل السنة كسائر الصحابة الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وعنهم كانوا مجتهدين فيما فعلوه من ذلك ، ولكن علياً كان هو المصيب وكان الخارجون عليه مخطئين والمجتهد مأجور لا مأزور ، المصيب له عشر حسنات والمخطئ له حسنة واحدة بنيتة ، ونياتهم كانت صحيحة لقصد المصالح من قتلة عثمان وقد ظهر لهم أن في ذلك موافقة الشرع الشريف والمصلحة للأمة لئلا يتجرأ الفجار على الأئمة الأخيار ، وهكذا كانت نياتهم وهو ما أدام إليه اجتهادهم المخطئ . ولذلك لم يخل خروجهم عليه في عدالتهم وتقواهم فلم يتطرق بذلك خلل في أخذ الدين عنهم ، رضي الله عنهم . وانفرض أن بعضهم كمعاوية كما يقول الشيعة وبعض الجهلة الفساق من غيرهم بناء على ما قرءوه في التواريخ الكاذبة ، إنما حارب

علیا لأغراضه النفسية وشهواته الدنيوية . فنحن نسلم لهم ذلك جدلاً ونقول : هو بشر وليس بمعصوم . ولكن هذا المقدر لا يكفره . وإنما يجعله عاصياً ( والله غفور رحيم ) وله حسنات كثيرة عظيمة في خدمة الدين وصحبة سيد المرسلين وجهاده معه صلى الله عليه وسلم . وفي مدة خلفائه الراشدين ومرابطته ومجاهدته في بلاد الشام أيام أبي بكر وعمر وعثمان . ثم بعد أن تم الأمر له اشتغل بالغزو والجهاد وفتح كثيراً من البلاد حتى وصلت جيوشه القسطنطينية ، أتري أن الله تعالى مع كرمه وعدله ينسى له كل هذه الحسنات لأجل خطئه في محاربة علي . وقد قال تعالى ( إن الحسنات يذهبهن السيئات ) وقال صلى الله عليه وسلم « أتبع السيئة الحسنة تمحها ، فيلزم كل مسلم أن ينصف ويعتقد أن معاوية أساء غاية الإساءة بمحاربة علي وأنه أحسن كل الإحسان بالإيمان بالله ورسوله وصحبه والجهاد معه ومع خلفائه الراشدين . وحينما أفضى إليه الأمر بحق أو باطل . فإنه ولو كان مبطلاً في الطريق التي توصل بها إلى عمل الحسنات بعد وصوله إلى مقصوده لا يجعل باطلاً ذلك تلك الحسنات سيئات . فإن السيئة في نفسها سيئة . والحسنة في نفسها حسنة . وكرم الله تعالى يقتضي العفو عن السيئات والمكافأة على الحسنات . ثم إن هذا الرجل — أعني معاوية — قد آذى علياً أعظم الأذى فعلى عليه أكبر الحق . وعدل الله تعالى يقتضي الاقتصار له من آذاه يوم القيامة . وقد صح في الحديث . أنه يؤخذ يوم القيامة من حسنات المسيء وتعطى للمساء إليه . فإذا فرغت الحسنات أو لم تكن يؤخذ من سيئات المساء إليه وتلقى على المسيء ويبقى في النار أما السيئات فلا نعتد أن لعلي سيئة غير مغفورة . فإنه من أكابر أهل بدر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر . فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ؟ » وأما الحسنات فعلى لا يحتاج في ذلك اليوم إلى حسنات معاوية حتى يأخذ منها شيئاً . ولو كشف الحجاب واطلعنا على الحقيقة لرأينا — والله أعلم — أن معاوية مع جلالة قدره هو بالنسبة إلى علي بمنزلة شرطي فقير فقير وعلي بمنزلة ملك غني عظيم . أتري الملك الغني العظيم يرضى أن يقتصر له من الشرطي الفقير ويأخذ شيئاً من ماله في مقابلة إساءته إليه ؟ حاشا وكلا ! لا يتصور ذلك عاقل . هذا مع أنك إذا نسبت معاوية إلى من بعده ممن لم يخز فضل صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجدته بمنزلة الملك العظيم . وذلك الرجل الذي يحوز فضل الصحبة مهما كان كبيراً بالنسبة إليه بمنزلة الشرطي الفقير . ومعاوية مع فضل الصحبة له حسنات كثيرة لا تعد ولا تحصى من أجلها جهاده في سبيل الله إما بنفسه وإما بجيوشه حتى

فتحت بلاد كثيرة وصارت دار إسلام بعد أن كانت دار كفر ، وبسببه دخل إلى الإسلام ألوف ألوف كثيرة ممن أسلموا على يده ويد جيوشه ومن ذراريهم إلى يوم القيامة ، فله مثل حسناتهم أجمعين .

وقال صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » وها أنا أذكر لك شيئا تتحقق معه أن عليا يعفو عن معاوية يوم القيامة بلا شك ، إذ لا يبقى في نفوس المؤمنين فضلا عن أكبر أكابرهم وأعظم أئمتهم مثل علي حقد إذ ذاك . قال تعالى ( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ) وقد صح عنه رضي الله عنه أنه قال : والله إني لأرجو أن أكون أنا والزبير وطلحة ممن قال الله فيهم ( ونزعنا ما في صدورهم من غل ) الآية : وقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنى الكبرى عن نفسه أنه يشفع يوم القيامة في أعدائه قبل أحبائه إظهارا للفتوة : ونقل مثل ذلك عن سيدي محي الدين بن العربي : أترى أن عندهما من الفتوة أكثر مما عند أبي الحسن رضي الله عنه وكرّم الله وجهه ؟ حاشا ثم حاشا ، وما المناسبة بينهما وبينه ؟ ولا ريب أن عفوه عن معاوية وحزبه من المؤمنين يسرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونهم بمنزلة أولاده في الشفقة ، فلو لم يكن إلا هذا السبب لكفى في حمل عليّ على العفو عنهم بل والشفاعة لهم .

ولكن أنت أيها الرجل تطالع التاريخ ، فترى تلك الأعمال الفظيعة المنسوبة إلى معاوية وحزبه في شأن عليّ ، فيحملك الغيظ على كراهتهم ، وتتصور أنك لو عمل معك أحد مثل ذلك العمل لاتعضو عنه أبدا ، وتقيس عليا على نفسك فتظن أنه هو أيضا لا يعفو أبدا فقد أخطأت بذلك خطأ عظيما . أين أنت من عليّ ؟ أين الصعلوك من الملوك ؟ بل أين الشياطين من الملائكة ؟ لاتقسه على نفسك : رحمتك الله ، وقدر أنه لو كان ملّ الأرض مثل معاوية ، وكلهم اجتمعوا على إساءة أبي الحسن لا يعظم على سعة بحر مكارمه أن يفيض عليهم عفوه عن إساءتهم إليه ، ولا يؤاخذهم بتعديهم عليه شأن الكريم العظيم الذي لا يتنازل للانتقام من عدوه ، ولا سيما إذا كان عدوه غير كفاء له كمعاوية . بل والله الذي أعتقده وأجزم به أنه لو أساء إليه أهل الأرض جميعا لعفا عنهم ، لا سيما والعفو هو الذي يرضى الله ورسوله . قال تعالى - وأن تعفوا أقرب للتقوى -

( فصل ) وأما عمرو بن العاص رضي الله عنه : فهو مثل معاوية في جميع ما قدمته بل هو أفضل منه لأنه أسلم قبل الفتح وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع خاله

ابن الوليد ، فقابله صلى الله عليه وسلم مقابلة حسنة وأمره على جيش فيه أبو بكر وعمر ، وكان من أجلاء الصحابة وعقلائهم المنظور إليهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهما تقدم في شأن معاوية وكثرة فضله بالنسبة إلى من بعده من غير الصحابة نقوله في حق عمرو بن العاص ، وزيادة أنه أفضل منه . قال تعالى ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ) وتأمل قوله تعالى « وكلا وعد الله الحسنى » تجد معاوية وأباه وأخاه وغيرهم ممن أسلموا بعد الفتح داخلون في هذا الوعد من الله تعالى بالحسنى ، فضلا عن غيرهم ممن أسلموا قبل الفتح كعمرو بن العاص وكثير من بنى أمية الذين كانوا مع معاوية . فضلا عنهم من السابقين للإسلام والمبشرين بالجنة كعائشة وطلحة والزبير ، فضلا عنهم من هؤلاء . وهم : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين . فهؤلاء جميعهم وعدهم الله الحسنى . وهي الجنة . وقد قال الله تعالى ( لا يخلف الله الميعاد - ومن أوفى بعهده من الله ) .

( فصل ) فإن قلت : هل يؤاخذ من أحب عليا وكره مخالفه ؟ قلت : يثاب على محبته ويؤاخذ أشد المؤاخذة على كراهتهم إلا أن يكره وصف بغيرهم عليه ومحاربتهم إياه لخطيئهم وإصابته كما يكره صدور فعل قبيح من أبيه أو ابنه أو ممن يحب . فإن خروجهم عليه وإن كان باجتهاد منهم فقد ظهر ظهور الشمس خطوهم فيه . فيكره وقوع ذلك الخطأ منهم لا أنه يكرههم أنفسهم . كما أن بعضهم لما ظهر له خطوهم ترك محاربتهم كما وقع للزبير رضي الله عنه فإنه لما ظهر له أنه مخفي بذلك ترك الحرب وانصرف من المعركة ولم يصر على خطئه . وقد ظهر لنا معاشر الأمة خطأ جميعهم في ذلك فنكره منهم ذلك الخطأ . ولا يجوز لنا أن تتعدى كراهتنا إلى ذواتهم الشريفة ككراهة العدو الذي يتمنى هلاك عدوه على كل حال . بل نحبهم كحبتنا إلى آبائنا وأبنائنا أو أشد لأوصافهم الحميلة التي لا تعد ولا تحصى وأعظمها الإيمان بالله ورسوله وصحبهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومجاهدتهم معه في سبيل الله وتأييدهم دين الله ونصرتهم إياه صلى الله عليه وسلم في الشدة والرخاء ومعاداتهم لأجله أعداءه وأعداء دينه من البعداء والأقرباء حتى الآباء والأبناء فضلا عن غيرهم . فهذه الأوصاف الحميلة إذا لم نحبهم لأجلها فلسنا مسلمين حقيقيين . وإذا أحببناهم لأجلها فقد أرضينا الله تعالى ورسوله والمؤمنين ، وفي مقدمتهم سيدنا على وسائر أهل البيت الطيبين الطاهرين ، رضي الله تعالى عنهم وعن أصحاب رسول الله أجمعين .

ولا يخفى أن عصمة النبيين غير متفق عليها عند جميع الفرق الإسلامية بل قال بعض الخوارج والمعتزلة بعدم عصمتهم في سوى التحريف والحياطة بالتبليغ ، فهم معصومون منهما بالإجماع صلوات الله عليهم لظواهر الآيات والأحاديث الواردة بارتكابهم بعض الذنوب وإن كان المحققون من أئمة العلماء أهل السنة والشيعة أيضا متفقين على عصمتهم من جميع الذنوب الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها ، وأولوا جميع ما ورد في حقهم من ذلك ، نعم مذهب جمهور أهل السنة عدم عصمتهم من الذنوب قبل النبوة ، ويحملون معظم ما ورد من ذلك في حقهم على وقوعه منهم قبل النبوة ، ولا شك أن الصحابة ليسوا بأعلى مقاما من الأنبياء قبل النبوة ، فيجوز عليهم ما جاز عليهم ، ومهما عظم خطأ من أخطأ منهم بالخروج على علي رضي الله عنه وعنهم فهو لا يتعاطم عفو الله تعالى ورحمته التي وسعت كل شيء ، فهي لا تضيق عنهم ، ولا ينكر عاقل منصف من المسلمين وغيرهم ما لهم رضي الله عنهم من كثرة الفضائل والحاسن التي لا تعد ولا تحصى ، ومهما ادعوا لأنفسهم أو ادعى لهم محبوبهم من علو المقام بصحبة خير الأنام ، فتلك الدعاوى عند كل مؤمن منصف صحيحة مسلمة لا تجحد ولا ترد ، وهل يقول مسلم سليم الدين والقلب إن كثرة تلك الحاسن لا تقوى على محو ذلك الذنب ، حاشا وكلا وأهلا بمحبهم وسهلا :

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وقد أطلت لك الكلام يا أخى ونوعت لك أساليب الإقناع لأخفف عنك ما تجده في نفسك من شدة الغيظ على معاوية ومن كان على شاكلته ، كلما طالعت تاريخا فيه تلك الوقائع التي أضرت بعموم الأمة المحمدية من السابقين واللاحقين في دينهم ودنياهم .

فخفف يا أخى عليك ولا تجعل للشيطان عليك سبيلا ، والزم الأدب مع من هم أعظم وأجل وأفضل وأتقى لله تعالى منك بألف ألف على عدد الأنفاس مرات . واجتنب مطالعة هذه الوقائع وذكرها والخوض فيها فإن ذلك حرام لما يترتب عليه من الوقوع في بعضهم ، وكثير من تلك العبارات المنفرة مكذوبة مختلفة لا أصل لها . وتأدب يا أخى بأداب الله تعالى التي علمنا إياها في كتابه العزيز ، وقل (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) .

# شكرا

الحجج القطبية

( أثر )

العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ العراق في زمانه الفائق  
بفضله على أقرانه الشيخ عبدالله أفندي بن حسين بن  
مرعي بن ناصر الدين العباسي البغدادي الشهير  
بالسويدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

( وتليه )

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تأليف العالم  
الفاضل السيد احمد بن زيني دخلان مفق الشافعية  
بمكة المحمينة تغمده الله برضوانه آمين

الطبعة الأولى

( على نفقة احمد تاجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه )

( أصحاب المكتبة الحلية بشارع الحلوجي بمصر )

سنة ١٣٢٣ هجرية

طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين \* وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين \* (أما بعد) لما يسر الله لي نصرة الشريعة الغراء \* وردع أهل البدع والاعغراء \* عزمت على حج بيت الله الحرام شكراً لما وفقني لنيل المرام \* وما به اصلاح كافة الاسلام \* واجراء الحق على يدي \* واخماد نار الباطل بمباحثي \* وارجاع الشيعة عما هم عليه من سب الصحابة وتكفيرهم \* وادعائهم الفضل والخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه \* وتجويزهم المتعة والمسح على الرجلين وغير ذلك من قبائحهم وبدعهم وضلالاتهم المشهورة المتواترة عنهم \* وقصة ذلك باختصار \* أن مملكة العجم لما اضمحلت وملك الافغان دار مملكتهم أصفهان وآل عثمان أيد الله بالتوفيق دولتهم ملكوا بعض البلدان وذلك بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه طهماسب ليأخذ الثار ويكشف العار فجمع من حوله من الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من انضم اليه نادر شاه هذا وكان طهماسب قليل الفكر قليل الاهتمام بأمر الرعية منهم كما يشرب الخمر فتقرب اليه نادر الى أن صار اعتماد دولته وسلمه جميع أموره فشرع نادر هذا في رد الممالك فأخذ أصفهان من يد الافغان وفرقهم شذر مذر فلقب بطهماسب قلى والعامية تقول طهماسب قولى



ومعناه عبد طهماسب وغلب عليه هذا اللقب الى انه لا يكاد يعرف اسمه الاول ثم ثنى عنان عزمه نحو الممالك التي بيد آل عثمان ليخلصها من أيديهم وجاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالي فيها الوزير الكبير والدستور المشير عضد الدولة العثمانية نظام المملكة الخاقانية الوزير ابن الوزير أحمد باشا ابن المرحوم حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مأموراً بقتال هذا الباغى الخارجى بل كان مأموراً بحفظ داخل القاعة وأنه لو وقعت عمالته خارج السور لا يخرج الى أخذها وكان معه من الوزراء ثلاثة للمحافظة قره مصطفى باشا وصارى مصطفى باشا وجمال اوغلى أحمد باشا فحاصر هذا الباغى بغداد ثمانية أشهر حتى نفذ الزاد وأكلوا حوم الخيل والحمير بل والسنائير والكلاب فدفعه الله عن بغداد وسلمها منه وذلك أن آل عثمان جهزوا عليه عسكرياً ورئيس العسكر الوزير طويال باشا عثمان فتوجه نحو بغداد وهزم جنود الاعجام حتى طهماسب قلى معهم وكسرهم لكن بعد قتال شديد ثم بعد كسره وهزيمته جاء ثانياً وحاصرها والوزير الوالى أحمد باشا أيضاً فنجأها الله تعالى منه ثم أنه توجه نحو الروم الى أرض أرزنى روم فنجأها الله تعالى منه ولما رجع الى صحراء مغان بايعه الاعجام على السلطنة بتدبير منه وكان تاريخ المبايعه الخير فيما وقع سنة ١١٣٧<sup>(١)</sup> ومن لم يرض بيمته قلب التاريخ المذكور وقال لا خير فيما وقع وهو أيضاً عين التاريخ الأول ثم إنه توجه نحو الهند ولم يزل يمر في تلك البلاد الى أن وصل الى جهان آباد كرسي مملكة الهند فضبطها بعد قتال كثير ثم إنه صالح سلطانها شاه محمد

(١) هكذا في الاصل ولعل في الاصطلاح قاعدة غير التي نحفظه والا فيكون عدد

حروف ما ذكره ١١٤٨ فليحفظ

وأخذ من الهند أموالاً كثيرة لا تعد ولا تحصى ورتب على شاه محمد كل عام أن يرسل خزينة من الاموال معلومة الاجناس والعدد فارتحل من الهند وتوجه نحو التركستان واستولى على بلخ وبخارى والحاصل أن الاقبات والتركستان وجميع أهل إيران أطاعوه وتزعم العجم أن الهند حتى شاههم شاه محمد بايعوه وأن الشاه محمد وكيل عنه ولاجل ذلك لقب نفسه بشاهنشاه وأمر أن لا يسمى الا بهذا الاسم وأوعد من يطلق عليه غير هذا الاسم ثم توجه نحو داغستان يريد اللزك فبقي في تلك الاراضي أربع سنين فلم يحصل على طائل ولا أطاعه أحد من اللزك وهو في هذه المدة لا تنقطع سفراؤه ورسله عن الدولة العثمانية فتارة يطلب منهم حد الرها الى ما وراء عبادان وأن هذا ملكه بحسب الارث ضبطها يتمور ويدعى أنه وارثه ويطلب منهم أيضاً التصديق بأن هذا المذهب الذي نحن نتعبد عليه هو مذهب جعفر الصادق وأنه حق ويقولون مذاهب الاسلام خمسة ويطلب أن يكون له ركن خامس في الكعبة ويطلب أن يكون هو الذي يباشر طريق الحج من طريق زبيدة فيصلح البرك والآبار وغير ذلك ويطلب أن يكون أمير الحاج واذا ذهب من طريق العراق يرسل واحد من طرفه بالناس ويرجع وتارة يرجع عن بعض ويطلب بعضاً ولم يزل هذا دأبه وديدنه وهو يسمي في الارض في الفساد حتى أخرج أكثر اراضي العراقيين وظهر الخلل فيها الى عام ست وخمسين ومائة وألف جاء الى نحو عراق العرب بحافل متواترة وجنود متوفرة عدد الرمل والحصى وبث سراياه وعساكره في تلك الاراضي فأبقى لحصار بغداد نحو سبعمين ألف وأرسل لحصار البصرة نحو تسعين ألف فحاصرونا مدة ستة أشهر الا أن البصرة ضاربوها بالطوب والقنابر

والبنادق وأما بغداد فإنهم كانوا نحو فرسخ وما ذلك الا بتدبير واليها  
الوزير الكبير أحمد باشا أدام الله تعالى اقباله وأما نادر شاه وباقى عسكره  
فتوجه الى شهر زور فأطاعه أهلها وكذلك عشائر الأكراد والأعراب ثم  
توجه الى قلعة كركوك فحاصرها ثمانية أيام ضرب عليها في هذه المدة عشرين  
ألف طوب ومثلها قنابر فسلموا وأطاعوه ثم توجه الى أربيل فسلم أهلها  
وأطاعوه ثم توجه الى الموصل وكان معه من العسكر نحو مائتى ألف مقاتل  
لكن فى ظرف سبعة أيام رمى عليهم نحو أربعين ألف طوب ومثلها قنابر  
فتبتوا وسلموا الامور لمديرها وهو الله تعالى ثم حفر لغوما وملاها بارودا  
ورصاصاً وأشغلتها بالنار فكانت وبالاعليه فلما علم أنه لم يحصل من الموصل  
على طائل أرتحل عنها وتوجه بعسكره الى بغداد فجاء ونزل فى قصبة سيدنا  
موسى بن جعفر فزاره وزار محمداً الجواد ثم عبر دجلة فى قارب وزار الامام  
أبا حنيفة ولم تنزل الرسل تختلف بينه وبين أحمد باشا الى أن رفع مطالبته  
بالاقرار بصحة مذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق ثم  
توجه الى النجف لزيارة الامام على بن أبى طالب وليرى القبة التى أمر بأن  
تبنى بالذهب فيما أنا جالس قبيل المغرب يوم الاحد الحادى والعشرين من  
شوال إذ جاء رسول الوزير أحمد باشا يدعونى اليه فذهبت بمد صلاة  
المغرب ودخلت دار الحكم نخرج الى بعض ندمائه وسماهه أحمد أغا فقال  
أندرى لم طلبت قلت لا فقال إن الباشا يريد أن يرسلك الى الشاه نادر فقلت  
ولم ذلك قال إنه يريد عالماً يبحث مع علماء العجم فى شأن مذهب الشيعة  
وكيف يقيم الدلائل على بطلانه والعجم يقيمون الدلائل على صحته فان غلب  
فينبئني أن يقر ويصدق بالمذهب الخامس فلما قرع سمى هذا الكلام وقف

شعري وارتعدت فرائصي وقلت يا أحمد أغا أنت تعلم أن الروافض أهل  
عناد ومكابرة فكيف يسلمون لما أقول ولا سيما وهم في شوكتهم وكثرة  
عددهم وهذا الشاه ظالم غشوم فكيف أتجاسر على إقامة الدليل على بطلان  
مذهبه وتسفيه رأيه وأناي نحصل المباحثة معهم وهم ينكرون كل حديث عندنا  
فلا يقولون بصحة الكتب الستة ولا غيرها وكل آية أحتج بها يؤولونها  
ويقولون الدليل اذا تطرقه الاحتمال يبطل به الاستدلال كما أنهم يقولون  
شرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان على أن الأمور الاجتهادية تفيد  
الظن فكيف أثبت لهم جواز المسح على الخفين وهو قد ثبت بالسنة فان  
قلت روى حديث المسح على الخفين نحو سبعين صحابيا منهم الامام على  
قالوا عندنا ثبت عدم جواز المسح برواية أكثر من مائة صحابي منهم أبو بكر  
وعمر فان قلت ان هذه الاحاديث التي توردونها في عدم صحة المسح موضوعة  
مفتريات قالوا كذلك ما توردونها في صحة المسح موضوعة فما هو جوابكم  
فهو جوابنا فكيف يلزمون بمثل هذه الاحاديث فأرجو من جناب الوزير  
أن يرفع هذه المحنة عني وليرسل المفتي الحنفي أو المفتي الشافعي فانهما  
الأنسب في مثل هذه الحادثة فقال هذا أمر لا يمكن وجناب الباشا اختارك  
لذلك فما يسمعك سوى الامتثال فلا تحرك لسانك بخلاف مراده ثم اجتمعت  
بالوزير أحمد باشا صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الأمر  
كثيراً وقال أسأل الله تعالى أن يقوى حججتك ويطلق بالصواب لسانك  
لكن أنت مخير بين المباحثة وتركها فقط لا تترك البحث بالكلية بل أورد  
بعض الابحاث في خلال الصحبة بالمناسبة ليعلم العجم أنك ذو علم وإن رأيت  
منهم الانصاف وأنهم يريدون اظهار الصواب فابحث معهم واياك أن تسلم

لهم ثم قال ان الشاه في النجف وأريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده  
فأتى لي بكسوة فاخرة ودابة وخدام وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا  
مع المعجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر لاثنتين  
وعشرين خلون من شوال فلم أزل في الطريق أصور الدلائل من الطرفين  
وأخيل الاجوبة اذا وقع اعتراض في البين ولم يزل هذا دأبي وديدي لا  
فكر لي الا في تصوير الدلائل ودفع الشبه حتى أتى صورت أكثر من  
مائة دليل وعلى كل دليل جعلت جواباً أو جوابين أو ثلاثة على حسب  
الشبه ومظنتها وخصص لي في الطريق ضيق حتى صار بولي دما عبيطاً  
فدخلنا حلة رئيس بن مزيد وهي إذ ذاك في يد الاعجام فلقيت فيها بعض  
أهل السنة والجماعة فأخبروني بأن الشاه جمع لهذه المسألة كل مفتي في بلاده  
وقد بلغوا الآن سبعين مفتياً كلهم روافض فلما طرق سمي ذلك حوقلت  
واسترجعت وزورت في نفسي كلاماً وقلت ان قلت لست بأمور بالمباحثة  
أجد نفسي لا تطيب بذلك وان باحثهم أخشى أن ينقلوا للشاه خلاف ما يقع  
فعزم رأيي وجزم فكري بأني لا أباحثهم الا بحضور الشاه وأقول له ان  
مباحثتي تحتاج الى حكم عالم لا يكون سنياً لثلاثتهم في أنه يريد مناصرتي  
ولا شيعياً لثلاثتهم في أنه يريد مناصرتهم فنحتاج حينئذ الى عالم اما يهودي  
أو نصراني أو غير ذلك ممن لا يكون سنياً ولا شيعياً وأقول له إنا قد  
رضينا بك وأنت الحكم بيننا والله تعالى سائلك يوم القيامة فاسمع مقالنا  
لكي يظهر لك الحق ثم اني خيلت أنه لو مال رأيه اليهم أخاصمه وأكلمه  
ولو أدى ذلك الى قتلي هذا كله أجريته في مخيلتي فخرجنا من الحلة  
المذكورة وقت العشاء الأخيرة ليلة الاربعاء المعهودة وكانت ليلة كثيرة

الذئب<sup>(١)</sup> والضباب لا يبصر الانسان يده وهي أشد وأبرد من الليلة التي قال فيها الشاعر

في ليلة من جمادى ذات أنديّة \* لا يبصر الكلب في أرجائها الطنبا  
فلم نزل نسير تلك الليلة الى أن جئنا المشهد المنسوب الى ذى الكفل على  
نيننا وعليه الصلاة والسلام وهو نصف الطريق بين الحلة والنجف فنزلنا  
خارج البناء واسترحنا قليلا وسرينا وصلينا الفجر عند بئر دندان فلم نشعر  
الا والبريد يعدو عدواً شديداً فقال لي أسرع فان الشاه يدعوك في هذا  
الوقت وكانت المسافة بيني وبين خيم الشاه فرسخين فقلت للبريد كيف  
عادة الشاه اذا أرسل اليه رسول من بعض الملوك أطلبه كطائي هذا من  
الطريق أم يبقى مدة ثم يطلبه قال ما طلب أحداً غيرك من الطريق ولا  
طلب سواك فتحررت السوداء وقلت في نفسي ما طلبك الشاه مستعجلاً  
الا لياجئك على الاقرار والتصديق بمذهب الامامية فأولا يرغبك في  
الاموال فان أجبتة والا أكرهك على ذلك فمأرايك نخرجت على أنى أقول  
الحق ولو كان فيه تلف نفسى ولا يميلنى ترغيب ولا يزعجنى ترهيب وقلت  
ان الاسلام وقف يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى بسبب أبى  
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ووقف ثانياً فى محنة القول فى خالق القرآن  
فدرج بسبب أحمد بن حنبل رحمه الله وفى هذا اليوم وقف الاسلام ثالثاً  
فان توقفت وقف وقوفاً أبدياً نعوذ بالله من ذلك وان درجت درج درجا  
سرمدياً ووقوفه ودرجه بسبب وقوف أهله ودرجهم ولا ريب أن أهل تلك

(١) - الذئب أضعف المطر وأخفه . . . وكأله أراد ما قال الاصرابي أصابتنا السماء

بذئب لا يرضى الحاضر ويؤذى المسافر

الأطراف لهم بهذا الفقير حسن ظن فيعتقدون بي إن خيراً نخير وإن شراً  
فشر فجزمت نيتي وحسنت طويتي ووطنت نفسي على الموت حتى استسهلته  
وقلت آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره  
وشره من الله تعالى أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
فسقت دابتي وأنا أكرر الشهادتين قترأني لي علما كبيرا ربيعان كالنخلة  
السحوق فسألت عنهما فقيل لي إنهما علما الشاه يفرزهما ليعلم أكابر الجنود  
كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن  
شمالهما الى غير ذلك من الأوضاع فرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة  
أعمدة كبار رفيعة فجئنا الى محل يعبر عنه عندهم بالكشك خانه وهي عبارة  
عن خيام متقابلة في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها إيوان  
لكن ذلك بلا عمد وبين رأس الخيام مما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي  
وسطه باب عليها سجاف في الخيام التي عن اليمين نحو أربعة آلاف بنادي ليلا  
ونهاراً يحرسون والتي عن الشمال فارغة فيها كراسي منصوبة لا غير فلما دنوت  
الى الكشك خانه نزلت نخرج لاستقبالي رجل فرحب بي وأكرمني ولم  
يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا أتعجب من كثرة معرفته  
باتباع الباشا فلما عرف ذلك مني قال كأنك لا تعرفني قلت نعم فقال أنا عبد  
الكريم بك خدمت في باب أحمد باشا مدة وفي هذه الايام أرسلت من  
طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية إيلجيا فيينا هو محدثي فاذا نحن  
بتسعة رجال أقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا على فرددت  
عليهم السلام وأنا جالس لا أعرفهم فشرع عبد الكريم يعرفهم لي واحداً بعد  
واحد فقال لي هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر

على خان وهذا ميرزا زاكي وهذا ميرزا كافي فلما سمعت بذكر معيار الممالك  
 قتت على قدي فصاغتني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هو وزير للشاه  
 كرجي الاصل من موالى شاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقات الشاه فرفعوا  
 السجف الذي في وسط الرواق فبان ورائه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة  
 أذرع فأوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا قف واذا مشينا أمش فأخذنا ذات  
 اليسار فانتهى الرواق واذا بيرقع واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه  
 من الخيام كثير لئسانه وحرمه فنظرت الى خيمة الشاه واذا هو عنى مقدار  
 غلوة سهم جالس على كرسى عال فلما وقع نظره على صاح بأعلى صوته  
 مرحبا بعبد الله أفندي أخبرني أحمد خان يعني أحمد باشا يقول انى أرسلت  
 اليك عبد الله أفندي ثم قال لي تقدم فتقدمت نحو عشر خطوات وعن يميني  
 جميع الخانات وعن يساري عبد الكريم بيك ثم قال تقدم فتقدمت مثل  
 الأول ووقفت ولم يزل يقول لي تقدم وأنا أتقدم خطا صفارا حتى صرت منه  
 قريبا نحو خمسة أذرع فرأيت رجلا طويلا كما يعلم من جلسته وعلى رأسه  
 قانسوة مربعة بيضاء كقلائس المعجم وعليه عمامة من المرعز مكللة بالدر  
 واليواقيت والألماس وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلاند در وجواهر  
 وعلى عضده كذلك والدر والألماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة  
 بعضده ويلوح على وجهه أثر الكبر وتقدم السن حتى أن أسنانه المتقدمة  
 ساقطة فهو ابن ثمانين عاما تقريبا ولحيته سوداء مصبوغة بالوسمة لكنها  
 حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان يميلان الى الصفرة قليلا الا  
 أنهما حسنتان والحاصل أن صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيئته  
 عن قلبي وذهب عنى الرعب فخاطبني باللغة التركمانية بخطابه الاول وقال لي



كيف حال أحمد خان فقلت بخير وعافية فقال أتدري لم أردتك قلت لا فقال  
ان في مملكتي فرقتين تركستان وأفغان يقولون للايرانيين أتم كفار قال كافر  
قبيح ولا يليق أن يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالآن أنت  
وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرقة الثالثة بما يلتزمونه  
وكما رأيت أو سمعت تخبرني وتنقله لأحمد خان ثم رخص لي بالخروج  
وأمر أن تكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وأن أجتمع بعد الظهر مع  
الملا باشي علي أكبر نخرجت وأنا في غاية الفرح والسرور لأن حكم المعجم  
صار بيدي وأتيت دار الضيافة فجلست قليلاً فجاء الاعتماد إلى خيمة فدعاني  
إلى الطعام وكان المهندار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بيك وأبوذر  
بيك كان هؤلاء في خدمتي فلما أقبلت على الاعتماد وسامت عليه رد علي  
السلام وهو جالس فانفعلت ووجدت في نفسي حيث لم يقم علي قدميه فقلت  
في نفسي إذا استقر بي الجلوس أقول للاعتماد إن الشاهد أمر برفع المكفرات  
ووكاني علي ذلك فأول كفر أرفعه الكفر الصادر منك حيث قصدت تحقير  
العلماء واهانتهم ولا أرضى برفعه إلا بقتلك ثم أقوم من مجلسه وأذهب إلى  
الشاہ لا أخبره بالواقعة هذا كله صورته في نفسي فلما استقر بي الجلوس نهض  
علي قدميه ورحب بي وإذا هو رجل طويل جداً أبيض الوجه كبير العينين  
لحيته مصبوغه بالوسمة إلا أنه رجل عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات  
في طبيعته لين وميل إلى السنة والجماعة فلما قام علمت أن هذه عادتهم يقومون  
بعد جلوس القادم فأكلت عنده الغداء فجاء الأمر باجتماعنا مع الملا باشي  
فركبت دابتي وجماعة المهندار يمشون أمامي فعارضني رجل طويل في  
الطريق زيه زي الأفغان فسلم علي ورحب بي فقلت له من أنت فقال أنا

الملا حمزة القلنجاني مفتي الأفغان ققلت يا ملا حمزة أمحسن العربية قال نعم  
 ققلت إن الشاه لم يرفع كل مكفر عند الإيرانيين فربما ينازعوني في شيء  
 من المكفرات أو أنهم لا يذكرون بعض المكفرات ونحن لا نعرف  
 أحوالهم ولا عبادتهم فما اطلعت على مكفر فاذا ذكره حتى أرفعه فقال يا سيدي  
 اياك أن تغتر بقول الشاه وأنه إنما أرسلك إلى الملا باشي لياحشك في أثناء  
 الكلام وفي خلال المباحثة فاحترز منهم ققلت اني أخشى عدم انصافهم فقال  
 كن أميناً من هذه فإن الشاه جعل على هذا المجلس ناظراً وعلى الناظر ناظراً  
 آخر ثم على الآخر آخر وكل واحد لم يدر بحال صاحبه فلا  
 يمكن أن ينقل للشاه خلاف الواقع \* فلما قربت من خيمة الملا باشي خرج  
 لاستقبالي راجلاً فاذا هو رجل قصير أسمر له صداغ إلى نصف رأسه  
 فنزلت عن دابتي فرحب بي وأجلسني فوقه على المنصة وجلس كهيئة التلميذ  
 فدار الكلام بيننا إلى أن خاطب الملا باشي مفتي الأفغان فقال له رأيت اليوم  
 هادي خواجه بحر العلم فقال نعم وهادي خواجه هذا قاضي بخاري لقبه بحر  
 العلم جاء إلى أوردى الشاه قبل مجيئي بأربعة أيام ومعه ستة من علماء ما وراء  
 النهر فقال الملا باشي كيف يسوع له أن يلقب نفسه ببحر العلم وهو لا يعرف من  
 العلم شيئاً فوالله لو سألته عن دليلين في خلافة علي لما استطاع أن يجيب عنهما  
 بل ولا الفحول من أهل السنة فكرر الكلام ثلاث مرات ققلت له ما هذان  
 الدليلان اللذان لا جواب عنهما \* فقال قبل تحرير البحث أسألك هل قوله  
 صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي  
 بعدي ثابت عندكم وأنه حديث ققلت نعم أنه حديث مشهور فقال هذا  
 الحديث بمنطوقه ومفهومه يدل دلالة صريحة على أن الخليفة بالحق بعد النبي

صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب.. فقلت ما وجه الدليل من ذلك  
فقال حيث أثبت النبي لعلي جميع منازل هرون ولم يستثن الا النبوة  
والاستثناء معيار العلوم فثبتت الخلافة لعلي لأنها من جملة منازل هرون فانه لو  
عاش لكان خليفة عن موسى.. فقلت صريح كلامك يدل على ان هذه القضية  
موجبة كلية فما سور هذا الايجاب الكلي قال الاضافة التي في الاستغراق  
بقريئة الاستثناء.. فقلت أولا ان هذا الحديث غير نص جلي وذلك لاختلاف  
المحدثين فيه فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف  
حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وانتم  
تشرطون النص الجلي.. فقال نعم نقول بموجب ما ذكرت وان دليلنا ليس  
هذا وانما هو قوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي باصرة المؤمنين  
وحديث الطائر لأنكم تدعون أنهما موضوعان وكلامي في هذا الحديث معكم  
لم لم تثبتوا أنتم الخلافة لعلي به.. قلت هذا الحديث لا يصلح أن يكون دليلا  
من وجوده.. منها ان الاستغراق ممنوع إذ من جملة منازل هرون كونه نبيا مع  
موسى وعلي ليس بنبي باتفاق منا ومنكم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
بعده فلو كانت المنازل الثابتة لهرون ما عدا النبوة بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم ثابتة لعلي لاقتضى أن يكون علي نبيا مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن  
النبوة لم تستثن وهي منازل هرون عليه السلام وانما المستثنى النبوة بعده  
وأيا من جملة منازل هرون كونه أخا شقيقا لموسى وعلي ليس بأخ والعلم  
اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالة ظنية فليحمل الكلام على منزلة  
واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل  
فيها والا في الحديث بمعنى لكن كقولهم فلان جواد الا انه جبان أي لكنه

فرجعت القضية مهمة يراد منها بعض غير معين فيها وإنما نعينه من خارج  
والمعين هو المنزلة المعهودة حين استخلف موسى هرون على بني اسرائيل  
والدال على ذلك قوله تعالى ﴿اخلفني في قومي﴾ ومنزلة علي هي استخلافه على  
المدينة في غزوة تبوك فقال الملباشي والاستخلاف يدل على انه افضل  
والخليفة بعده فقلت لو دل هذا على ما ذكرت لاقتضى ان ابن أم مكتوم  
خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه استخلفه على المدينة واستخلف  
أيضاً غيره فلم يخصهم علياً بذلك دون غيره من اشتراك الكل في  
الاستخلاف وأيضاً لو كان هذا من باب الفضائل لما وجد علي في نفسه وقال  
أجمعاني مع النساء والاطفال والضعفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطيبا  
لنفسه اما ترضى أن تكون الخ فقال قد ذكر في أصولكم أن العبرة بعموم  
اللفظ لا بخصوص السبب قلت اني لم أجعل بخصوص السبب دليلاً وإنما  
هو قرينة تعين ذلك البعض المهم فانقطع \* ثم قال عندي دليل آخر لا يقبل  
التأويل وهو قوله تعالى ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم  
وأ أنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ قلت له ما وجه  
الدليل من هذه الآية فقال انه لما أتى نصارى نجران للمباهلة احتضن النبي  
صلى الله عليه وسلم الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة من وراءهم وعلى  
خافها ولا يقدم الى الدعاء الا الأفضل قلت هذا من باب المناقب لا من باب  
الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من  
تتبع كتب السير وأيضاً ان القرآن نزل على أسلوب كلام العرب وطرز  
مجاوراتهم وأنه لو فرض أن كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب  
وجندال يقول أحدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا

وخاصة عشيرتي فتقاتل ولا يكون معنا من الا جانب أحد فهذا لا يدل على  
 أنه لم يوجد مع الكبيرين أشجع من خاصتهما وأيضاً الدعاء بحضور الاقارب  
 يقتضى الخشوع المتقضى لسرعة الاجابة . . فقال ولا ينشأ الخشوع إذ ذاك  
 الا من كثرة المحبة . . فقلت هذه محبة مرجعها الى الجسلة والطبيعة كحبة  
 الانسان نفسه وولده أكثر ممن هو أفضل منه ومن ولده بطبقات فلا  
 يقتضى وزرا ولا اجرا وانما المحبة المحدودة التي تقتضى أحد الأمرين المتقدمين  
 انما هي المحبة الاختيارية . . فقال وفيها وجه آخر يقتضى الافضية وهو حيث  
 جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي إذ في قوله أنانا يراد الحسن  
 والحسين وفي نسانا يراد فاطمة وفي أنفسنا لم يبق الا على والنبي صلى الله  
 عليه وسلم . . فقلت الله أعلم انك لم تعرف الاصول بل ولا العربية كيف  
 وقد عبر بأنفسنا والآن نفس جمع قلة مضافا الى أنا الدالة على الجمع ومقابلة الجمع  
 بالجمع تقتضى تقسيم الآحاد كما في قولنا ركب القوم دوابهم أى ركب كل  
 واحد دابته وهذه مسألة مصرية في الاصول غاية الامر انه أطلق الجمع على  
 ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى ﴿أولئك مبرؤن مما يقولون﴾ أى  
 عائشة وصفوان رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ ولم  
 يكن لهما الا قلبان على ان أهل الميزان يطلقون الجمع في التعاريف على ما فوق  
 الواحد وكذلك أطلق الابناء على الحسن والحسين والنساء على فاطمة  
 فقط مجازا نعم لو كان بدل أنفسنا نفسى لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر  
 وأيضاً لو كانت الآية دالة على خلافة علي لدلت على خلافة الحسن  
 والحسين وفاطمة مع أنه بطريق الاشتراك ولا قائل بذلك لأن الحسن  
 والحسين إذ ذاك صغيران وفاطمة مفطومة كسائر النساء عن الولايات

فلم تكن الآية دالة على الخلافة فانقطع \* ثم قال عندي دليل آخر وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ أجمع أهل التفسير على أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وإنما للحصر والولي بمعنى الأولى منكم بالتصرف .. فقلت لهذه الآية عندي أجوبة كثيرة فقبل أن أشرع في الأجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة باللغة الفارسية يخاطب الملباشي بشيء معناه أترك المباحثة مع هذا فإنه شيطان مجسم وكما زدت في الدلائل وأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر إلى وتبسم وقال أنك رجل فاضل تجيب عن هذه وعن غيرها ولكن كلامي مع بحر العلم فإنه لا يستطيع أن يجيب .. فقلت الذي كان في صدر كلامك أن تقول أهل السنة لا يستطيعون الجواب فهذا الذي دعاني إلى المعارضة والمحاورة .. فقال أنا رجل أعجمي ولا أتقن العربية فربما صدر مني لفظ غير مقصود لي \* ثم قلت له أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما .. فقال وما هما .. قلت الأولى كيف حكم الصحابة عند الشيعة فقال ارتدوا إلا خمسة عليا والمقداد وأبذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر حيث لم يبايعوا عليا على الخلافة .. قلت إن كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب .. فقال إنه مكره .. فقلت والله إنكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها جرثومة وأعلاها نسبا وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نعوتاً سمية وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا تعز نفسه على حرمه وأهله فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بنى غالب

أسد الله في المشارق والمغرب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل .. ثم قال يحتمل ان تكون زفت لعمر جنية تصورت بصورة أم كلثوم .. فقلت هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل ذلك ولو فتحنا هذا الباب لانسد جميع أبواب الشريعة حتى ان الرجل لو جاء الى زوجته لاحتمل ان تقول انت جنى تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الاتيان اليها فان أتى بشاهدين عدلين على انه فلان لاحتمل أن يقال فيهما انهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين وهلم جراً ويحتمل أن يقتل الانسان أحداً أو يدعى عليه بحق فله أن يقول ليس المطالب أنا في هذه الحادثة بل يحتمل أن يكون جنياً تصورا بصورتى ويحتمل أن يكون جعفر الصادق الذين تزعمون ان عبادتكم موافقة لمذهبه جنياً تصورا بصورته وألقى اليكم هذه الاحكام الثابتة .. ثم قلت له ما حكم أعمال الخليفة الجائر هل هي نافذة عند الشيعة فقال لا تصح ولا تنفذ .. فقلت أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب فقال من بني حنيفة فقلت فمن سي بني حنيفة .. فقال لا أدري وهو كاذب .. فقال بعض الحاضرين من علمائهم سباهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه .. فقلت كيف ساغ لعل أن يأخذ جارية من السبي ويستولدها والامام على زعمكم لا تنفذ أحكامه لجوره والاحتياط في الفروج أمر مقرر .. فقال لعله استوهبها من أهلها يعني زوجته بها .. فقلت يحتاج هذا الى دليل فائقطع والحمد لله .. ثم قلت له إنما لم آتتك بحديث أو آية لاني مهما بالغت في صحة الحديث أقل رواه أهل كتب السنة وغيرهم فتقول أنا لا أقول بصحتها وشرط الدليل أن يتفق عليه الخصمان ولو أتيتك بآية وقلت أجمع أهل التفسير على

( ٣ - حجج )

ان حكمها كذا وانها نزلت في شأن أبي بكر قلت اجماع أهل التفسير لا يكون حجة علي وتذكر الآية تأويلاً بعيداً وتقول الدليل اذا تطرقه الاحتمال بطل به الاستدلال فهذا الذي دعاني الى ترك الاستدلال بالآية والحديث .. ثم ان الشادأخبر بهذه المباحثه طبق ما وقعت فأمر أن يجتمع علماء إيران وعلماء الافغان وعلماء ماوراءالنهر ويرفعوا جميع المكفرات وأكون ناظراً عليهم ووكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاثة بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله تعالى عنه علماء إيران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الامفتي أردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم (١) الملا باشي علي أكبر (٢) مفتي زكاب آقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهجان (٤) آقا شريف مفتي مشهد الرضا (٥) ميرزا برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين مفتي باردويه (٧) ميرزا أبي الفضل مفتي بقم (٨) الحاج صادق مفتي بجام (٩) السيد محمد مهدي امام أصفهان (١٠) الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد التمامي المفتي بشيراز (١٢) ميرزا أسد الله المفتي بتبريز (١٣) الملا طالب المفتي بمازندران (١٤) الملا محمد مهدي نائب الصداده بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بمخخال (١٦) محمد مؤمن المفتي بأسترباد (١٧) السيد محمد تقى المفتي بقزوين (١٨) الملا محمد حسين المفتي بسيزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد أحمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء .. ثم جاء علماء الافغان فكتبت أسماهم (١) وهم الشيخ الفاضل الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الافغان (٢) الملا أمين الافغاني القلنجاني ابن الملا سليمان قاضي الافغان (٣)



الملا دنيا الخفاني الحنفي (٤) الملا طه الافغاني المدرس بنا در اباد الحنفي (٥) الملا نور  
 محمد الافغاني القانجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق الافغاني القانجاني الحنفي (٧)  
 الملا إدريس الافغاني الايدالي الحنفي . . ثم بعد زمان جاء علماء ماوراء النهر  
 وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار وعليه عمة كبيرة مدورة  
 تخيل للناظر انه أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة رحمهما لله تعالى فسلم عليه  
 وأجلسوه جهة يميني الا ان بيني وبينه نحو خمسة عشر رجلا واجلسوا الافغان  
 جهة شمالي وكذا بيني وبينهم نحو خمسة عشر رجلا وذلك من مكر المعجم  
 ودهائهم خافوا ان القههم ببعض الكلمات أو أشير اليهم فكتبت أسمائهم وهم  
 (١) العلامة هادي خواجه الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري القاضي  
 بخاري الحنفي (٢) مير عبد الله صدور البخاري الحنفي (٣) قلندر خواجه  
 البخاري الحنفي (٤) ملا أميد صدور البخاري الحنفي (٥) بادشاه مير خواجه  
 البخاري الحنفي (٦) ميرزا خواجه البخاري الحنفي (٧) الملا ابراهيم البخاري  
 الحنفي . . فلما استقربني الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم . . فقال له أتعرف  
 هذا الرجل وهو يعني فقال لا . . قال هذا من فضلاء وعلماء أهل السنة  
 الشيخ عبد الله أفندي طلبه الشاه من الوزير أحمد باشا ليحضر هذا المجلس  
 فيكون بيننا حكما وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا  
 كلنا فالآن بين لنا الأمور التي تكفرونا بها حتى رفعها بحضوره وأما في  
 الحقيقة فإسنا بكفار حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول مدار  
 الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب  
 المواقف عد الامامية من فرق الاسلامية وقال أبو حنيفة في فقه الاكبر  
 لا تكفر أهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه الا اني نسيت في

شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية لكن لما تعقب متأخروكم كفرونا كما تعقب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا أنتم ولا نحن كفار ولكن بين الأور التي ذكرها متأخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها .. فقال هادي خواجه أنتم تكفرون بسبكم الشيخين .. فقال الملا باشي رفعنا سب الشيخين .. فقال وتكفرون بتضليلكم الصحابة وتكفيركم إياهم .. فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضى الله عنهم ورضوا عنه .. فقال وتقولون بحل المتعة .. فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا .. فقال بحر العلم وتفضلون عليا على أبي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم .. فقال الملا باشي أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بن أبي قحافة فعمرو بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم .. فقال بحر العلم فما أصولكم وعقيدتكم .. فقال الملا باشي أصولنا أشاعة على عقيدة أبي الحسن الأشعري .. فقال بحر العلم أشراط عليكم أن لا تحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة وحرمة مجمع عليها ولا تحرموا حلالا مجمعا عليه معلوم حله بالضرورة .. فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط .. ثم شرط بحر العلم عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها .. ثم ان الملا باشي .. قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية فسكت بحر العلم .. ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا الى آخر الشروط المتقدمة أفعدنا من الفرق الاسلامية حقا أم تعتقد أننا كفار .. فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر .. فقال ألم نرفعه .. فقال بحر العلم وماذا رفعتم

أيضاً .. فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه من الفرق الاسلامية .. فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر العلم أن من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم السب أولاً فرفعهم السب في هذا الوقت لا يفهم شيئاً .. فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه أعندك بينة على أن هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين .. قال لا .. فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية .. قال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافحوا ويقول احدهم للآخر أهلاً بأخي وأشهدني الفرق الثلاثة على ما وقع منهم والتزموه ثم انقضى المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء لاربع وعشرين خلون من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف .. ولما جاء الاعتماد من عند الشاه وكان قد مضى من الليل أربع ساعات كما هي العادة .. فقال لي ان الشاه شكر فلك ودعا لك وهو يسلم عليك ويرجو منك أن تحضر معهم غدا في المكان الأول لأني أمرتهم أن يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه في رقعة ويضع كل منهم خاتمه تحت اسمه وأرجو منك أن تكتب شهادتك فوق الرقعة في صدرها بانك شهدت على الفرق الثلاثة بما التزموه وقرروه وتضع خاتمك تحت اسمك فقلت جاباً وكرامة فقبل ظهر يوم الخميس لخمس وعشرين خلون من الشهر المذكور جاء الأمر بان نحضر كلنا في المكان الأول فاجتمعنا فيه كلنا والعجم متصلة من خارج القبلة الى باب الضريح على القدم بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً فلما جلسنا

أتوا بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار سطورها الى ثلثها طول  
 والثلث الثالث مقسم أربعة أقسام بين كل قسم بياض نحو أربعة أصابع أو  
 أكثر لكن السطور أقصر من السطور الأول بكثير. فأمر الملا باشي  
 مفتي الركاب أقا حسين أن يقرأها قائماً على رؤس الأشهاد وكان رجلاً  
 طويلاً بناً فأخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها  
 ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى  
 جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء  
 والمرسلين اتفق اصحاب رضى الله عنهم على أفضلهم وأخيرهم وأعلمهم  
 أبى بكر الصديق بن أبى قحافة رضى الله تعالى عنه فاجمعوا واتفقوا على بيعته  
 فبايعوه كلهم حتى الامام على بن أبى طالب بطوعه واختياره من غير جبر  
 ولا إكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضى الله عنهم حجة  
 قطعية وقد مدحهم الله تعالى فى كتابه المجيد فقال ﴿ والسابقون الاولون  
 من المهاجرين والانصار ﴾ الآية . . وقال تعالى ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين  
 إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ الآية وكانوا إذ ذاك سبعائة صحابي وكلهم حضروا  
 بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
 ثم عهد أبو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم  
 حتى الامام على بن أبى طالب فكانت بيعته بالنص والاجماع ثم ان عمر رضى  
 الله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة احدهم على بن أبى طالب فاتفق رأيهم  
 على عثمان بن عفان ثم استشهد فى الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع  
 الصحابة فى ذلك العصر على على بن أبى طالب وكان هؤلاء الاربعة فى مكان  
 واحد وفى عصر ولم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم

يجب الآخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا رضى الله عنه سئل عن  
الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا  
بكر لما ولي الخلافة قال أتبايعونى وفيكم على بن أبى طالب . . فاعلموا أيها  
الاييرانيون ان فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب من سبهم أو انتقصهم  
فاله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
وكنت شرطت عليكم حين المبايعة فى صحراء مغان عام سنة ١١٤٨ رفع السب  
فالا ن رفعتة فمن سب قتله واسرت اولاده وعياله وأخذت أمواله ولم يبق  
فى نواحي إيران ولا فى اطرافها سب ولا شئ من هذه الامور الفظيعة وانما  
حدثت أيام الخليفة الشاه اسماعيل الصفوى ولم تزل اولاده بعده تقفوا اثره  
حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة  
وخمسين فيكون لظهور هذا القبائح ثلاثمائة سنة . . ثم انه تكلم كثيرا فى هذه  
الجريدة لا دخل لذكره ههنا الى هنا انتهت السطور الطوال . . وقد اعترضت  
على بعض هذا الرقعة منها انى قلت للملابشى لفظة النصب المذكورة فى  
خلافة سيدنا عمر ضع بد لها لفظة العهد لأن فى لفظة النصب شائبة انهم  
ناصبية وانتم تفسرون الناصبة بمن نصب نفسه لبغض على . . فعارضنى بعض  
الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذى ذكرته لم يخطر ببال  
أحد ولا يقصده أحد واخشى ان تشور الفتنة بسببك وواقفه الملباشى على  
ذلك فسكت . . ومنها انى قلت للملابشى ان قول على فى حق الشيخين هما  
امامان الى آخر ما أنتم تحملونه على معان لا تليق بحق الشيخين . . فعارضنى  
ذلك الرجل الأول بمثل ما صر . . ومنها انى قلت له ان قول أبى بكر فى حق  
على حين المبايعة لم يثبت عندنا بل هو موضوع فانا اذكر لكم قول على فى مدح

الشيخين غير ما ذكرتموه مما هو صريح في تعظيمهما وأذكر لكم مدح  
 أبي بكر لعلي غير ما ذكرتموه مما هو ثابت.. فعارضني ذلك الرجل أيضاً بمثل  
 ما تقدم وواقفه الملا باشي على ذلك هذا والسطور القصار التي تلي كلام  
 الشاه مضمونها.. عن لسان الإيرانيين وهو انا قد التزمنا رفع السب وان  
 الصحابة فضلهم وخلافهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة فمن سب  
 منا أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلينا  
 غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا وأولادنا حلال له ثم انهم وضعوا خواتمهم في  
 البياض الذي تحت كلامهم.. والسطور القصار الذي تلي هذه عن لسان  
 أهل النجف وكر بلا والحلة والخوارز ومضمونها عين الاول ثم وضعوا  
 خواتمهم تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطه  
 والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم.. وفي السطور القصار التي تلي ذلك  
 عن لسان الافغانيين ومضمونها أن الإيرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم  
 يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم مال للمسلمين وعليهم  
 ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت.. وفي التي تلي ذلك عن لسان  
 علماء ماوراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت  
 اسمائهم.. ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق صدر الورقة باني شهدت على  
 الفرق الثلاثة بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعتم خاتمي تحت  
 اسمي فوق وكان ذلك الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا وصار لاهل  
 السنة فرح وسرور ولم يقع مثله في العصور لا تشبهه الاعراس والاعياد والحمد  
 لله على ذلك.. ثم ان الشاه بعث حلويات في صواني من فضة ومع ذلك  
 مبخرة من الذهب الخالص مرصعة بجميع نفائس الجواهر مما لا يتقوم وفيها

من العنبر ما هو قدر الفهر فتبخرنا وأكلنا ثم ان الشاه وقف تلك المبخرة على  
حضرة سيدنا علي نخر جنا واذا الناس من المعجم والعرب والتر كستان والافغان  
لا يحصر عددهم الا الله تعالى وكان خروجنا بعد الظهر يوم الخميس ثم اتي بي  
الى الشاه مرة أخرى فدخلت على تلك الحالة الاولى ولم يزل يأمرني بالتقدم  
حتى قربت منه أكثر من الاول فقال لي جزاك الله خيراً وجزى أحمد خان  
خيراً فوالله ما قصر في اصلاح ذات البين واطفاء الفتنة وحقن دماء المسلمين  
أيد الله سلطان آل عثمان وجعل الله عزه ورفعته أكثر من ذلك . . ثم قال لي  
يا عبد الله أفندي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره  
الله تعالى ووقفني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان  
منذ كان السلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا  
أموالاً واتلفوا أنفسهم ليرفعوا السب فما توقعوا له وأنا لله الحمد والمنة ورفعته  
بسرولة وهذه القبائح كما تقدم نشأت من الخبيث الشاه اسماعيل اغواه أهل  
الاهجان ولم تزل الى يومنا هذا . . فقلت له ان شاء الله تعالى ترد المعجم كلهم  
الى ما كانوا عليه أولاً من كونهم أهل السنة والجماعة فقال ان شاء الله تعالى  
لكن على التدرج أولاً فأولاً . . ثم قال لي يا عبد الله أفندي انا لو افتخر  
لافتخرت باني في مجلسي هذا عبارة عن سلاطين أربعة فانا سلطان إيران  
وسلطان تركستان وسلطان الهند وسلطان الافغان لكن هذا الأمر من  
توفيق الله تعالى فانالي منة على جميع الإسلام حيث اني رفعت السب عن  
الصحابة وأرجو أن يشفعوا لي . . ثم قال لي أريد أن أرسلك لعلي ان أحمد  
خان بانتظارك لكن أرجو أن تبقى عند فاني أمرت أن نصلي الجمعة في جامع  
الكوفة وأمرت بان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب وبدعي لآخي

( ٤ - حجج )

الكبير حضرة الخنكار سلطان آل عثمان قبلي ويذكر بجميع الالقاب  
الحسنة ثم يدعي للاخ الاصغر يعني نفسه لكن يدعي لي أقل من دعاء  
الخنكار لأن الواجب على الاخ الاصغر أن يقرأ أخاه الأكبر . . ثم قال وفي  
الحقيقة والواقع هو الأكبر وأجل مني لأنه سلطان ابن سلطان وأنا جئت  
الى الدنيا ولا أب لي سلطات ولا جد ثم أذن لي بالخروج فخرجت من  
عنده فصار ذكر الصحابة ومناقبتهم ومفاخرهم في كل خيمة وعلى لسان  
الاعاجم كلهم بحيث يذكرون لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم  
مناقب وفضائل يستنبطونها من الآيات والاحاديث ما يعجز عنه فحول  
أهل السنة ومع ذلك يسفنون رأي العجم والشاه اسماعيل في سبهم  
وصبيحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي عن النجف مقدار فرسخ وشي فلما  
قرب الظهر أمر مؤذنيه فاعلنوا بأذان الجمعة وجاء الأمر بحضورها . . فقلت  
لا اعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لا تصح عندنا في جامع الكوفة أما عند أبي  
حنيفة فاعدم المصرو وأما عند الشافعي فاعدم الاربعين من أهل البلد فقال  
المراد حضورك هناك حتى تسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا  
فذهبت الى الجامع فرأيت غاصا بالناس فيه نحو خمسة آلاف رجل وجميع  
علماء إيران والخراسان حاضرون وكان على المنبر امام الشاه على مدد فصارت  
مشورة بين الملا باشي وبين بعض علماء كربلاء فأمر الملا باشي بانزال على  
مدد وصعد الكربلائي فحمد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لكنه كسر الراء من عمر مع ان الخطيب امام في



العربية لكنه قصد دسياسة لا يمتدى اليها الا الفحول وهي ان منع صرف  
عمر إنما كان للعدل والمعرفة فصرفه هذا الخيث قصدا الى أنه لا عدل فيه  
ولا معرفة قاتله الله من خطيب وأخزاه ومحقه وأذله في دنياه وعقباة . . ثم  
قال وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان رضى الله تعالى  
عنه وعلى الخليفة الرابع ليث بنى غالب سيدنا على بن أبى طالب وعلى  
ولديه الحسن والحسين وعلى باقى الصحابة والقراة رضوان الله تعالى عليهم  
أجمعين اللهم أدم دولة ظل الله فى العالم سلاطان سلاطين بنى آدم كوان  
رفعتة ومرىخ جلادته ثانى اسكندر ذى القرنين سلطان البرين وخاقان  
البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى  
خان أيد الله خلافته وخلد سلطنته ونصر جيوشه الموحدين على القوم  
الكافرين بجرمة الفاتحة ثم دعائنا در شاه دعاء أقل من ذلك بعضه  
بالفارسية وبعضه بالعربية ومضمون الفارسية اللهم أدم دولة من أضاءت به  
الشجرة التركمانية قاب الرياسة وجنكيز السياسة وأما التى بالعربية فهو ملاذ  
السلاطين وملجأ الخواقين ظل الله فى العالمين قران نادر دوران ثم نزل  
فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل فى الصلاة فأسبل يديه وجميع من ورائه من  
علماء وخوانين واضعون أيمنهم على شمالكهم فقرأ الفاتحة وسورة الجمعة ورفع  
يديه وقتت جهر قبل الركوع ثم ركع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع  
رأسه قائلا الله أكبر بلاسمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد فتمت فى اعتداله  
ثانيا جهرآ ثم سجد فقرأ تسبيحات السجود ومعها شيئا آخر بأعلى صوته ثم  
رفع رأسه وجهر بين السجدين ثم سجد ثانيا وجهر بالتسبيحات كالأول  
مع ماضم اليها من الادعية ثم قام الى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة وسورة

المنافقين وفعل كفعله الأول وجلس للتشهد فقرأ شيئاً كثيراً ما فيه من  
 تشهدنا الا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا أيضا جهر به ثم  
 سلم على اليمين فقط واضعا يديه على رأسه . . ثم جاءت من طرف الشاه جلويات  
 كثيرة وحصلت إذ ذاك غلبة وازدحام بحيث وقعت عمامة الملباشي من  
 رأسه وجرحت سبابته فسألت لم هذا الازدحام والمغالبة فقيل لي ان الشاه  
 اذا سمع ازدحامهم ومغالبتهم يحصل له انبساط وسرور فلماذا ترى الخوانين  
 والعلماء يتزاحمون ويتغالبون ثم خرجنا . . فقال الاعتماد كيف رأيت الخطبة  
 والصلاة فقلت أما الخطبة فلا كلام فيها وأما الصلاة فهي خارجة عن  
 المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم من انهم لا يتعاطون أمرا خارجا  
 عن المذاهب الاربعة فينبغي للشاه أن يؤدب على ذلك فأخبر الشاه فغضب  
 وأرسل مع الاعتماد يقول لي اخبر أحمد خان اني أرفع جميع الخلافات حتى  
 السجود على التراب . . واجتمعت مع الملباشي عصر يوم الجمعة وتذاكرنا في  
 خصوص مذهب جعفر الصادق فقلت إن المذهب الذي تعبدون عليه  
 باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد فقال هذا هو اجتهاد جعفر الصادق فقلت  
 ليس لجعفر الصادق فيه شيء وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق فان  
 قلتم ان في مذهب جعفر الصادق تقية فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهب  
 لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية فانه بلغني عنكم ان له في البئر اذا وقعت  
 فيها نجاسة ثلاثة أقوال أحدها انه سئل عنها فقال هي بئر لا ينجسه شيء  
 ثانيها انها تنزح كلها ثالثها يخرج منها سبعة دلاء أم ستة فقلت لبعض  
 علمائكم كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة فقال مذهبنا ان الانسان اذا  
 صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر الصادق فيصح واحدا

منها فقلت وما يقول في الباقي قال يقول انها تقية فقلت اذا اجتهد واحد  
فصحيح غير هذا القول فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الاول فقال  
يقول انه تقية فقلت اذا ضاع مذهب جعفر الصادق إذ كل مسألة تنسب  
له يحتمل أن تكون تقية إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره  
فانقطع ذلك العالم فما جوابك أنت فانقطع هو أيضا .. ثم قلت له فان قائم  
ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه  
لانكم كلكم تقولون بالتقية فانقطع الملباشي .. ثم ذكرت له دلائل غير  
هذا تدل على ان الذي في أيديهم ليس بمذهب جعفر الصادق ثم أذن  
لي بالعود الى بغداد وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة فلاجل  
هذا الذي حدث عزمت على الحج اللهم يسر ذلك انتهى ما يخصنا من رحلته  
.. تمت هذه النسخة اللطيفة على يد أقل الطلاب السيد علي بن السيد  
سليمان المشهور بابن الطويل غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في  
اليوم الخامس عشر في شهر ربيع الاول من شهر السنة الثانية والعشرين  
والثلاثمائة والالف بعد هجرة من له الشرف الاعظم

—\*\*\*\*\*—

تم كتاب الحجج القطعية لاجتماع الفرق الاسلاميه

ويليه كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله

على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم

تأليف

العالم الفاضل السيد احمد بن زيني دخلان مفتي الشافعية كان

بمكة المحمية تفمده الله برحمته ورضوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 أجمعين .. أما بعد فهذه كلمات كنت سمعتها من شيخنا رحمه الله تعالى  
 كان يذكرها ويكررها كثيراً في مجالس متفرقة ويقرر كثيراً منها في  
 درسه نصحا للمسلمين وشفقة من ان يدخل عليهم بعض أهل الزيغ  
 والبدع شيئاً من الشبهات الخلة بعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما انه كان  
 يرى كثيراً من أهل البدع يأتون الى مكة بقصد الحج ويختلط بهم كثير  
 من أهل السنة فيلقون اليهم بعض الشبهات التي يستندون اليها في زيغهم  
 وضلالهم فكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس كثيراً من مخالطة أهل  
 البدع ويقرر لكثير من طلبة العلم كثيراً من الدلائل التي يستدل بها  
 أهل السنة ويعلمهم كيفية البحث والمناظرة مع أهل البدع بالطرق العقلية  
 والنقلية في مدة اقامته بمكة ما كان أحد من المبتدعة يستطيع ان يظهر نفسه  
 ولا أن يتكلم ظاهراً بشيء مما يضمرة في نفسه خوفاً من الشيخ رحمه الله

تعالى .. وكذلك الذين يخالفون المذاهب الاربعة ويدعون الاجتهاد كانوا يخافون منه غاية الخوف .. وكذلك طائفة الوهابية فكان رحمه الله تعالى حجة على جميع المخالفين .. فكان رحمه الله تعالى يقول في كيفية مناظرة المخالفين لاهل السنة والزامهم الحجج العقلية والنقلية .. لا يخفى على كل متناظرين في فن من الفنون انه لا بد لهما من أصل يرجعان اليه عند الاختلاف يكون متفقاً عليه عندهما فاذا كانت المناظرة مثل بين حنفي وشافعي في مسألة فقهية فانهما يرجعان الى الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس فمن أقام دليلاً منهما بواحد من هذه وعجز الآخر كانت الغلبة له أعنى من أقام الدليل وأما اذا لم يكن لهما أصل يرجعان اليه عند الاختلاف يكون متفقاً عليه عندهما بان كان كل منهما يرجع الى أصل لا يقول به الآخر فلا تمكن المناظرة بينهما فاذا كانت المناظرة بين سني وغيره من المبتدعة من أي طائفة كانت فلا بد أن يتفقا قبل المناظرة على أصل يرجعان اليه عند الاختلاف فان كان المبتدع لا يقول بالعمل بكتب أهل السنة ولا يقول الائمة الاربعة وغيرهم من المحدثين وغيرهم من أهل السنة فلا بد من أن السني يجتهد باللطف وحسن السياسة حتى يلزمه أولاً بالالزامات العقلية التي تلجئه الى الاقرار والاعتراف بأصل يكون مرجعاً عند الاختلاف كالقران العزيز كأن يقول اهل تؤمن بان ما بين دفتي المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتحدى بأقصر سورة منه فان أنكر ذلك أو شك فيه كفر فلا يحتاج الى المناظرة معه بل تجرى عليه أحكام الكافرين وكذا ان اعتقد أن في القران تغييراً وتبديلاً لأنه مكذب لقول الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) واذا أقر واعترف .. وقال

أؤمن بأن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلواته المتجدى بأقصر سورة منه يتلو عليه أو يكتب له في ورقة بعض الآيات التي أنزلها الله تعالى ثناء على الصحابة رضي الله عنهم كقوله تعالى في سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) وقوله تعالى في سورة التوبة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بآهوالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون) أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) وكقوله تعالى في سورة التوبة أيضاً (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) وكقوله تعالى في سورة الفتح (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وكقوله تعالى في سورة الفتح أيضاً (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآذره فاستغاث فاستغاث فاستوى على سوقه يعجب الذراع ليعظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) وكقوله تعالى في سورة الحديد (لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) مع قوله تعالى في سورة الانبياء (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) ويتلو عليه أيضاً قوله تعالى في سورة الحشر (للفقراء

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) . . ثم بعد تلاوة هذه الآيات أو كتابتها في صحيفة يقول له النبي هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله تعالى مثنيا بها على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشاهداهم بأنهم صادقون ومخبراً بأن لهم الجنة وقد أقررت بأنها آيات الله فيلزمك ترك الطعن عليهم والقدح فيهم لانك ان فعلت ذلك كنت مكذبا بما تضمنته هذه الآيات وتكذيب آيات الله كفر فأتقوله في ذلك . . فان قال ان هذه الآيات لا تشملهم . . قلنا يدفع ذلك قوله تعالى ( وكلا وعد الله الحسنى ) وعلى فرض ارضاء العنان وتسليم انها لا تشملهم يسئل عن نزلت فيهم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله فدعا الناس الى الله تعالى ومكث فيهم ثلاثا وعشرين سنة ينزل عليه القرآن ويتلوه عليهم ويعلمهم الاحكام والشرائع فآمن به خلق كثير . . ولما توفاه الله تعالى كان عددهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وأنزل فيهم هذه الآيات فيها مدحهم والثناء عليهم وشهد لهم بأنهم صادقون وأن لهم الجنة . . وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تشهد لهم بمثل ذلك بعض تلك الاحاديث عامة وبعضها خاصة بناس مذكورين فيها أسماؤهم فهل هذه الآيات عامة لهم جميعا أو خاصة ببعضهم . . فان قلت انها خاصة ببعضهم فمن ذلك البعض هل هو معلوم أو مجهول وهل هو كثير أو قليل وهل منهم الخلفاء الأربعة وبقية العشرة والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا . . فان قال انها عامة للجميع وجب عليه أن يعتقد نزاهتهم عما يعتقده فيهم ويؤول كلما وقع بينهم من الاختلاف ويحمله على الاجتهاد وطلب الحق وأن

( ٥ - حجج )

المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر واحد كما جاء ذلك عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأن يعتقد أنهم لا يجتمعون على ضلال كما ثبت ذلك أيضاً عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يفعل ذلك كله كان مكذبا بالآيات والأحاديث  
 التي جاءت في الثناء عليهم والشهادة لهم بالصدق والاخبار بأن لهم الجنة.. وان  
 قال ان تلك الآيات والأحاديث في بعض منهم والسابقون فسقة أو مرتدون  
 .. يسأل عن هذا البعض الذين نزلت فيهم تلك الآيات هل هم معروفون  
 معينون بأسمائهم وألقابهم أم لا .. وهل هم كثيرون أم قليلون .. وهل منهم  
 الخلفاء الأربعة وبقية العشرة وأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا .. فان قال  
 أنهم كثيرون وأن هؤلاء المذكورين داخلون فيهم لزمه أيضاً أن يعتقد  
 نزاهتهم الى آخر ما تقدم والا كان مكذبا بالآيات والأحاديث التي جاءت  
 في الثناء عليهم .. وان قال أنهم قليلون خمسة أو ستة كما اشتهر عند الرافضة  
 .. يسأل فيقال له ما فعل الباقيون .. فان قال أنهم ارتدوا أو فسقوا بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم .. فقل له ان الله تعالى قال في حق هذه الأمة ( كنتم  
 خير أمة أخرجت للناس ) فكيف يقول عاقل بأنهم خير أمة أخرجت  
 للناس وقد مكث فيهم نبيهم ثلاثاً وعشرين سنة يتلو عليهم القرآن ويعلمهم  
 الأحكام .. ثم يرتدون بعد وفاته وهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ولم  
 يبق منهم على الاسلام الا خمسة أو ستة فان ذلك يقتضي أنهم أخبث أمة  
 أخرجت للناس لا أنهم خير أمة أخرجت للناس وقد اثبت الله عليهم في كتابه  
 وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة عموماً وخصوصاً وسمى  
 كثيراً منهم بأسمائهم وحذر الأمة من سبهم وتنقيصهم وبفضهم فيكون  
 ذلك كله كذبا منه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك فإنه معصوم من



الكذب وسائر المحرمات والمكروهات فالحكم بارتدادهم أو فسقهم الانحوا  
خمس أو ستة منهم تكذيب لقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت  
للناس) وتكذيب لثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مع قوله صلى الله عليه  
وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .. فان صمم على  
اعتقاده ولم ينقد لهذا الأزام فلا تجرى معه مناظرة بل لا ينبغي أن يخاطب  
لانه غير عاقل بل غير مسلم .. ويجب على كل حاكم عادل أن ينتقم منه بما  
يقدر عليه من الاهانة ولو بالقتل فان الذي يعتقد ارتداد أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الانحوا خمسة أو ستة يستحق القتل لأن ذلك يستلزم ابطاله  
للشريعة فانها انما نقلها اليها عن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وكذلك  
القرآن انما وصل اليها من طريقهم ويلزمه تكذيب الآيات والاحاديث التي  
جاءت في الثناء عليهم واذالم يستحق مثل هذا القتل فمن الذي يستحقه .. وأما  
اذا اعترف بأن الآيات والاحاديث التي جاءت في الثناء عليهم حق وأنها  
فيهم جميعاً أو في الأكثر منهم وان منهم الخلفاء الاربعة وبقية العشرة وأهل  
بدر وأحد وبيعة الرضوان فيجب عليه حينئذ أن يعتقد نزاهتهم عن كل ما قدح  
فيهم .. ثم يصير البحث والمناظرة معه في بيان التفاضل بينهم واستحقاق  
الخلافة .. ولا بد أيضاً قبل المناظرة أن يمهّد بين المتناظرين أصل آخر  
يكون المرجع اليه عند الاختلاف كالكتاب والسنة الصحيحة والاجماع  
والقياس والمراد بالسنة الصحيحة ما صححه أئمة الحديث الثقات المشهورون  
بين الأمة في مشارق الارض ومغاربها المشهود لهم بالعلم والمعرفة  
والأتقان الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل الحديث وتدوينه ورحلوا في  
تحصيله الى مشارق الارض ومغاربها وعرفوا الصحيح من الضعيف

والموضوع وعرفوا الرواق وميزوا الثقة الذي تقبل الرواية عنه من غيره وكل ذلك موضع مبسوط في كتب التواريخ والسير وطبقات العلماء بل ألفوا كتباً خاصة في أسماء الرجال طبقة بعد طبقة وذكر فيها صفاتهم وتواريخ ولاداتهم ووفاتهم وتفاوت درجاتهم في العلم ومن يقبل منهم ومن لا يقبل كل ذلك لله الحمد موضع مبين بغاية التوضيح والبيان . . . فاذا صارت المناظرة والاستدلال من أحد المتناظرين لا يقبل شيء من الروايات ولا من الرواة الا من حكم الأئمة العارفين بقوله ولا تقبل رواية المجهول ولا من حكموا عليه بالضعف وعدم القبول ولا يقبل في الجرح والتعديل الا قول الأئمة العارفين وأما غيرهم ممن لا معرفة له بالحديث أو لم يذكره أحد من أئمة الحديث ولم يرجعوا له في رجال الحديث ولم يبينوا أوصافه فانه لا يقبل قوله ولا روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله فاذا حصل الاشتباه في أحد تراجع كتب الأئمة فان وجد مذكورا فيها بالعدالة والمعرفة والضبط قبلت روايته بعد تصحيح إسنادها اليه وان وصف بعدم ذلك لم تقبل روايته وكذا لو لم يذكره أصلا فانه لا يقبل روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله . . . فاذا اتفق المتناظران على هذا الاصل أيضاً أمكنت المناظرة بينهما حينئذ بايراد ما يورده كل منهما واقامة الدليل عليه من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس واسناد ذلك الى الثقات من الأئمة والى كتبهم المشهورة . . . فان لم يتفقا على هذا الاصل لا تمكن المناظرة بينهما . . . واذا حصلت المناظرة بينهما فليكن السني حريصا على اقامة البرهان والحجة على خصمه أو لا بالآيات القرآنية التي تلزم خصمه الاعتراف بنزاهة الصحابة عما يقدر فيهم وفي عدالتهم . . . ثم بالاحاديث النبوية الدالة على ذلك أيضاً ولا يذكر له شيئاً من

الاحاديث الا بعد الزامه بما تضمنته الآيات القرآنية فان البحث مع المبتدعة  
 في الاحاديث قبل الزامهم بما تضمنته الآيات لا ينتج بفائدة.. وكذلك البحث  
 معهم قبل تقرير المرجع عند الاختلاف على الوجه المذكور آنفا لا ينتج بفائدة  
 لأن أدلتهم التي يستدلون بها على مطالبهم كلها تمويهات لا محصول لها عند  
 التحقيق ولهم أكاذيب واختلاقات ينسبونها الى سيدنا علي رضي الله عنه والى  
 أهل البيت لا يثبت شيء منها عند التحقيق.. وأما أهل السنة فعندهم  
 أدلة كثيرة على معتقدتهم منسوبة الى الأئمة الثقات وكثير منها منسوبة  
 بالاسانيد الصحيحة الى سيدنا علي رضي الله عنه وعلما أهل البيت لا يمكنهم  
 الطعن في شيء منها.. وأما شبهات المبتدعة واستناداتهم التي يستندون اليها فلا  
 يقبلها منهم الا جاهل غير مطلع على كتب الأئمة الذين يكون المرجع اليهم  
 عند الاختلاف.. وأما العالم بالمعرفة والاطلاع فانه يزيف لهم كل دليل يستندون  
 اليه مخالفا لمذهب أهل السنة ويقدم لهم على ذلك الحجج الواضحة والبراهين  
 الفاضحة فالعاقل لا يتعب نفسه معهم في المناظرة قبل تمهيد الأمر على الوجه  
 الذي ذكرناه.. ولا بد أن يقرر لخصمه انه اذا حصل اختلاف في معاني بعض  
 الآيات والاحاديث يكون المرجع في تفسير ذلك وبيانه تفاسير الأئمة  
 المشهورين بالعلم والمعرفة والاتقان وشروح الاحاديث المنسوبة أيضاً للأئمة  
 المشهورين بالعلم والمعرفة والاتقان ولا يفسر شيئاً من الآيات والاحاديث  
 بالرأي قبل معرفة كلام الأئمة المذكورين فان الأخذ بظواهر الآيات  
 والاحاديث قبل عرضها على كلام الأئمة أصل من أصول الكفر كما صرح  
 بذلك كثير من الأئمة منهم الامام السنوسي في شرحه على أم البراهين فلا يجوز  
 تفسير شيء من الآيات والاحاديث بالرأي ولا حملها على معان لم نص عليها

الأئمة المعتبرون فلا بد في ذلك كله من النقل عن الأئمة المجتهدين في الدين  
 العارفين بمعاني الكتاب المبين وبأحاديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله وصحبه أجمعين . . فليس لنا أن نقول هذه الآية تدل على كذا وهذا  
 الحديث يدل على كذا الا بالنقل عن الأئمة المعتمدين لانا لسنا من أهل  
 الاجتهاد ولا الاستنباط . . وقد ذكر العلماء أن مرتبة الاجتهاد قد انقطعت  
 بعد عصر الأئمة الاربعة فلم يوجد بعدهم من فيه أهلية للاجتهاد المطلق  
 . . قالوا وادعاهها الامام محمد بن جرير الطبري وكان اماما جليلا في القرن الرابع  
 فلم يسلموا له بلوغه مرتبة الاجتهاد المطلق وكان متضلعا من العلوم عارفا  
 بالمنطوق والمفهوم فاذا كان مثل هذا الامام لم يسلم له الاجتهاد المطلق فما بالك  
 بغيره انما عزت رتبة الاجتهاد بعد عصر الأئمة ببعدهم وضعف العلم بالنسبة  
 الى زمنهم لأن المجتهد المطلق له شروط كثيرة منها أن يكون ممتكنا بالعلوم  
 عارفا بالمنطوق والمفهوم وبالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمجمل  
 والمبين وغير ذلك من الاقسام ولا بد أيضا من أن يكون عارفا بالحديث وأنواعه  
 من صحيح وحسن وضعيف ومنسوخ وغير ذلك وعارفا بالرجال المقبول  
 منهم وغير المقبول ومطلعا على أقوال الصحابة والتابعين وبقية الأئمة المجتهدين  
 وعلى ما قرروه في الآيات والاحاديث وعارفا بما خذهم وكيفية استنباطهم  
 والقواعد التي بنوا عليها أقوالهم في كل مسألة وغير ذلك مما ذكر العلماء في  
 شروط الاجتهاد وكل ذلك في هذه الاعصار أصعب من خرط القتاد لطول  
 المدة بيننا وبينهم مع ضعف العلم وغلبة الجهل فلا يجوز لاهل هذه الاعصار  
 الاجتهاد والاستنباط في شيء من الآيات والاحاديث بل يجب عليهم الأخذ  
 بأقوال الأئمة الذين واتباعهم في كل ما يقولون من الاحكام الفقهية وتفسير

الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ولو لم نقل ذلك لزم الزيغ والضلال والاحاد في الدين لأن كثيراً من الآيات والاحاديث يعارضها مثلها من الآيات والاحاديث ولا اطلاع لغير المجتهدين على ذلك الا بالنقل عنهم وبعضها منسوخ وبعضها مخصص وبعضها مجمل وبعضها متشابه الى غير ذلك من الاقسام وكل ذلك لا يعرفه الا الأئمة المجتهدون ولا نعرفه نحن الا بالنقل عنهم فلذلك كان الاخذ بالظواهر قبل معرفة كلام الأئمة أصل من أصول الكفر وبعض الآيات والاحاديث تكون عند الأئمة محمولة على معان ظهرت لهم بادلة وقرائن خفيت علينا فلا يجوز لنا مخالفة أقوالهم فيها.. وانذكر شيئاً من الأمثلة التي تعارضت فيها الأحاديث واجاب الأئمة عن تعارضها وحملوا كلامها على معنى صحيح.. فن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم على سيد العرب إن أخذ بظاهره وحمل على عمومه فربما يستدل به المخالف على أفضلية علي أبي بكر رضی الله عنهما أو على استحقاقه اخلافة قبله مع ان ذلك معارض بالادلة الكثيرة التي هي أصح وأقوى في الدلالة على أفضلية أبي بكر واستحقاقه التقدم في الخلافة فانه قد صحت أحاديث كثيرة على أن أبا بكر رضی الله عنه أفضل الخلائق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه أحق بالخلافة وكل ذلك مبسوط في كتب أئمة أهل السنة فحينئذ لا يجوز حمل قوله صلى الله عليه وسلم على سيد العرب على عمومه لكل شيء حتى يعارض ذلك فحمله الأئمة على ان هذه السيادة في شيء مخصوص كالنسب مثلاً والاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم فجمعوا بين النصوص بهذا الحمل ليندفع التعارض.. ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر رضی الله عنه قال الأئمة من أهل السنة ان

في ذلك اشارة الى انه الخليفة بعده فأمر صلى الله عليه وسلم بابقاء خوخة داره  
غير مسدودة حتى يسهل عليه الدخول للمسجد ليصلي بالناس لأن الخليفة هو  
الذي يصلي بالناس وكل أمير كان يؤمره صلى الله عليه وسلم على جماعة كان  
يأمره بالصلاة بهم . . . قالوا ولا يعارض هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم  
سدوا كل باب في المسجد الا باب علي رضي الله عنه لأن الحديث الاول  
أصح اسناداً وشرط التعارض التساوي ولأنه قاله صلى الله عليه وسلم في  
مرضه الذي توفي فيه حين قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وأما حديث علي  
رضي الله عنه فقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ولأن بيت علي  
رضي الله عنه كان ملاصقاً لحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له طريق  
الى المسجد الا بفتح باب من بيته الى المسجد وأما أبو بكر رضي الله عنه  
فانه كان له طريق الى المسجد من غير احتياج الى فتح الخوخة وإنما أمر بفتح  
الخوخة ليهل تردده الى المسجد ليصلي بالناس فلا تحصل له مشقة بسلك  
طريق آخر . . . وهناك أمثلة كثيرة بطول الكلام بذكرها ولو كان الأخذ  
بظواهر القرآن جائز من غير عرضه على كلام الأئمة لاشكل كثير من  
الآيات . . . من ذلك قوله تعالى ( انك لاتهدي من أحببت ) مع قوله تعالى  
( وانك تهدي الى صراط مستقيم ) فيبينها بحسب الظاهر تعارض يندفع بما  
قرره الأئمة في ذلك . . . قالوا ان معنى قوله تعالى وانك تهدي انك تدل الخلق  
على الله وتدعوهم الى الايمان به ومعنى قوله تعالى انك لاتهدي من أحببت انك  
لاتخلق الهداية في قلوبهم لأن الخالق لذلك هو الله تعالى . . . وأمثال ذلك في  
القرآن كثير فليس لنا ان نعدل عن كلام الأئمة ونأخذ ذلك بالرأى فمن فعل  
ذلك كان من الضالين الهالكين . . . فيجب على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد

أن يقلد واحداً من الأئمة الأربعة الذين أجمعت الأمة على صحة مذاهبهم وهم  
 الامام أبو حنيفة النعمان والامام مالك بن أنس والامام الشافعي محمد بن ادريس  
 والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم فبهم واتباعهم هم أهل السنة والجماعة وكانت  
 المذاهب في زمن التابعين واتباعهم كثيرة مثل مذهب الاوزاعي وسفيان  
 الثوري وسفيان بن عيينة واسحاق بن راهويه وغيرهم ولكن غير الأربعة  
 اندرست مذاهبهم ولم تعرف الآن قواعد مذاهبهم التي أسسوا عليها كل  
 مسألة فلذلك امتنع تقليد أحد منهم الآن بخلاف المذاهب الأربعة فانها  
 تدونت مذاهبهم وأسست قواعدها وورد عليها أنظار العلماء قروناً كثيرة  
 وانعقد الاجماع على صحتها ولا تجتمع الأمة على ضلال لقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تجتمع أمتي على ضلال واستند الامام الشافعي لكون الاجماع حجة من  
 قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل  
 المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسأت مصيراً) والمراد من الاجماع الذي  
 يكون حجة وهو اجماع أهل السنة والجماعة ولا عبرة بغيرهم من المبتدعة  
 والفرق الضالة فان أهل السنة والجماعة هي الفرقة الجارية على ما كان عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الأمة  
 ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تكون  
 على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واذا نظرت تجد أهل السنة  
 هم الذين قاموا بنصرة الشريعة ودونوها وألّفوا الكتب في ايضاحها وبيانها  
 وتحققها من كتب التفسير والحديث والفقہ والنحو وغير ذلك من العلوم  
 المنقولة والمعقولة أما غيرهم فليس لهم شيء من ذلك وان وجد لهم شيء من  
 التأليف فعلى سبيل الندره وملؤا كتبهم بأكاذيب وقبائح تقتضي ابطال  
 (٦ - حجج)

الشريعة ورفضها والطمع على ناقلها من الصحابة وغيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية والسواد الاعظم هم الجماعة الكثيرة وهم أهل السنة والجماعة فايك أن تفارقهم فتكون من الهالكين.. ثم ان العلماء قسموا المجتهدين الى مجتهد مطلق ومجتهد مذهب ومجتهد فتوى.. فالمجتهد المطلق من كانت له ملكة وأهلية لاستنباط كل مسألة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح كالأئمة الاربعة رضى الله عنهم.. ومجتهد المذهب من كانت له ملكة وأهلية للاستنباط من قواعد امامه فاذا عرضت عليه مسألة لم ينص عليها امامه يستنبطها من قواعد مذهبه وربما انه يقتدر أن يستنبط بعض المسائل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس لكن لا يقدر على ذلك في كل مسألة وذلك كأصحاب الأئمة كأبي يوسف ومحمد صاحبي الامام أبي حنيفة والمزني والربيع صاحبي الامام الشافعي وهكذا أصحاب بقية الأئمة ولو كانوا يقتدرون على استنباط كل مسألة من الكتاب والسنة أو الاجماع أو القياس لكانوا يجتهدون اجتهاداً مطلقاً ولا يقلدون أئمتهم فهذا هو الفرق بينهم وبين المجتهد المطلق.. وأما مجتهد الفتوى فهم أصحاب الترجيح للاقوال من أرباب المذاهب وهم من كملوا في العلم والمعرفة ولم يصلوا لرتبة مجتهد المذهب ومجتهد الفتوى كثيرون كالرافعي والنووي وابن حجر والرملي في مذهب الشافعي.. وأما من لم يصل الى رتبتهم فلا يجوز له الترجيح بل لا يجوز له الا مجرد النقل عنهم وكان شيخنا رحمه الله يتمجب ممن يدعون الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في هذا العصر ويقول انما حملهم على ذلك الجهل المركب لأنهم ليس فيهم شيء من شروط مجتهد الفتوى فضلاً عن شروط مجتهد المذهب فضلاً عن شروط المجتهد المطلق



وانما لبس عليهم الشيطان ففارقوا السواد الاعظم وصاروا يتخبطون وربما  
خرقوا اجماع الأئمة الاربعة في بعض المسائل واذا أشكل عليهم شئ من الآيات  
والاحاديث يرجعون الى كتب التفسير وشروح الحديث ويأخذون بما  
يقولون ويقلدونهم في ذلك مع أن مؤلفي التفسير وشروح الحديث الذين  
أخذوا بأقوالهم وقلدوهم كلهم مقلدون فهم ما رضوا بتقليد الأئمة الاربعة  
وقلدوا بعض أتباعهم وكل ذلك دليل على جهلهم ولو قرؤا كتب العلم لعرفوا  
قدر أنفسهم فلا حول ولا قوة الا بالله .. فيجب على ولاية الأمر وفقهم الله  
لكل خير أن يمنعوهم من ذلك التخبط ويأمرؤهم بالدخول في السواد  
الأعظم بتقليد أحد الأئمة الاربعة رضى الله عنهم .. واذا كان بعض أهل  
السنة من المقلدين لأحد الأئمة الاربعة وقع في قلبه شئ من شبهة المبتدعة  
الطاعنين في الصحابة رضى الله عنهم وأردت مناظرته فالزمه أولا بأن الأئمة  
الاربعة الذين منهم امامه كلهم يعتقدون نزاهة الصحابة وترتيبهم في الفضل على  
حسب ترتيبهم في الخلافة فيجب عليه أن يتبع امامه الذي قلده فان لم ينفع فيه  
ذلك تقيم عليه الحجة التي أقمته على المبتدعة من الآيات والاحاديث .. وينبغي  
أن يتنبه المناظر من أهل السنة لغيره من أهل البدعة لأشياء هي أهم من غيرها  
فيستحضرها حال المناظرة ليلزم الخصم بها .. منها أن انكار صحبة أبي بكر  
كفر لأنها مذكورة في القرآن في قوله تعالى ( اذ يقول لصاحبه لا تحزن  
ان الله معنا ) فأجمعت الأمة أن المراد بالصاحب في الآية أبو بكر رضى الله  
عنه .. وكذا انكار براءة عائشة رضى الله عنها كفر لأن الله أنزل عشر  
آيات في سورة النور في براءتها فمن أنكر براءتها فهو كافر ولا يجوز  
التعرض لها بشئ يقتضى النقص بل يجب محبتها والترضى عنها لأن النبي صلى

الله عليه وسلم اثني عليها وقال خذوا شطر دينكم عنها وأخبر أن الله زوجه  
اياها وانها زوجته في الدنيا والآخرة كل ذلك ثبت بالأحاديث الصحيحة  
التي لا يمكن الطعن فيها فالتعرض لها تكذيب بأحاديث النبي صلى الله عليه  
وسلم . . ومن تأمل الآيات التي نزلت في براعتها وعرف معناها علم أنها  
صديقة بنت صديق وان لها قدراً عظيماً عند الله تعالى قال الله تعالى في بعض  
الآيات التي نزلت في براعتها ( والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك  
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ) وقال تعالى تهديداً للقاذفين  
( ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم  
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ  
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ) قال كثير من المفسرين  
منهم الزمخشري من تصفح القرآن وتبعه لم يجد فيه آية فيها تهديد مثل هذا  
التهديد ولا تخويف مثل هذا التخويف وذلك دليل على رفعة قدر عائشة رضي  
الله عنها عند الله تعالى وتعظيم شأنها وتعظيمها تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم  
. . واعلم ان أدلة تفضيل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في  
الخلافة الذي هو مذهب أهل السنة كثيرة وهي صحيحة متواترة وثابتة عن  
علي رضي الله عنه وأكابر علماء أهل البيت ونقل ذلك عن علي رضي الله عنه  
الجم الغفير من أصحابه وقالوا انه كان يخطب في زمن خلافته على منبر الكوفة  
ويقول ان أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وكل  
ذلك مبسوط في كتب الأئمة وانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد المناظر  
المخالف بيان ذلك يوضح السني له ذلك مما هو مذكور في كتب الأئمة  
. . وأما أحقية تقديم أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة فكذلك لأهل السنة

في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها صريح وبعضها بالإشارة وقد ثبت عن علي رضي الله عنه الاعتراف بحتمية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ونقل ذلك عن الجهم النفير من أصحابه حتى صار ذلك متواتراً فانكاره محض عناد ومكابرة فاذا أراد المخالف بيان ذلك يوضح له السني ذلك مما هو مذكور في كتب الأئمة... ولا بد للسني أن يقيم الحجة والبرهان على المخالف في ابطال التقية التي ينسبونها لعل رضي الله عنه وهو بريء منها لأن نسبة التقية اليه يستلزم نسبة الذل والجن له حاشاه الله من ذلك بل يستلزم نسبة ذلك لجميع بني هاشم حاشاهم من ذلك فان عليا رضي الله عنه كان في قوة ومنعة بهم لو أراد الخلافة زمن الخلفاء الثلاثة قبله أو كان عنده نص أو رأى انه أحق منهم بها لنازعهم فيها ولو وجد من يقوم معه وينصره في ذلك ولكنه عرف الحق في ذلك وانقاد له كما جاء التصريح عنه بذلك في أحاديث كثيرة بأسانيد صحيحة ولم يترك ذلك تقية كما يقولون ولو كان عنده نص لأظهره ولم يكتمه ولما انقضت خلافتهم وجاء الحق ونازعه من ليس مثله حاربه وقاتله ولم يترك ذلك تقية فنسبة التقيه اليه فيها تحقير واذلال له أعاده الله من ذلك ولو صححت نسبة التقيه له لم يوثق بشيء من كلامه فان كل شيء يقوله أو يفعله يحتمل حينئذ أن يكون تقية حاشاه الله من ذلك... ثم ان الرافضة قبحهم الله تجرؤا على النبي صلى الله عليه وسلم ونسبوا التقيه أيضا اليه فانهم لما أقيمت عليهم الحجج الواضحة في حتمية خلافة أبي بكر رضي الله عنه التي منها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس وكان معلوما علما ضروريا عند الصحابة رضي الله عنهم ان الأمير هو الذي يصل بالناس ففهموا من ذلك انه الخليفة بعده وكان ذلك الحديث مستفاضاً متواتراً

لا يمكن انكاره ومروي عن كثير من الصحابة منهم على رضى الله عنه من طرق كثيرة صحيحة. قالوا انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقية قاتلهم الله اني يؤفكون مع ان لاهل السنة أدلة كثيرة على تقديم أبي بكر رضى الله عنه في الخلافة ولو فرض انه لم يوجد دليل الا حديث الأمر له بالصلاة بالناس لكان كافيا كيف وقد انضم الى ذلك اجماع الصحابة على صحة خلافته ولا تجتمع الأمة على ضلال كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عن علي رضى الله عنه التصريح بأنهم دخلوا في بيعة أبي بكر رضى الله لم يتخلف منهم أحد فالقول بعدم صحة خلافته يستلزم تحطئة جميع الصحابة رضى الله عنهم واجتماع الأمة على ضلال وحاشاهم من ذلك ويستلزم أيضا تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة وفي أن أمته لا تجتمع على ضلال ويستلزم أيضا تكذيب القرآن في شهادته لهم بالصدق في قوله (أولئك هم الصادقون) وفي اخباره باستحقاقهم الجنة الى غير ذلك من المحذورات التي لزمته هؤلاء الضالين ويستلزم أيضا ابطال الشريعة لأنها انما وصلت الى الأمة بطريق الصحابة رضى الله عنهم بل يلزمهم أيضا التشكك في صحة القرآن لأنه انما وصل اليها من طريقهم رضى الله عنهم. والحاصل أن مذاهب المبتدعة كلها خيالات وضلال. قال ابن الأثير في تاريخه الكامل عند ذكره دولة العبيديين أن المبتدعة انما قصدوا بالطمع في الصحابة الطمع في الشريعة لأنها انما وصلت اليها من طريقهم انتهى. وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو المذهب الحق الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا افراط فيها ولا تفريط ولا قدح في أحد الصحابة ولا تكذيب لشيء من القرآن والسنة فهو بالنسبة لمذهب المبتدعة خرج

من بين فرت ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين .. ومن كان من أهل العلم  
والمعرفة ونظر في أدلة أهل السنة وأدلة غيرهم عرف حقيقة ذلك إن  
نور الله قلبه وأزال انطماس بصيرته .. ومن نظر في كتب  
الحديث وتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم من حين بعثه الله تعالى إلى أن  
توفاه علم منزلة الشيخين عنده وانهما كانا عنده في أعظم المنازل لأنه كان  
يقربهما ويدينهما ويستشيرهما وكانا يقضيان ويفتيان بحضرتة ويراجعانه في  
بعض الأمور وربما أنه أراد أن يفعل بعض الأشياء أو يأمر بها فيريان  
أو أحدهما خلاف ذلك فيراجعان النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكرران  
عليه المراجعة فيرجع إلى قولها أو قول أحدهما ولو كان ذلك غير حق لما  
رجع إليه ووافق عليه والا كان فاعلاً خطأً أو مقراً عليه وهو معصوم من  
ذلك .. والرافضة قبحهم الله إذا أقيمت عليهم الحجة بمثل ذلك يقولون إنما كان  
يوافقهما أو يوافق أحدهما تقية قاتلهم الله أنى يؤفكون فإن القول بالتقية  
يستلزم أن لا يوثق بشيء من أقواله أو أفعاله صلى الله عليه وسلم إذ إن ذلك  
كله على قولهم يحتمل التقية فيلزمهم إبطال الشريعة والاحكام ولا يقال إن  
مراجعة الشيخين أو أحدهما للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأشياء  
سوء ادب أو مخالفة لأمره لانهما علما رضاه بذلك وسروره به ورغبته فيه وما  
ذلك الا لعظم منزلتهما عنده ونزل كثير من آيات القرآن موافقا لرأى عمر  
رضى الله عنه وعاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مخالفته رأى عمر في  
قصة أسرى بدر كما هو مبسوط في كتب الأئمة .. ولما بعث الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم كان أعظم قائم بنصرته أبو بكر رضى الله عنه فكان يعينه على  
تبليغ رسالة ربه ويدعو الناس إلى الدخول في دينه ويدفع عنه من يتعرض له

وناله من قريش أذى كثير كما هو مبين في كتب السير وكذلك عمر رضى  
 الله عنه كان من أعظم الثمانيين بنصرته بعد اسلامه في السنة السادسة من  
 البعثة فكان من أعظم الناس شدة على كفار قريش وان كان قبل اسلامه  
 شديداً على المسلمين لكنه بعد ان أسلم كان من أشد الناس على الكفار  
 حتى أنزل الله عند اسلامه (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من  
 المؤمنين) أى يكفيك من حصل اسلامهم فلا تبال بتأخر غيرهم وكون نزولها  
 عند اسلامه دليل على مزيد فضله حتى كأنه هو المقصود من الآية وحده  
 .. وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول مازلنا أعززة منذ أسلم عمر .. وكان  
 علي رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً في أول بعثة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وان كان رضى الله عنه بعد ان كبر كانت منه النصرة  
 الماثورة والمواقف المشهورة لكنهما كانا مميزان عنه بالنصرة الحاصلة في بدو  
 الاسلام حين اشتدت وطأة قريش على المسلمين وكذا بقية العشرة السابقين  
 للاسلام ولو كان ملك من ملوك الدين اعانه بعض الناس على تأسيس ملكه  
 ونصرته على أعدائه حتى ظهر أمره وتم مراده لكان يحبه ويفضله على كثير  
 من أقاربه فما بالك بهؤلاء السابقين بالاسلام الذين قاموا بنصرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى أظهر الله دينه على الدين كله .. والرافضة قبحهم الله نظروا  
 الى القرابة وغفلوا عن هذه الاشياء واهملوا قول علي رضى الله عنه لا يجتمع  
 حبي وبنفسي أبي بكر وعمر في قلب مؤمن واهملوا الآيات والاحاديث التي  
 جاءت في فضل الشيخين وغيرهم من الصحابة فأدّاهم الامر الى ابطال  
 الشريعة التي وصلت اليان من طريقهم .. وأما أهل السنة والجماعة فانهم لم يضيعوا  
 حق القوابة ويعترفون بفضلها ولا يضيعون حقوق الصحبة والموازرة

والنصرة للصحابة فيعطون كل ذي حق حقه ولما ثبتت عندهم الآيات والأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم أو لو اجمع ما وقع بين الصحابة من الاختلاف وحملوه على الاجتهاد وطلب الحق وحملوه على أحسن المحامل وسلكوا به أحسن المسالك لأنهم لو طعنوا في أحد منهم كان ذلك تكديباً للآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ورفضاً للشريعة التي جاءت اليها من طريقهم فحكموا بمداتهم كلهم وقبلوا كلما جاء مروياً عنهم من الآيات والأحاديث... ولا عبرة بما ينقل من الأكاذيب والحكايات التي ينقلها المبتدعة وكذبة المؤرخين فانها كلها من اختلاقات الفرق الضالة يريدون بها توغير صدور المؤمنين على الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت الى ذلك لأنه يؤدي الى تكذيب الآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم ولا تقبل الا ما صح بالأسناد الصحيحة التي رواها ثقات الأئمة ومع ذلك تؤولها ونطلب لها أحسن المحامل ونحملها على الاجتهاد الذي يؤجر المصيب فيه أجران والمخطئ أجر واحد... ثم يجب عند اعتقاد التفاضل على الوجه الثابت عند أهل السنة أن لا يعتقد نقص في المفضول بالنسبة للفاضل ولا يلاحظ ذلك قط بل يعتقد التفاضل مع اعتقاد ان الكل بلغ غاية الكمال والفضل لأنهم باجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته أشرقت عليهم أنواره حتى فضلوا على كل من يأتي بعدهم وموقف ساعة لواحد منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها وذلك ثابت حتى لمن اجتمع به لحظة ولو كان طفلاً غير مميز وليحذر المؤمن من اعتقاد نقص لاحد منهم أو التعرض لشيء من السب الذي ارتكبه كثير من المبتدعة لان ذلك يوجب لعنة فاعله لقوله صلى الله عليه وسلم فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

(٧ - حجج)

مع ان المرتكبين لذلك يعترفون بأن السب ليس مأموراً به لاعلى الوجوب  
ولا على الندب ولو تركوه لم يسألهم الله عن تركه ولو كان السب طاعة مأموراً  
بها لأمر الله بسب ابليس الذي هو أشقى الخلق وسب فرعون وهامان  
وقارون وغيرهم من الكفرة فلو لم يلحق الانسان في عمره قط أحداً منهم  
لا يعاقبه الله ولا يسأله عن ترك السب فكيف هؤلاء المبتدعة يرتكبون  
لعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصرروه وبلغوا شريعته لامته  
.. يروى ان سيدنا علياً رضي الله عنه تناظر مع بعض من ينكر البعث .. فقال  
له سيدنا علي رضي الله عنه ان صح ما تقول انت يعني من عدم البعث نجوت  
أنا وانت وان صح ما أقول أنا من البعث نجوت أنا ولم تنج انت فأنا ناج على  
كل حال وانت على النظر فلم يقدر ذلك المناظر على جوابه .. فلذلك يقال للمبتدع  
المتعرض لسب الصحابة المجيز له بالنسبة للمانعين وهم أهل السنة ان صح  
ما يقول المبتدعة من الجواز نجونا نحن وهم لانهم يسلمون ان تارك السب لا  
يسئل عن ذلك ولا يعاقب وان صح ما يقول أهل السنة من المنع نجوا أهل  
السنة وهلك أهل البدعة فأهل السنة ناجون على كل حال وأهل البدعة على  
خطر .. وهذا كله على سبيل الفرض وارجاء العنان في الجدل والافهم الهالكون  
قطعا تعرضهم لسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .. ولو سئل اليهود وقيل  
لهم من خير الناس عندكم .. لقالوا أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام .. ولو  
سئل النصارى وقيل لهم من خير الناس عندكم .. لقالوا أصحاب عيسى عليه  
الصلاة والسلام .. ولو سئل الفرقة التي تبغض الصحابة .. لقالوا أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله أن يرزقنا حبة أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم وأهل بيته وأن يحينا ويميتنا ويحيينا عليها وأن يحفظنا من بغض أحد



منهم أو تنقيصه أو التعرض له بسؤانه على ذلك قدیر وبالاجابة جدير وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

— \* \* \* \* \* —

تم طبع هاتين الرسالتين طبق أصليهما ولم آل جهدا بتصحيحهما  
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم

السويدي — عبدالله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين  
السويدي ابو البركات الفقيه البغدادي الشافعي ولد سنة ۱۱۰۴  
وتوفي سنة ۱۱۷۴ اربع وسبعين ومائة والى . من تصانيفه  
الامثال السائرة فى مقاماته . انفع الوسائل فى شرح الدلائل .  
الجمانات فى حاشية المعنى وشرحه . ديوان شعره . رشف الضرب  
فى شرح لامية العرب . النفحة المسكية فى الرحلة المكية .  
انحاف الحبيب على شرح معنى اللبيب كتاب الجمال فى  
الاستعارة .

### ﴿ فرمان شاهی ﴾

رقمی کہ بمصحوب میرزا محمد نائب الصداریہ بمالک ایران نوشته  
شده أعوذ بالله تعالى فرمان قضا جریان همایون شد آنکه  
بیکار بیکان عظام و حکام کرام و سادات عالی مقام و علماء

وسادات و فضلاى كروى احتشام و أمنای شرع مبين و عارفان  
 و واقفان مسالك حق و تبين و كتخدايان و رؤساء و كلا تران  
 قاطبه قاطنين و جمهور سكنه و متوطنين ممالك محروسه شهنشاهى  
 و مستظلان قصر يقصور دولت ابد مدت ظل اللهى بكارم  
 بيدريغ خاقانى و عنايات از حد افزون قاآنى اُميد وار بوده  
 بدانند كه چون شاه ( اسماعيل صفوى ) كه در سال نه  
 صد و شش خروج كرده جمعى از عوام كالانعام را با خود  
 متفق ساخته باعتبار اغراض نفسانى در رياست دنياي دنى  
 درميانه اهل اسلام قداحه زنى و دوبرهم زنى نموده بناى  
 سب و رفض گذاشته و باين وسيله مبعضت عظيم بين المسلمين  
 احداث كرده لو اى نفاق و نزاع افراخته بخدى كه كفره  
 در مهدي آمان آسائش كزين شده فروج و دماء مسلمانان بمعرض  
 تلف درآمده لهذا در شوراي كبراء صحراى مغان بنهجي  
 كه در تاريخ نادري مسد كوراست در حيني كه جمهور انام  
 و كافه خاص و عام ايران از نواب هايون ما استدعاى قبول امر

پادشاهی میکردند بایشان تکلیف فرمودیم که در صورت  
 مسئول ایشان مقرون بقبول خواهد شد ایشان نیز از عقائد  
 فاسده و اقوال کاسده که از بدأ ظهور شاه ( اسماعیل )  
 در میانه اهل ایران شیوع یافته نکول و حقیقت خلافت  
 خلفای راشدین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین را که مذهب  
 آباء هایون و ورع میمون مابوده بالجنان واللسان اذعان  
 و قبول کرده از سب و رخص تبرا و بولای ایشان تولا نمایند  
 و برای تأیید این معنی از علمای اخیار و فضلالی دیندار که ملتزم  
 رکاب ظفر شعار و پرتواندوز حضور مهر آثار بودند تحقیق  
 و استفسار فرموده ایم همگی بعرض اقدس رسانیدند که  
 بعد از بعث حضرت سید المرسلین صلی الله تعالی علیه و علی  
 آله و اصحابه اجمعین هر یک از صحابه راشدین رضی الله عنهم  
 در ترویج دین مبین بذل نفوس و اموال و هجرت از اهل  
 و عیال و اعمام و احوال و اختیار لوم لوام و طعن و تغیر خاص  
 و عام را بر خود قرار داده باین جهت بشرف صحبت خاص

جناب رسالتآب اختصاص یافته پیرایه پوش تشریف نزول  
 آیه وافی هدایه ( والسابقون الاولون من المهاجرین والانصار  
 والذین اتبعوهم باحسان ) گردیدند بعد از رحلت حضرت سید  
 الابرار بنای خلافت باجماع صحابه کبار که اهل حل و عقد  
 کار امت بودند خلیفه اول ثانی اثنین از همافی الغار صدر نشین  
 مسند خلافت احمد مختار (ابی بکر الصدیق) رضی الله تعالی  
 عنه و بعد از او بنص و نصب اصحاب بر فاروق اعظم مزین المنبر  
 والمحراب (عمر بن الخطاب) رضی الله عنه و بعد از او بشوری  
 ومصلحت و اتفاق بر جناب ذی النورین (عثمان ابن عفان)  
 رضی الله تعالی عنه و بعد از ان اسد الله الغالب علی کل غالب  
 ومطلوب کل طالب مظهر المعجائب والغرائب امیر المؤمنین  
 (علی ابن ابی طالب) کرم الله وجهه قرار یافت وهریک  
 از خلفای اربعه در مدت خلافت خود باهم سالک فریق  
 وفاق و معرا از شوائب خلاف و نفاق بوده رسم اخوة  
 وائتلاف مرعی وملحوظ داشته و حوزة دین مبین را از

تطرق شرك و کین مشرکین مصون و محروس میداشتند  
 وبعد از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم از اهل اسلام  
 در اصول قواعد متفق بوده اند اگر چه بمروود هور و تصاریف  
 اعمام و شهرور باعتبار اختلاف علمای اسلام در بعض از  
 فروعات از قبیل ادای صوم و حج و زکاة و غیره اختلاف  
 راه یافت لیکن در اصول مذهب و محبت و اخلاص بحضرت  
 رسالتیناهی صلی الله علیه وسلم و اصحاب او نقص و قصوری  
 خلل و فتوری راه نیافته تا زمان ظهور شاه اسمعیل بهمین  
 دستور مستمر بوده ایشان نیز برهنمونی حکم اقدس  
 و ارشاد امر مقدس ترك آثار مبتدعه سب و رفض نموده  
 اند بل محبت و ولای چهار رکن ایوان دین مبین متشبت  
 گردیده اند و از برای این معنی مانیز سریر سرور میرالجلوس  
 میمنت مانوس اقدس تزین داده تعهد فرمودیم که عهد  
 خمسة معهوده را با علی حضرت فلك رفعت خاقان البرین  
 و البحرین خادم الحرمین الشریفین ثانی اسکندر ذی القرنین

پادشاه اسلام پناه برادر وار درگاه سلطان ممالک روم اعلام  
 و اینمطلب بنا بر وفق مأمول اختتام سازیم که مقدمات مزبوره  
 بتأیید الهی قرب الحصول و در شرف انجام و وصول است  
 در این وقت که ساحت در بند مطلع ماهیجه لوای فیروز  
 مسند و قصر کوکبه مکوکب آسمان پیوند بود بتجدید  
 مزید التأكيد از برای استحکام این کار و اطمینان خاطر  
 حقیقت مدار علامه العلماء مجتهد الزمان (ملا علی اکبر)  
 ماباشی و باقی علمای کرام که در رکاب نصرت انتصاب حاضر  
 و مقتبس انوار خدمت فیض مظاهر بودند در خلوات و مجالس  
 استعمال فرمودند آسمان مراتب سابق را بموجب تذکره  
 مسجله معروض داشتند و بهمه جهة حجاب شبهات و ابهام  
 از پیشگاه ضمیر اقدس مرتفع و ماله اشکیک و تردید مندفع  
 گردیده بحدی یقین پیوست که همگی رفض و بدع و اختلاف  
 ناشی از فتنه انگیزی شاه اسمعیل بوده و الا از صدر اول الابد  
 و ظهور او همگی اهل اسلام در مناهج اصول بربیک طریقه

ثابت و بريك نهج راسخ بوده اند بناء على هذا المقال بتأيد رباني والهام سبحاني حكم أشرف أعلی اذ موقع عز وعلی شرف صدور یافته اند بنحوي اذ مبادی اسلام تاهنكام ظهور شاه اسمعیل همکي ایشان خلفای راشدین را خلیفه علی التحقیق دانسته اند بهمان دستور هر يك را خلیفه حق دانسته از سب ورفض محترز باشند و خطبای کرام و نقبای عظام در رؤس منابر و منابر اسلامی سامی و مناقب و محامد خلفای کرام را مذکور و جاری ساخته در تقریر و تحریر نام ایشانرا بترضی یاد نمایند و علامه فهامه خلاصة الفضلاء الکرام ( میرزا محمد علی نائب الصداره ) ممالک محروسه را باقطار و امصار ممالک روانه فرمودیم که مضامین حکم همایون را همکي دور و نزدیک القا و ایشان نیز بسمع قبول و اذعان اصفا قبول نموده تخلف از مدلول آن موجب عذاب الهی و سخط شهنشاهی دانسته و در عهده شناسند \*

رَوِّ رَوَافِضُ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رَسُولِ رَوَافِضِ

از

• امام ربانی مجدد الف ثانی حضرت ابوالبرکات شیخ احمد بدرالدین فاروقی سرہندی قدس سرہ •

ولادت : شب جمعہ ۱۲ شوال ۱۹۷۱ء ۵ جون ۱۹۶۴ء  
وفات : سہ شنبہ ۲۸ صفر ۱۴۳۳ھ ۲۶ نومبر ۱۹۲۳ء

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ الْبَشَرِ الْمَبْعُوثِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَخْضَرِ كَمَا يَنْبَغُ بِعُلُوِّ شَانِهِ وَيَعْلَى دَعْوَى  
خَلْقَانِهِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ الظَّاهِرِينَ وَسَائِرِ أَوْلِيَاءِهِ الْمُتَرْضِيينَ بِكَ  
يَلِينُ بِسَرَاتِيهِمْ الْعُظْمَى وَدَرَجَاتِهِمُ الْعُلْيَا. أَمَا بَعْدُ.

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهْدِ، خَادِمُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَحْمَدُ بْنُ  
عَبْدِ الْأَحَدِ الْعَمْرِيُّ الْفَارُوقِيُّ نَسَبًا وَالشَّهْرَنْدِيُّ مَوْلِدًا وَأَوْطَانًا وَالْحَقْفِيُّ مَدَنِيًّا،  
وَوَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ قَلِيلِ الْبِضَاعَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ رِسَالَةً كَتَبْتُهَا لِطَبِيعَةِ عُنْدِ  
مُحَاصِرَةِ وَعَبْدِ اللَّهِ خَانَ أَوْ رَبِّكَ الْمَشْهُدَ إِلَى عُلَمَاءِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فِي جَوَابِ مَا كَتَبُوا مِن تَكْفِيرِ  
الشُّبُهَةِ وَإِبَاحَةِ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَكَانَ حَاصِلُ تِلْكَ الرِّسَالَةِ الْمُرْخَرَجَةَ بَعْدَ طَيِّ مَقَدِّمَاتِ



يَخْتَرُ بِهَا الشُّهَاءُ، تَكْفِيرُ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَذَمُّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَكَانَ بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنَ الشِّيْعَةِ الْمُرَدِّينَ إِلَى هَذَا الْبِلَادِ يَتَبَاهَوْنَ وَيَفْخَرُونَ بِتِلْكَ  
الْمُخَالَطَاتِ وَيَكْتَبِعُونَهَا فِي مَجَالِسِ الْأُمَرَاءِ وَالسَّلَاطِينِ. وَهَذَا الْفَقِيرُ وَإِنْ كَانَ يَرُدُّهَا  
بِالدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ مُشَافِهَةً فِي الْمَجَالِسِ وَالْمَعَارِكِ وَيَطْلُعُ النَّاسَ عَلَى مَزَلَاتِهِمْ  
الْقَرِيحَةِ لَكِنَّ حَبِيَّةَ الْإِسْلَامِ وَالْعِرَاقِ الْفَارُوقِي مَيَّ لَمْ يَكْفِيَا بِهَذَا الْقَدْرَ مِنَ الرَّدِّ وَالْإِنْكَارِ  
وَعَلِيلُ صَدْرِي لَمْ يَدَّهَبْ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْكَلْبَتِ وَالْإِفْحَامِ فَتَقَرَّرَ فِي خَاطِرِي أَنَّ إِظْهَارَ مَقَاصِدِهِمْ  
وَإِبْطَالِ مَقَاصِدِهِمْ لَا يُفِيدُ قَائِدَةً تَامَةً وَلَا يَنْفَعُ مَنْفَعَةً عَامَةً حَتَّى يُقَيَّدَ بِالْكِتَابَةِ وَيُجْعَلَ  
فِي حَيْزِ التَّخْرِيبِ، فَشَرَعْتُ فِي رَدِّ مَقَاصِدِهِمْ الْفَاسِدَةِ وَعَقَائِدِهِمْ الْكَاسِدَةِ الَّتِي أوردوها  
فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ وَهَذَا أَنَا أَرِيضُ فِي الْمَقْصُودِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ الْعَمِيدِ الْوَدُودِ وَهُوَ يَصُونُ عَمَّا  
يَشِينُ وَهُوَ الْمَوْلَى وَالْمُعِينُ وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَمِنْ عِنْدِهِ التَّحْقِيقُ.

اعْلَمُوا أَحْسَنَ اللَّهِ إِرْشَادَكُمْ، أَنَّ الشِّيْعَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِمَامَ  
الْحَقَّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامَيْنِ جَلِيٍّ أَوْ خَفِيٍّ وَأَنَّ الْإِمَامَةَ  
لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَمِنْ أَوْلَادِهِمُ الْإِتْبَاعِيَّةِ مِنْهُمْ أَوْ يُظَلَمُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ طَرَفِهِمْ وَتَعَدُّدِ أَصْنَافِهِمْ  
يَجْمَعُهُمْ شَيْئَانِ وَعِشْرُونَ فِرْقَةً يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيُشْتَبِعُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْآخَرِ، وَكَفَى اللَّهُ  
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ. وَبَيْنَ مَتَأَخَّرِيهِمْ وَمُتَقَدِّمِيهِمْ وَبَيْنَ قُدَمَائِهِمْ وَأَقْدَمِيهِمْ تَفَاوُتٌ عَظِيمٌ فِي  
الْبُعْدِ عَنِ الْحَقِّ وَالْقُرْبِ مِنْهُ، لَكِنَّ جَمِيعَ فِرْقِهِمْ لَفَرَطٌ تَعْصِبُهُمْ وَعِنَادُهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الدَّعْنَ وَ  
الْكُفْرَ إِذَا رَأَى الْأَعْمَالِ وَالْفِعْلَ الطَّلَعَاتِ عِنْدَهُمْ سَبُّ السَّلَفِ وَالطَّعْنُ فِي الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ  
بَلْ تَكْفِيرُهُمْ، وَتَحْقِيقُ هَذَا الْمَسْأَلَةِ سَيَجِيءُ عَنْ قَرِيبٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى  
فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ.

وَدَخَنَ قَبْلَ الْمُرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ نَدَّ كَرَفَرًا قَائِمَةً تَطَّلِعُكُمْ عَلَى مَقَاصِدِهِمْ لِتَعْلَمُوا فَضَائِحَ  
هَذَا الضَّلَالِ وَشَنَايِعِهِمْ بِاتِّمَّ وَجْهِ. فَتَقُولُ.

(١) مِنْهُمْ السَّبَائِيَّةُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَا، زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَهُ فَفَاعَلْنَا سَيِّدَنَا  
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدَائِنِ، وَزَعَمَ أَيْضًا أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَمْ يَقْتُلْ عَلِيًّا بَلْ قَتَلَ شَيْطَانًا مُسَمَّلًا

بصورتهم وعلى في السحاب والرعد صوتهم والبرق سوطه وهم يقولون عند استماع صوت الرعد  
عليك السلام يا أمير المؤمنين.

(٢) ومنهم الكوفيّة أصحاب إبي كامل، يكلمون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يذكرون  
ببعضه على رضى الله عنه ويكلمون علياً يذكرون حقهم ويقولون بالكناسخ.

(٣) ومنهم البياضية، أصحاب بيان بن سمعان، يزعمون أن الله على صورة السارق هلك  
جميع اجزائهم إلا وجهه ولما روج الله حلت في علي وبعده في ابنه محمد بن الحنفية وبعده  
في ابنه هاشم وبعده في بيان.

(٤) ومنهم المغيرية أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي، يزعمون أن الله على صورة رجل  
نوراني على رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة.

(٥) ومنهم الجناحية، أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين،  
يقولون بتناسخ الأرواح وبيان روح الله حلت في آدم ثم في شيث ثم في الأنبياء والأئمة حتى  
انتهى إلى علي وذريته ثم في عبد الله وهم ينكرون القيامة ويستحلون المحرمات كالخنزير  
والميتة والزنا وغيرها.

(٦) ومنهم المنصورية أصحاب إبي منصور العجلي، كان يلزم الإمام الباقر فلكل أتباعه وطردة  
ادعى الإمامة لنفسه، زعموا أن أبا منصور صعد إلى السماء فمسح الله رأسه بيده وقال يا بني  
أذهب فبلخ عني ثم نزل إلى الأرض وهو الكسف المدكور في قوله تعالى وإن تروا كسفاتن السماء  
ساقطاً يقولوا سحاب مذكور، وزعموا أن الرسالة لا تنقطع وأن الجنة عبارة عن الإمام الذي  
أمرت بحبته، والركنانية عن أمرنا بغضه كما في بكر وعمر، والفر ائض جماعة أمرنا بحبهم  
والمحرمات قوم أمرنا بغضهم.

(٧) ومنهم الخطابية أصحاب إبي الخطاب الأسدي، كان يلزم الإمام جعفر الصادق فلما  
رأى الإمام علوه فيه تبرأ منه وطرده فصار بعد ذلك يدعى الإمامة لنفسه، زعموا أن الأئمة  
أنبياء وأبا الخطاب نبي بل زاد على ذلك وزعموا أن الأئمة إلهة والجعفر الصادق اله ولكن  
أبو الخطاب أفضل منه ومن علي، واستحلوا شهادة الزور لموافقهم على مخالفتهم، والمحرمات

وتترك الغرائض، وزعموا أن الجنة نعيم الدنيا والآخرة وأن الدنيا لا تقف أبداً.  
 (٨) ومنهم الغرابية، وزعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم أشبه بعلي رضي الله عنه  
 من غراب يعراب ودباب يدباب، وأن الله كان نوري الواسع ولكن أخطأ جبرئيل لكمال المشاهدة  
 فأنى بالنوري إلى محمد صلى الله عليه وسلم، قال شاعرهم: "غلط الأيمن فجازها عن حيدرة"  
 وهم يلعنون جبرئيل عليه السلام.

(٩) ومنهم الذميمة، يدعون محمداً صلى الله عليه وسلم، يزعمون أن علياً له وهو الذي  
 أرسل محمداً يدعو الناس إليه فتركه ودعى إلى نفسه وزعم بعضهم أن كلاً منهما لله. ثم  
 اختلفوا فيهم من قدم محمداً صلى الله عليه وسلم في أحكام الأوهية ومنهم من قدم علياً  
 رضي الله عنه، وزعم بعضهم أن الألهة خمسة وهم أصحاب العباد، محمداً صلى الله عليه وسلم  
 وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأتاهم شيء واحد والروح حلت فيهم على السواء،  
 لا فضل لأحدهم على الآخر وهم لا يقولون فاطمة بقاء الكارثية تحوزاً عن وصمة الكارثية.

(١٠) ومنهم اليوسية، أصحاب يونس بن عبد الرحمان القمي، زعموا أن الله على العرش وأن التلائكة  
 حمله وهو أقوى منهم كالركي يقوم على قدميه وهو أعظم منهما.

(١١) ومنهم المفوضية، زعموا أن الله خلق الدنيا ففوضها إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأباح  
 له كل شيء فيها وزعم بعضهم أنه فوضها إلى علي رضي الله عنه.

(١٢) ومنهم الإسماعيلية، يقولون بباطن القرآن دون ظاهرها. زعموا أن الباطن من الظاهر بمنزلة  
 اللب من القشر ومن تمسك بالظاهر ابتلى بالمشقة في أمثال الأوامر واجتناب التواهي والمشقة  
 بالباطن يفضي إلى ترك العمل بالظواهر فاستباحوا المحرمات وتمسكوا بقول عز من قائل، وضرب  
 بينهم سورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهرة من قبله العذاب، وزعموا أن الأنبياء الكواكيب  
 بالشمس سبعة، آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله والسلام ومحمداً  
 الهدى، فقد والهدى من الرسل، وأصل دعوتهم إلى إبطال الشرائع والتفكيك في الأحكام  
 يكونون لم تقضي الحائض الطوم دون الصلاة ولم يجب الغسل من المعنى دون البول ولم

له الوصية. العيب والقار.

فَرَضَتْ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثٌ وَفِي بَعْضِهَا رَكَعَتَانِ، وَيُؤْوَى لَوْنُ الشَّرَائِعِ،  
 فَالْوَضُوءُ مَوَالَاتُ الْإِمَامِ وَالصَّلَاةُ هُوَ الرَّسُولُ وَيَمْسُكُونَ بِكَلِمَةٍ تَعَلَّى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
 وَالْمُنْكَرِ، وَالْإِحْتِلَامُ إِفْتَاءُ الْأَسْرَارِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا وَالزَّكَاةُ تَزْكِيَةُ النَّفْسِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْكَعْبَةُ مُحَمَّدٌ،  
 وَالْبَابُ عَلِيٌّ، وَالصَّفَا مُحَمَّدٌ وَالْمَرْوَةُ عَلِيٌّ، وَالْأَشْوَاطُ السَّبْعَةُ فِي الطَّوَافِ مَوَالَاتُ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ،  
 وَالْجَنَّةُ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ عَنِ مَشَقَّةِ التَّكَالِيفِ وَالنَّارُ مَشَقَّةُ الْأَبْدَانِ بِمُعَالَجَةِ التَّكَالِيفِ،  
 وَلَهُمْ خَرَافَاتٌ كَثِيرَةٌ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْنَا وَيَزْعَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ وَلَا مَعْدُومٍ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ  
 وَلَا جَاهِلٍ وَلَا يَسِيرٌ بِقَادِرٍ وَلَا عَاجِزٌ،

(١)

وَلَمَّا ظَهَرَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاحُ جَدَّ الدَّعْوَةَ نِيَابَةً عَنِ الْإِمَامِ الَّذِي لَا يَخْلُوزَ مَانٌ  
 عَنْ وُجُودِهِ بِزَعْمِهِمْ، وَأَصْحَابُهُ يَنْهَوْنَ الْعَوَامَّ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْعِلْمِ مُطْلَقًا وَالْخَوَاصَّ عَنِ النَّظْرِ فِي  
 الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِئَلَّا يَطْلُعُوا عَلَى فَضَائِحِهِمْ وَيَتَشَبَّهُونَ بِأَذْيَالِ الْفَلَّاسِفَةِ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِالشَّرَائِعِ.  
 (١٣) وَمِنْهُمْ التَّيْدِيَّةُ، يَنْتَسِبُونَ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُمْ ثَلَاثُ فِرَاقٍ،  
 الْجَارُودِيَّةُ، يَقُولُونَ بِالنَّصِّ الْخَفِيِّ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَكْفُرُونَ بِالصَّحَابَةِ بِأَرْكَانِ مَتَابِعِهِمْ  
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالثَّانِيَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ، يَقُولُونَ أَنَّ الْإِمَامَةَ شُوْرِي بَيْنَ النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِمَامَانِ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَخْطَأُوا فِي بَعْضِ مَا مَعَ وَجُودِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَجْعَلُونَ  
 هَذَا الْخَطَأَ فَسْقًا وَيَكْفُرُونَ بِعُمَانَ وَطَلْحَةَ وَالرُّبَيْعَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالثَّلَاثَةُ الشَّرِيَّةُ  
 وَهُمْ كَوَافِقُونَ السُّلَيْمَانِيَّةِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّهُمْ تَوَقَّفُوا فِي عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَكْثَرُ  
 التَّيْدِيَّةِ مُقَلِّدُونَ فِي الْأَصُولِ لِلْمُعْتَزِلَةِ وَفِي الْفُرُوعِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَرْوَاقُ لِقَوْلِ  
 مَعْدُودَةٍ.

(١٤) وممنهم الإمامية يقولون بالحق الجلي على إمامة علي رضي الله عنه ويكفرون الصحابة رضي الله عنهم وانفقوا على الأئمة المنصوص عليهم إلى جعفر الصادق رضي الله عنه، ثم اختلفوا من بعده والمشهور المختار عند جمهورهم أن الإمام بعدة موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه ثم علي بن موسى الرضا رضي الله عنه ثم محمد بن علي الثاني رضي الله عنه ثم علي بن محمدر العسكري رضي الله عنه ثم حسن بن علي الرضا رضي الله عنه ثم محمد بن الحسن وهو القائم المنتظر وكان أولاهم على مذهب أميرهم وأمامت آخرهم فوهم من قال إلى المعازلة وممنهم من قال إلى المشيئة، وهذا الخبران فراقهم الضالوة المضلوة، وإنما المند كزباني الفراق لا تهم موافقون بالمند كزباني الأبي أشياء يسيرة، وكل من له أدنى ورأية وتميز وتطلع على مطالبهم فراقه يحكم لا محالة بفساد مذهبهم بإدنى النظر وإن لم يبرح إلى الأدلة وماذا أشنع من أن ينسبون أنفسهم إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويدعون متابعتهم ومواليتهم وأولئك الأخيار يتبرأون عن هذه المحبة المفرطة ولا يقبلون منهم متابعتهم، وإنما محبة هؤلاء الضلال كمحبة النصارى بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، أفرطوا في محبته حتى عبذوه وهو بري عنهم.

وأخرج أحمد عن علي رضي الله عنه أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام. ابغضته اليهود حتى بهتوا أمته وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له ثم قال هكذا في رجلان محب مفرط يفرط في مماليس في ومبغوض تحمله شئني على أن يبغضني. وقوله سبحانه: إذ تبارأ الذين التبغوا من الذين التبغوا، يبين حال الرافضة ومال أمرهم، ربنا لا نزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

له وهم علي بن أبي طالب التتوي سنة وهو الإمام الأول ثم ابنة حسن المتوي سنة وهو الثاني ثم أخوة الحسين المتوي سنة وهو الثالث ثم ابنة علي بن أبي طالب المتوي سنة وهو الرابع، ثم ابنة محمد الباقر المتوي سنة وهو الخامس، ثم ابنة جعفر الصادق المتوي سنة وهو السادس، ثم المتوي سنة وهو السابع، ثم المتوي سنة وهو الثامن، ثم المتوي سنة وهو التاسع وقد استهزأ به قادي الشاهر بالله في سنة المتوي سنة وهو المشهور بالقسري. أبو القاسم محمد مهدي بن الحسن العسكري ولد

قال علماء ما وراء النهر شكر الله سبحانه قداشتهما بل  
 توأنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتم بالخلفاء الثلاثة ويقدرهم في الأمور على غيرهم  
 ويؤيد بينهم وصحت في فضائلهم ومناقبهم أحاديث لا تعد ولا تحصى وجميع أقوال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأفعاله بأمر الله تعالى ووحيه بقوله عز من قائل وما ينطق عن الهوى  
 إن هو إلا وحي يوحى. والشيععة في طعنهم وذكورهم يخالفون الوحي ومخالفة الوحي كذب.  
 وأجابت الشيععة عن ذلك أو كبريائه لوقام دليلكم هذا الليم منه القديح في الخلفاء  
 الثلاثة وبطلان خلافهم وذلك لأن شرح الواقف نقل عن الأمدني وهو من أكابر أهل  
 السنة أن الصحابة اختلفوا عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، الأولى. أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إيتوني بقرطاس أكتب لكم شيئا لا تغفلوا بعده فكم يرض  
 عمر بذلك وقال إن الرجل غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختاروا وتفقدوا الأصوات  
 فتأذى النبي صلى الله عليه وسلم من اختلافهم وقال قوموا عني فلا يبغي الزراع عندي الثانية  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر قوما أن يخرجوا مع أسامة، فتخلف ناس وبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال جهنم واجيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه، ومع هذا الوعيد الشديد  
 تخلف ناس ولم يخرجوا معه. فنقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإحضار القرطاس وكتابة  
 الوصية، وحي الآية التي تلوتوها، ورد عمر امرأة وعدم رضا به رد الوحي ورد الوحي  
 كفر على ما اعترفتم به على ما دل عليه قوله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الكفرون، والكافر لا يستحق خلافة النبي صلى الله عليه وسلم، ولقول أيضا، التخلف  
 عن جيش أسامة كفر بما ذكر، وقد ثبت عن الخلفاء الثلاثة باتفاق منا ومنكم ولنا أن نقول  
 أيضا إخراج النبي صلى الله عليه وسلم مروان من المدينة لأجرم بالوحي وإدخاله عثمان  
 لثأله فيها وتوقيفه وتفويضه أمور الخلافة كفر بوجهين، أحدهما ما اعترفتم به، والثاني قوله  
 تعالى: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم  
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية.

(١) سيف الدين علي بن محمد المنوق سنة ٦٣١

أَقُولُ وَمِنَ اللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالْكَوْفِيُّ . لَا نَسْلَمُ أَنْ جَمِيعَ اقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَالِهِ بِالْوَحْيِ وَتَمَسُّكُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى . لَيْسَ بِتِلْكَ لِأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِالْقُرْآنِ ، قَالَ الْقَاضِي الْبَيْضاوِيُّ مَعْنَاهُ . وَمَا يُصَدَّرُ نَطْقُهُ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْهَوَى . (١)

وَلَوْ كَانَ جَمِيعَ اقْوَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ لَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْعِتَابِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَفَى اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ . وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ آسْرَى حَتَّى يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا . نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رِوَايَةٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَنَافِقِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَبْلَهَا بَعْدَ مَا صَلَّمَهُمُ الْعَرَمَ عَلَيْهَا . وَعَلَى التَّفْقِيرِ مِنَ الْعِتَابِ عَلَى الْفِعْلِ ثَابِتٌ ، فَعَلَّ الْقَلْبَ كَانَ أَوْ فَعَلَ الْجَوَارِحَ ، قَالَ الْقَاضِي الْبَيْضاوِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَرَمُونَ قَائِلٌ مَا كَانَ لِنَبِيِّ ، الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَجْتَهِدُونَ وَآدَهُ قَدْ يَكُونُ خَطَاءً ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ لِلصَّحَابَةِ فِي الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْإِجْتِهَادِيَّةِ مَجَالٌ لِاخْتِلَافٍ وَمَسَاحٍ خِلَافٍ وَكَانَ الْوَحْيُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يُوَافِقُ رَأْيَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ كَمَا نَزَلَ فِي آسَارِي بَدْرٍ عَلَى مُوَافَقَةِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَنْشَأُهُ تَهَيُّأً قَلْبِيًّا لِلْوَحْيِ وَقَوْلُهُ الْفَاتِمَةُ إِلَى الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ ، قَالَ الْقَاضِي الْبَيْضاوِيُّ ، رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَى يَوْمَ بَدْرٍ بِسَبْعِينَ أَسِيرًا ، مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاسْتَشَارَ فِيهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْمَكَ وَاهْلِكَ اسْتَبَوْهُمْ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَخَذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً يَتَّقَوْنَ بِهَا أَصْحَابَكَ ، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ فَإِنَّهُمْ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْنَاكَ عَنِ الْفِدَاءِ مَلَكِيٍّ مِنْ قُلَانٍ وَمَكِينٍ عَلِيًّا وَحَمْرَةَ مِنْ إِخْوَانِهِمَا فَلَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، فَكَلِمَةُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْلِينَ قُلُوبَ عِبَادِهِ حَتَّى تَكُونَ أَلِينٌ مِنَ اللَّبَنِ وَإِنَّ اللَّهَ كَيْسِيَّةٌ قُلُوبَ رِجَالِهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْجَوَارِةِ وَإِنْ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَثَلُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَنْ تَبْتَغِي فِدَانَهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَأَنَّكَ غَلُورٌ مَرَجِيمٌ ، وَمَثَلَكَ يَا عُمَرُ مَثَلُ نُوحٍ قَالَ لَا تَذُرْ عَلَيَّ

(١) عبد الله بن عمر البيضاوي التنوير في تبرير سنة ٦٩١

الأرض من الكافرين دياراً، فخير أصحابه فأخذوا الهدية فلزك يعني أية ما كان ينبغي  
 فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ هو أبو بكر تنكباً  
 فقال يا رسول الله أخبرني فإن أجد بكاء بكيت وإلا تكلمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أخذهم الفداء ولقد عرض على عدايتهم أدنى من هذه الشجرة وبشجرة فمما يروونه  
 وقال القاضي أيضاً، روى أكلة صلى الله عليه وسلم قال لو نزل العذاب لما جأته  
 غير عمر وسعد بن معاذ، وذلك لأنه أشار بالإشكال أيضاً.

وإذا تمهد هذا القول يمكن أن لا يكون أمراً صلى الله عليه وسلم بل حضار القرطاس  
 وتجهيز جيش أسامة وكذلك الإخراجة المروان بطريق الوحي بل يظهر في الرأي والاجتهاد  
 واختلافهم في أمثال ذلك لا سيما أنه كقرآن هذا القسم تكلم صدوقاً من الصحابة و  
 لم يعاتبهم الله، وكان الله يزيل الوعيد السيد في أدنى إساءة وأدب معه صلى الله عليه وسلم  
 كما قال عمر من قائل: يا أيها الذين آمنوا لا تموتوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له  
 بالقول كجهر بعضهم ببعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون، قال شارح المواقيف<sup>(١)</sup>  
 نقلاً عن الأهدبي كان المسلمون عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة و  
 طريقتهم واحدة إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق، ثم نشأ الخلاف بينهم في أمور الاجتهاد  
 لا يوجب إيماناً ولا كفرًا وكان عمرهم إقامة مراسم الدين وإدانة مناهج الشرع القويم وذلك  
 كما اختلافهم عند قول النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته إيتوني بقراطيس<sup>(٢)</sup> وكما اختلافهم  
 بعد ذلك في التكليف عن جيش أسامة فقال قومٌ بوجوب الإتيان بقوله جهراً واجتنب  
 أسامة، وقال قومٌ بالتكليف انتظاراً لما يكون منه في مرضه، فإن قال قائل كسبوت  
 اجتهادهم إنما هو بالوحي فصيح أن جميع أقوالهم وأفعالهم بالوحي، قلنا فوق بين أن يكون كل  
 فعل فعل وقول قول صادراً من الوحي وبين أن يكون جواز الاجتهاد ثابتاً من الوحي ويكون الأحكام

(١) شارح المواقيف السيد الشريف علي بن محمد المرحاني المتوفى سنة ٨١٦



الاجتهادية بتفاصيلها مستنبطة من أدلتها التفصيلية ومقدّماتها الفكرية الأثيرة أن أقوال  
المجتهدين من الأمة ليست من الوحي وإن كان اجتهادهم قائمًا بالوحي وهو قوله تعالى :  
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَإِن سَلَّمْنَا أَنَّ جَمِيعَهَا بِالْوَحْيِ فَلَنَا أَنْ نَمْنَحَ كُلِّيَّةَ الْمُقَدِّمَةِ الْقَائِلَةَ  
بِأَنَّ مَخَالَفَتَهَا كُفْرًا، وَسَنَدُ الْمَنْعِ مَا مَرَّ .

والذي وقع في كلام علماء ما وراء النهر من أن جميع أقواله صلى الله عليه وسلم بالوحي إنما  
المُرَادُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا سِوَى الْأُمُورِ الْاجْتِهَادِيَّةِ وَالْمَقْصُودُ مِنَ التَّعْبِيرِ بَيَانُ أَنَّ مَا صَدَرَ مِنَ  
الْوَحْيِ النَّجْوِيِّ وَالْحَقِيقِيِّ سِوَا هَذَا الْقَدْرِ يُكْفَى فِي مَقْصُودِهِمْ، لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي مَدْحِ الْخُلَفَاءِ  
الثَّلَاثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ الْأَخْبَارِ بِالتَّغْيِيبَاتِ فَهِيَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَحْيِ، قَالَ تَعَالَى وَعِنْدَهُ  
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ، وَقَالَ: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى  
مِنْ رَسُولٍ، الْآيَةُ . وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يُكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الْوَحْيِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ هُوَ الْأَوْحَى  
يُوحَى . أَعْمَ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَحْيِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَخَالَفَةَ مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ  
تَسْتَلْزِمُ مَخَالَفَةَ الْوَحْيِ وَمَخَالَفَتَهُ كُفْرًا، وَالْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي مَدْحِ أَيْدِيهِمْ مِتَاهِي مِنْ  
إِعْلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقِينًا كَثِيرَةً بَلَغَتْ الشُّهُرَةَ بَلِ التَّوَاتُرِ:

(١) مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ السَّيِّحِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ وَصَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ . (١)

(٢) وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ أَنَا فِي جَبْرِئِيلَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ  
الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَتَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ .

(٣) وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ  
إِلَى أَنْ قَالَ وَرَأَيْتُ قَصْرًا يَفْنَاءُ جَارِيَةً فَقُلْتُ لِمَنْ، فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ يَا ابْنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَعَلَيْكَ أَغَارُ . (٥) و (٦)

له الحديث في المشكاة عن أبي داود (٤) محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩

(٤) ومنها ما رواه ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذاك الرجل ارفع امرى ودرجة قال ابو سعيد، والله ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى مضى لسبيله (١)  
 (٥) ومنها ما اخرج البخارى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما قدمت ابائكم وعمر ولكن الله قد مهما.

(٢) ومنها ما اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم اتاني جبرئيل فقلت يا جبرئيل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو احدثت لك ما ليك نوح في قومه ما نفذت فضائله وان عمر حسنة فمن حسنات ابي بكر (٢)

(٣) ومنها ما رواه الترمذى عن انس وابن ماجه عن علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر سيداهل الهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين (٣)  
 (٤) ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن ابي موسى الأشعري انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاه رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع له وبشراة بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشراة بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع له وبشراة بالجنة ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال ارفع له وبشراة بالجنة على بلوى تصيبه فاذا اعمان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال والله المستعان.

وايضا لو سلم ان اخراج مروان كان بالنوشى فلا نسلم ان المقصود لفيه ابداء لملأ جوفه ان يكون اخراجة موقفاً وتغريبه مؤجلاً كما وقعت في حد الإناحيث قال ابي بكر بن ابي جلد بن ابي و تغريب علم ويكون سيدنا اعمان مطلعاً على ذلك التوقيت فلما انقضت المدة ادخله الجنة ولا محذور فيه وقوله تعالى لا تجد قوماً الايتام، انما يمنع من مودة الكفار ولم يثبت كفرهم

له وتسام اليه: لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر الا ذن من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أو آلهم كتب في قلوبهم الايمان وايدهم يرفح عنه ويبدع لهم جلتى شجرى من تحتها الاثمار خلد بين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون. (سورة المجادلة: آيت ٢٢)

(١) ابن ماجه محمد بن يزيد صاحب السنن المتوفى سنة ٢٧٣

(٢) ابو يعلى احمد بن على صاحب المسند المتوفى سنة ٣٠٧

مروان حتى يكون مودته منهيًا عنها. (١)

وَأَجَابَتِ الشَّيْخَةُ كَأَنِّي بَانَ كُبُوتَ فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ إِذْ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي كُتُبِ الشَّيْخَةِ، وَالْأَحَادِيثُ الدَّالَّةُ عَلَى  
دَوْرِهِمْ كَالرِّوَايَاتِ الْمَذْكُورَاتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا وَإِضًا جُوزَ مِنْ بَعْضِ  
أَهْلِ السُّنَّةِ وَضَعُ الْأَحَادِيثِ لِلْمَصْلَحَةِ فَلَا إِعْتِمَادَ عَلَى حَدِيثِهِمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ.

أَقُولُ لَمَّا تَدَيَّنَتْ الشَّيْخَةُ لِشِدَّةِ لَعَنِهِمْ وَعِنَادِهِمْ لَطَعْنِ السَّلَفِ وَسَبِّ الْخُلَفَاءِ  
الثَّلَاثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّ بِأَلْوَابِقِدْحِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْوَارِدَةِ فِي مَنَاقِبِهِمْ وَلَا يَتَحَرِّفُ  
الرِّوَايَاتِ وَالنَّصَرَفِ فِيهَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى أَتَاهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ  
وَقِرَائَتُهُ. الْآيَةُ. مَا قَالُوا، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَمَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ فِي  
فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا أَنَّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ يُجُوزُ شَهَادَةُ الزُّورِ لِمُؤَافِقِهِمْ عَلَى  
مَخَالِفِهِمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَرْكَعَ الْأَمَنُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ وَرَوَايَاتِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ تَعَرُّجٌ عَلَى جَرِّهِمْ  
وَتَضْوِيهِمْ وَصَارَتْ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَرَوُّونَهَا عَنْ أَيْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
حَيْثُ حَرَّفَهُمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَمَنَاقِبُ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ مَوْجُودَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ  
الَّذِي هُوَ أَصَحُّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا وَالَّذِي ظَنُّوهُ دَمًا وَتَخَيَّلُوهُ  
جَرَحًا لَيْسَ كَمَا ظَنُّوا، إِنَّمَا ظَنُّوهُ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ وَجَدَانِ الصَّفَرِ أَوْ السُّكْرِ مَرَاوَمَا الَّذِي ذَكَرُوهُ  
مِنْ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ جُوزُوا وَضَعُ الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا يَرْتَضِعُ الْأَمَانُ عَنْ حَدِيثِهِمْ إِذَا مَرِدَ  
الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ كَلَامَ ذَلِكَ الْبَعْضِ وَلَمْ يَتَكَبَّرُوا عَلَيْهِمْ. وَالْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ  
جَاهِدَةُ أَهْلَ الْحَدِيثِ بَيْنُوا الْأَحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ وَأَنْكَرُوا عَلَى وَأُضْعِفُوا وَحِينَئِذٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِمْ  
شَيْءٌ وَلَا يَلْتَمِسُ الْحَقُّ الْوَاضِعُ بِالْبَاطِلِ.

وَأَجَابَتِ الشَّيْخَةُ فَالْقَائِلَانِ مُخَالَفَةُ خَبَرِ الْوَاحِدِ لَيْسَ بِكُفْرٍ إِذْ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ عُلَمَائِكُمْ  
الْمُجْتَهِدِينَ إِلَّا قَدْ خَالَفَ بَعْضَ خَبَرِ الْأَحَادِ:

أَقُولُ لَا يَخْفَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَأَنَّ كَانَتْ مِنْ جِهَةِ الْفَالِطِ الْأَحَادِيثِ لِحَيْثُهَا لَتَعَدُّ دُطْرُقَهَا وَكَثْرَةُ رَوَاتِبِهَا مُتَوَاتِرَةٌ بِالْعَقْلِ

وَلَا شَكَّ أَنْ أَنْكَارَ مَذْهَبِ لَوْلِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ كُفْرًا وَلَمْ يَخَالَفْ أَحَدٌ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ سَلَفِ  
بَلِ الْإِمَامِ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ رَأْسُ أَهْلِ الشُّنَّةِ يَقُولُ مُخْبِرًا الْوَاحِدَ مُطْلَقًا  
بَلِ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَجَابَتِ الشُّيْعَةُ رَابِعًا بَعْدَ النَّسْلِيمِ بِأَنْ تَوْقِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْدِيرًا  
الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ كَانَ قَبْلَ مُخَالَفَتِهِمْ وَنَكْثِهِمُ الْبَيْعَةَ فَلَا يَدُلُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حُسْنِ  
عَاقِبَتِهِمْ وَسَلَامَةِ عَاقِبَتِهِمْ لِأَنَّ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ صُدُورِ الْعَصْيَانِ وَإِنْ كَانَ مَعْلُومًا لِاتِّبَاعِ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْخَبَرُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مَا يَفْعَلُهُ ابْنُ الْمُلْجِمِ وَمِثْلُهَا  
أَقُولُ . لَا يَخْفَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي قَضَائِهِمْ نَامَةٌ عَلَى حُسْنِ عَاقِبَتِهِمْ وَسَلَامَةِ  
عَاقِبَتِهِمْ كَمَا الْأَحَادِيثُ الَّتِي رَوَيْنَاهَا سَابِقًا وَكَمَا أَنَّ عُقُوبَةَ الْعَاصِي قَبْلَ صُدُورِ الْعَصْيَانِ وَإِنْ  
كَانَ مَعْلُومًا لَيْسَتْ بِمَحْمُودَةٍ فَكَذَلِكَ مَدْحٌ مِنْ عِلْمِ سُوءِ عَاقِبَتِهِمْ وَالْإِبْرَامُ فِي ذِكْرِ قَضَائِهِمْ  
وَالشُّنَّةِ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ ، وَلِهَذَا أَقْلُنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ عَاقِبَتِهِمْ  
حَالًا وَمَا لَوْ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ كَمَا لَمْ يُعَاقِبْ ابْنُ الْمُلْجِمِ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ فَكَذَلِكَ لَمْ يَمْدَحْهُ  
بَلْ بَيَّنَّ مَا يَدُلُّ عَلَى سُوءِ حَالِهِ فِي الْمَالِ .

قَالَ عُلَمَاءُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الْخُلَفَاءَ الثَّلَاثَةَ

قَدْ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضْوَانِهِ بِقَوْلِهِ : لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
الْآيَةَ ، فَيَكُونُ سَبِّهِمْ كُفْرًا .

وَأَجَابَتِ الشُّيْعَةُ بِسُبْحِ دَلَالَةِ الْآيَةِ عَلَى تَشْرِيفِهِمْ بِالرِّضْوَانِ لِأَنَّ مَذْهَبَهُمْ عِنْدَ  
التَّادِثِيِّ رِضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْخَاصِّ ، أَيِ الْبَيْعَةِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُتَذَكَّرُ أَنَّهُ قَدْ  
صَدَرَتْ مِنْهُمْ بَعْضُ الْأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ ، إِنَّمَا الْكَلَامُ أَنَّهُمْ صَدَرَتْ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْعَالٌ تُكُونُ نَقْضًا  
لِذَلِكَ الْعَهْدِ وَنَكْثًا لِتِلْكَ الْبَيْعَةِ حَيْثُ خَالَفُوا نَصَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخِلَافَةِ وَ  
غَضِبُوا مِنْ مُسْتَجِيبِهَا وَأَذَوْا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ  
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَذَاهَا فَقَدْ أَذَى إِيَّيْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

في الدنيا والآخرة، وتختلفوا عن جيش أسامة فلما مثال هذه الأفعال استحقوا الطعن إذ سلامة العافية بحسن الخاتمة والوفاء بالعهد والبيعة.

أقول، مذكور الآية عند التحقيق أن رضا الله تعالى تعلقت بالتؤمنين عند بيعتهم النبي صلى الله عليه وسلم لا أنها تعلقت بالبيعة، غاية ما في الباب أن التذميق يفضي إلى علية بيعتهم لرضا الله تعالى عنهم، نعم كون البيعة مرضية إسمائهم من كونها علة للرضا وكون هؤلاء مرضيين لإجلها فتكون مرضية بالطريق الأولى أما أن البيعة هي المرضي عنها أصالة مع عدم كون أهلها مرضيين كما زعموا فهذا لا يفهم أصلاً، ولما التبس عليهم الحق سمو أخطاهم تدقيقاً.

فإذا انتهت هذا فنقول لتارضوا الله عنهم وقد علم سرايرهم وبواطنهم فأنزل السكينة والطمأنينة عليهم على ما دل قوله تعالى: فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم، وبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، فلا بد أنكم مصوبون عن سوء الخاتمة ونقض العهد ونكث البيعة، ولئن سلمنا أن مذكورها رضا الله بذلك الفعل الخاص فلنا أن نقول لما رضى الله تعالى عن بيعتهم لزم منه أن يكونوا مرضيين وأن تكون عاقبتهم محمودة لأن الله تعالى لا يرضى عن أفعال الكفار قال تعالى: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، وقال: ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، فالعمل الذي يكون مضمحلاً في الآخرة ولا ترتب عليه ثمرة لا معنى لرضا الله به إذ الرضا نهاية القبول والقبول إنما هو باعتبار المثال وإنما العبرة بالخواتيم.

ثم ورود النص من النبي صلى الله عليه وسلم بأن الخليفة بعد علي رضي الله عنه غير ثابت بل قام الدليل على نفيه لأنه لو ورد لنقل بالتواتر لأنه مما يتروكروا إلى نقله كقتل الخطيب على المنبر، وأيضاً لو كان نص في هذا الباب لاحتج به علي ولمنع به أبا بكر من الخلافة كما منع أبو بكر الأنصار بقوله صلى الله عليه وسلم الأئمة من قرئش فادعوا له ولم يناقشوه. قال شارح العجريد وكيف يرغم من له أدنى مسكة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنهم بدوا مهاجمهم ودخايرهم وقتلوا أقاربهم وعشائرهم في

نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَةَ شَرِيحَتِهِ وَانْقِيَادَ أَمْرِهِ وَإِتِّبَاعَ طَرِيقَتِهِ أَذْهَمَ خَالِقُوهُ قَبْلَ أَنْ يَدُفَنُوهُ .

مَعَ وَجُودِ هَذِهِ النُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّمَرُّدِ بَلْ هُنَا أَمَّا الرَّاقِدُ وَرَوَايَاتُ رَبِّهَا يُفِيدُ بِاجْتِمَاعِهَا الْقَطْعَ بِعَدَمِ امْتِنَالِ تِلْكَ النُّصُوصِ وَهِيَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُؤْتَقَى بِهِ مِنَ الْمُخَدِّثِينَ مَعَ شِدَّةِ مَحَبَّتِهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَقْلِهِمُ الْأَحَادِيثَ الْكَثِيرَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَكَمَا لَاتِهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلَمْ يَنْقَلْ فِي خُطْبِهِ وَرَسَائِلِهِ وَمُفَاحِرَاتِهِ وَمَخَاصِبَاتِهِ وَعِنْدَ تَأْخِرِهِ عَنِ الْمَبِيعَةِ وَجَعَلَ عُمَرَ الْخِلَافَةَ سُورِي بَيْنَ سِتَّةِ نَفَرٍ وَدَخَلَ عَلِيُّ فِي السُّورِي وَقَالَ عَبَّاسٌ لِعَلِيٍّ أَمْدُ دَيْدِكَ أَبَا بَعْدِكَ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ هَذَا عُمَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَعْ ابْنِ عَمَتِهِ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اشْتَانِ ، فَقَالَ لَأَتَنَازِعَ أَبَا بَكْرٍ ، وَوَدِدْتُ أَنْي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِيمَنْ هُوَ وَكُنَّا لَأَتَنَازِعُهُ . وَحَاجَّ مَعَاوِيَةَ بِبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ لِأَبْنِ حُرَيْرٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْسَ عَلَى عُمَرُومِهِ حَتَّى يَتَنَاوَلَ أَيَّ إِيْدَاءٍ بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ لِأَنَّهَا قَدْ تَأَدَّتْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ ، وَأَيْضًا قَالَ النَّبِيُّ لِبَعْضِ أَرْوَاجِهِ لَأُؤَدِّيُنِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَسْطَى لَأَيُّ تَيْبِي وَأَنَا فِي تَوْبِ امْرَأَةٍ الْأَعَائِشَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيْدَاءَ عَائِشَةَ إِيْدَاءَ نَفْسِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا تَأَدَّتْ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحِينَئِذٍ نَقُولُ ، أَلْإِيْدَاءُ الْمَنْهِي عَنْهُ إِتْمَانُهَا هُوَ النَّافِي عَنْ هَوَى النَّفْسِ وَوَسْوَئَةِ الشَّيْطَانِ وَأَمَّا الَّذِي يَحْصُلُ عَنْ رَاطِحَاتِ أَمْرِ الْحَقِّ عَلِيٍّ وَفِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فَلَيْسَ بِمَمْنُوعٍ وَلَا مَنْهِيٍّ عَنْهُ وَمَعْلُومٌ أَنَّ سَبَبَ تَأْدِي فَاطِمَةَ مِنَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنَعُهُ فِدَاكَ عَنْهَا وَكَانَ مَمْسِكًا فِي ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَأَنْرُثُ وَلَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَوَاهُ فَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي الْوَعِيدِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَمَّا كَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَمْسِكًا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا وَجَّهَ غَضَبَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَأْدِيهَا إِذْ تَرَجَّحَ جِيئُذٍ الْأَمْرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ ، قُلْنَا هَذَا الْغَضَبُ وَالتَّأْدِي لَمْ يَكُنْ بِالِاخْتِيَارِ وَلَا دَاخِلًا تَحْتَ الْقُدْرَةِ وَلَا يَتَعَلَّقُ النَّهْيُ بِأَمْثَالِ ذَلِكَ وَلَا يَكْفِي اللَّهُ نَفْسًا الْأَوْسَعَهَا .

قال علماء ما وراء النهر قد سأل الله تعالى الصديق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
لا يكون قابلاً لللعن.

وأجابت الشيعة بأن المصاحبة قد تقع بين المسلم والكافر وتكون أحدهما صاحباً  
للآخر، قال الله تعالى: قال لصاحبه وهو يحاوره. وقال يوسف يا صاحبي السجن نسأها صاحبيه  
وهما كافران فمجرد الصحبة لا يكون دليلاً على حسن العاقبة.

أقول. الصحبة مع المناسبة مؤثرة وإنكار تأثيرها مصادم للبداهة ومعارض للعرف  
والعادة حتى قال بعض الحكماء في شعره: من أنكر آثار الصحبة يتقر رجهلة عندنا، ولما لم  
يكن بين المسلم والكافر مناسبة حرم أثر الصحبة، على أنه روي أن هذين الكافرين أدركتهما  
بركة صحبة يوسف عليه السلام فأسلما. فالصديق رضي الله عنه مع المناسبة التامة لم يكون  
مخروفاً ولا يكون مستفيداً من كماله، كيف وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قال، ما صبت  
الله شيئاً في صدرى إلا وقد صببته في صدر أبي بكر رضي الله عنه. وكلما كانت المناسبة أكثر  
كانت فوائد الصحبة أوفر. ولهذا صار الصديق رضي الله عنه أفضل الصحابة رضي الله عنهم،  
ولم يدرك أحد منهم درجته لأنه كان أكثرهم مناسبة، قال عليه الصلاة والسلام ما فضل أبي  
بكر بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بشيء وقمر في قلبه، قال العلماء وذلك الشيء محب النبي  
صلى الله عليه وسلم والفناء فيه، فإذا كان هذا حاله كيف يكون قابلاً لللعن واللعن: كبرت كلمته  
تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

قال علماء ما وراء النهر، تسليم علي رضي الله عنه الخلافة  
للخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم وعدم اعتراضه عليهم بالمنع بل مبايعته لهم ومتابعته إياهم مع  
كمال شجاعتهم وشدة بأسه دليل واضح على صحة خلافتهم وإلا لزم لفضه.

وأجابت الشيعة بأنه كان مشغولاً بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم وتكفينه  
فجمع أبو بكر وعمر الناس في سيفية بنى ساعدة وأخذ منهم البيعة من غير علم رضي الله عنه و  
لما أطلع على ذلك لم يباشر الحرب لقلّة الأتباع وخوف هلاك أهل الحق بإجمعهم أو لعلّة أخرى  
ومتأصراً مما قلنا وهذا الأيدل على صحة خلافتهم، كيف وكان علي رضي الله عنه مع النبي صلى

صلى الله عليه وسلم فبايعه وأظهر على رضى الله عنه العذر في تأخير البيعة فقال ما غضبنا إلا  
 لأننا نعرفنا عن المشورة مع أن لنا فيها حقا وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بالخلافة وإنه لصاحب  
 الغار وإننا نعرف شرفه وكبره ولقد أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حى فثبتت  
 خلافته رضى الله عنه بالإجماع واندفع احتمال الأكرام والتقية قال الإمام الشافعي رحمه  
 الله أجتمع الناس على خلافته وذلك لأنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر رضى الله عنه فلو أنه رقباهم وأيضا اجتمعت  
 على حقيقته خلافة أحد الثلاثة، أبي بكر وعلي وعباس رضى الله عنهم ولم ينازع أبا بكر رضى الله عنه  
 بل بايعاه فالتعد الإجماع على خلافته إذ لو لم يكن على الحق لنازعة كما نازع على معاوية رضى الله  
 عنهم ولم يبال بسفك الدماء مع أن الطلب إذ ذاك أشد وفي أول الأمر سهل لقرب عهدهم بالبيعة  
 صلى الله عليه وسلم وشدة رعبهم في تنفيذ أحكامه، وأيضا طلب عباس من علي رضى الله  
 عنهما البيعة فلم يقبلها والتبيز وبئوها شيم معه فلو لم يكن الحق لأبي بكر رضى الله عنه  
 لقبل والإجماع كافي في ثبوت خلافة الصديق رضى الله عنه وإن لم يكن نص كما قال جمهور  
 العلماء بل الإجماع أقوى من التصوص غير المتواترة إذ مدلوله قطعي ومدلولها ظني ومع هذا  
 فالنصوص قد وردت كما ذكرنا بعض المحققين وإنما معنى قول الجمهور إن الله لم ينقل لأحد  
 نصا جليا والأكرام والتقية إنما يختملان لو لم يكن أهل ذلك العصر تابعين للحق ولا مبشرين  
 بقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني قال ابن الصلاح والمندري الصحابة كلهم  
 عدول رضى الله عنهم وقال ابن حزم الصحابة رضى الله عنهم كلهم من أهل الجنة قطعا قال  
 الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا  
 من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى، والصحابة رضى الله عنهم هم المخاطبون فنسبت لكل  
 منهم الحسنى وهي الجنة وميد الإنفاق والقتال خرج منحرج الغالب ولا مفر لهم لئلا يخرج من  
 لا يصف بذلك منهم، أو نقول المراد من الصف بذلك ولو بالقوة وباغتبار العزم.

وأيضا الأكرام والتقية يستلزمان نقص علي رضى الله عنه إذ في تسليبه الخلافة بالأكرام  
 ترك العزيمة وفي التقية كتمان الحق وهو منى عنه، ولما لم يكن الرجل من عامة المؤمنين

(١) امام محمد بن ادرس الشافعي المتوفى في القاهرة سنة ٢٠٤  
 (٢) حافظ عبد العظيم المنذرى شافعي المتوفى سنة ٦٥٦



رَاضِيًا بِتَرْكِ الْأُولَى وَبِإِزْتِكَابِ الْمَشْرُوعِ عَنْهُ فَاسْتَدَّ اللَّهُ وَزَوَّجَ بِسُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ مِنَ الشَّجَاعَةِ فِي الدَّرَجَةِ الْمَعْلُومَةِ أُولَى بِأَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَهَلِ الْكَوْلُ بِهِمَا الْأَكْمَالُ الْجَهْلُ وَفُرْطُ الصَّلَاةِ، فَتَخَيَّلُوا الْقَدْحَ مَدْعَاً وَالنَّقْصَانَ كَمَا لَا: أَفَمَنْ تَرَى مِنْ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ قَرَأَهُ حَسَنًا.

قَالَ عَلَمَاءُ مَا وَرَاءَ الْأَنْبِيَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لَمَّا جَوَزَتْ الشَّيْعَةُ كُنْزَ الشَّيْخَيْنِ وَذِي التَّوَرِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَبَعْضَ الْأَرْوَاحِ الظَّاهِرَاتِ كَفَرُوا بِذَلِكَ كَمَا ظَهَرَ لَوَجِبَ عَلَى وَالِي الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا بِهِمْ وَيُخْرِجُوا بِأَلْدَاهِمُ وَيَأْخُذُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَيَقْعُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَجَابَتِ الشَّيْعَةُ أَوْلِيَاءُ بِأَنْ شَارِحَ الْعَقَائِدِ النَّسَفِيَّةِ اسْتَشْكَلَ التَّكْفِيرِ سَبِّ الشَّيْخَيْنِ وَصَاحِبِ جَامِعِ الْأَصُولِ عَدَا الشَّيْعَةَ مِنَ الْهَرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَصَاحِبِ الْمَوَاقِفِ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ وَالسَّنْجُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ لَا يَرَى تَكْفِيرَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، الشَّيْعَةَ وَغَيْرِهِمْ وَالغَرَاءُ إِلَى أَنْكَرِ أَنْ يَكُونَ سَبَّهُمَا كُفْرًا فَقَوْلُكُمْ كُفْرًا وَإِذَلِكَ لَيْسَ مُوَافِقًا بِأَقْوَالِ سَلَفِكُمْ وَلَا مُطَابِقًا بِمَدْوَلِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(١) أَقُولُ سَبُّ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُفْرٌ لِأَحَادِيثِ صَحِيحَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عُوَيْبِ بْنِ سَاعِدَةَ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَخَاتَرَنِي وَأَخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَرَاءَ وَأَلْصِقًا وَأَصْهَارًا أَفَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوْفًا وَلَا عَدَلًا، وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢)

له كتب علماء القميين في حاشية هذه الرسالة، قوله لما جاوزت الشيعة، أي ينبغي التفتن ههنا القاعدة عظيمة وهو ان يجوز سب الشيخين هو الموجب للكفر عند علماء ما وراء النهر لأن حرمة سبهم تكبت بالأحد كسائر القطوعية المتواترة وتخليل الحرمان القطعي كفر بإجماع المسلمين، نعم سب الشيخين إذا لم يكن مع التورين كل يصد رباط في المعصية ليس بكفر ومن ههنا زال الأشكال بأن سب الشيخين قد وقع في رواية مسلم عن عمار بن عبد الله حيث قال لهما عمر، وإنما تزعمان أن أبا بكر فيه كذا وكذا، يعني غادرنا، وكذا وقع سب علي من عباس في قوله لغير حين اختصما في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرخى من هذا الظاهر الغادر الأليم وكذا وقع سب عثمان وعلي من بعض الصحابة عند الإنكار على بعض أصحابهما من دون أن يعقودوا جواز السب، فإمام ذلك فإنه رفيق.

(١) سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى في دمشق سنة ٣٦٠  
 (٢) علي بن عمر دارقطني صاحب السنن المتوفى سنة ٣٨٥

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ لَمْ نَبْرُكْ لَهُمْ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَأَقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَلَامَةُ فِيهِمْ قَالَ يَقْرَأُ طَوْلَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَ يَطْعَمُونَ عَلَى السَّلْفِ وَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسُبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْهُمَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ، وَ أَيْضًا سَبَّ الشَّيْخَيْنِ لِأَسْكَتَ أَنَّهُ بَعْضُ لَهْمَا وَبَعْضُهُمَا كُفْرٌ لِخَبْرٍ مِنْ أِبْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ إِذَا هُمْ فَقَدَا إِذَا نِي وَمَنْ إِذَا نِي فَقَدَا إِذَا اللَّهُ وَ أَيْضًا أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ وَ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسِ مَرْفُوعًا أَنِّي لَأَرْجُو لَأَمْتِي فِي حَبْرِهِمْ لِأَنَّ بَكْرًا وَعُمَرَ مَا أَرْجُو لَهُمْ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَبُغْضُهُمَا يُعْرِفُ حَالَهُ مِنْ حَالِ حَبْرِهِمَا لِأَنَّهَا نَقِيضَانِ فَيَكُونُ كُفْرًا وَ أَيْضًا تَكْفِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ كُفْرًا لِمَا وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ رَمَى رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ رَجَعَتْ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُؤْمِنَانِ مُبَشَّرَانِ بِالْجَنَّةِ فَيَكُونُ تَكْفِيرُهُمَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ فَبُغْضُهُمَا الْحُكْمُ كُفْرٌ وَ هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ مِنْ خَبَرِ الْأَحَادِ لَكِنْ يُسْتَفَادُ مِنْهُ الْحُكْمُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَاحِدًا كَافِرًا ١.

قَالَ إِمَامٌ عَصْرُهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْقُصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ وَ مَا أَدَّى إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَ مَنْ جَرَحَهُمْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُنْكَرًا لِلْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ فَيَكُونُ الْجَرْحُ بِهِ الْفَسْقَ وَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالرُّبُودِ وَ الصَّلَاةُ هُوَ الْأَقْرَبُ الْأَحْسَنُ.

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَ نَاهِيكَ بِهِ عَلَيْكَ وَ هَذَا، لَمْ يُؤْمِنْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِأَصْحَابِهِ. (٢)

لَهُ قَوْلُهُ لَمْ نَبْرُكْ لَهُمْ قَالَ فِي النَّهْيَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ. النَّبْرُ بِالتَّحْرِيكِ اللَّقْبُ وَ كَأَنَّهُ يُكْتَبُ فِي مَا كَانَ دَمًا هَذَا وَقَدْ أَخْبَرَ فِي السُّنَنِ الْكُوفِيَّةِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَاقِي أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَّارِيَّ رَوَاهُ فِي تَارِيخِهِ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ وَ هَذَا اللَّفْظُ يَكُونُ قَوْمًا نَبْرَهُمُ الرَّافِضَةُ يَرْتَضُونَ الدِّينَ وَ لَمْ يَتَكَلَّمَا الْبُخَّارِيُّ بِالْجَرْحِ شَيْئًا، وَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِيَاضَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الرَّافِضَةَ يَرْتَضُونَ الْإِسْلَامَ قَالَ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ، سَنَدُ الرِّوَايَةِ ضَعِيفٌ وَ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَيْلِ الْمُنْتَقَى فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ أَنَّهُ كَتَمَ لِيُظَاهِرَ الْقَافِرَ وَ النَّظَرَ الْمُعْجَمَةَ، مَدْحُ النَّحْوِ وَ وَصَفُهُ. كَذَا عَلَى هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ الرِّضْوِيَّةِ وَ الْأَصْفِيَّةِ.

(١) علي بن حسن ابن عساكر المنوفي في دمشق سنة ٥٧١

(٢) سهل بن عبد الله نسري المنوفي في بصرة سنة ٢٨٣

(١) وَسئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَكَفَى بِهِ جَلَالُهُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
فَقَالَ، الْعُبَارُ الَّذِي دَخَلَ أَنْفَ فَرَسٍ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَذَا مَرَّةً أَشَارَ بِذَلِكَ أَنَّ فَضِيلَةَ صُحْبَتِهِمْ وَرُؤْيِيَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يُعَدُّ لَهَا شَيْءٌ وَهَذَا فِي مَنْ لَمْ يُفَرِّدُوا إِلَّا بِمَجْدِ رَسُولِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا بِاللَّيْءِ مَنْ قَدَّمَ إِلَيْهِ  
أَنَّهُ هَاجَرَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْفَقَ أَمْوَالَهُ وَذَخَائِرَهُ وَبَذَلَ مُجَاهِدًا  
أَوْ نَقَلَ شَيْئًا مِنَ الدِّينِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ فَهَذَا إِمَّا لَا يُبْكَرُ إِذْ رَأَى فَضِيلَهُ أَصْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ  
مِنْ أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ بَلْ أَفْضَلُهُمْ فَتَكْفِيرُهُمْ كُفْرًا وَزِنْدَاقَةٌ وَضَلَالَةٌ. وَفِي الْمَحِيطِ بِمَجْدِهِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ الرَّافِضَةِ لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ  
أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ عَلَى خِلَافَتِهِ، وَفِي الْخِلَافَةِ مَنْ أَنْكَرَ خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَفِي التَّرغِيبِ النَّارِ وَيُكْرَهُ الصَّلَاةُ خَلْفَ صَاحِبِ هَوَى وَبِدْعَةٍ وَلَا يَجُوزُ خَلْفَ الرَّافِضَةِ.  
ثُمَّ قَالَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ هَوَى يُكْفَرُ بِهِ لَا يَجُوزُ وَلَا يَجُوزُ وَيُكْرَهُ، كَذَا مَنْ أَنْكَرَ خِلَافَةَ عُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَصْحَاحِ الْأَقْوَالِ.

وَأَجَابَتِ الشَّيْعَةُ ثَانِيًا بِأَنَّ مَا نَسَبْتُمْ إِلَى الشَّيْعَةِ مِنْ قَدْ فِ عَائِشَةَ فَحَاشَاهُمْ عَنْ  
ذَلِكَ ثُمَّ حَاشَاهُمْ، نَعَمْ لَمَّا خَالَفَتْ أَمْرَ اللَّهِ أَيُّ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَجَاءَتْ بِصَوْرَةٍ  
وَأَقْدَمَتْ عَلَى حَرْبِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْتِغَاضَتْهُ وَحَرْبِ عَلِيٍّ هُوَ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ حَرْبُكَ حَرْبِي، صَارَتْ مُورِدًا لِطَعْنٍ. (٢)

أَقُولُ، الْأَمْرُ بِمَلَا زِمَةِ الْبُيُوتِ وَالتَّهْمِي عَنِ الْخُرُوجِ مِنْهَا لَيْسَ شَامِلًا لِجَمِيعِ الْأَحْوَالِ  
وَالْأَزْمِنَةِ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ خُرُوجُ بَعْضِهِمْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَكَانَ عَامًّا  
مَخْصُوصَ الْبَعْضِ ظَلَمِي الدَّلَالَةِ وَاللُّجْمَانِ أَنْ يُخْرَجَ بَعْضُ الْبَاقِي بَعْدَ التَّخْصِيسِ لِعِلَّةٍ مُشْتَرِكَةٍ  
يَسْتَنْبِطُهَا وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُجْتَهِدَةً، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ مَا  
أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ قَطْرِ قَسَائِنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا  
عِلْمًا، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خُرُوجُهَا فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ وَالْأَزْمِنَةِ لِصَافِحِ وَمَصَالِحِ تَرَاهَا مُخْصِصًا عِنْدَهَا  
مِنْ هَذَا الْعُمُومِ فَلَا مَحْدُورَ، عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ سِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا تَبْرُجْنِ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ

(١) عبد الله ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١  
(٢) عائشة صديقة بنت ابي بكر الصديق المتوفية سنة ٥٧

الأولى، أن المراد إنما هو التهيؤ عن الخروج بلا ستر ولا حجاب، ثم إن خروجها إلى البصر قد كان للإصلاح لا للحرب كما حَقَّقَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَكَوْكَانَ لِلْحَرْبِ كَمَا اشْتَهَرَ فَلَا بَأْسَ أَيْضًا لِأَنَّهُ عَنْ إِجْتِهَادٍ لَا عَنْ هَوَى. ذَكَرَ شَارِحُ الْمَوَاقِفِ عَنِ الْأَمِدِيِّ أَنَّ وَاقِعَاتِ الْجَمَلِ وَالصِّفِّينِ كَانَتْ عَسَى إِجْتِهَادًا وَالْمُجْتَهِدُ وَإِنْ كَانَ مُحْطِيًا لَا يَكُونُ مُوَآخِذًا، وَقَالَ الشَّيْخَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ. لَوْلَا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فِي اللُّوْحِ وَهُوَ أَنْ لَا يُعَاقِبَ الْمُخْطِئُ فِي إِجْتِهَادِهِ، بَلْ نَقُولُ حُكْمَ خَطَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ كَحُكْمِ الْإِهْتِدَاءِ وَالْإِصَابَةِ، رَوَى رِزِينٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَأَلْتُ رَبِّي عَنْ إِخْلَافِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ وَلِكُلِّ نَوْزٍ مَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى ثُمَّ قَالَ أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيِّهَا تَمْتَدُّ يَتَمُّ اهْتَدَيْتُمْ (١)

أَمَّا حَدِيثُ حَرْبِكَ حَرْبِي، فَيُمْكِنُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَوْ يَكُونُ مَخْصُوصًا بِبَعْضِ الْحَرْبِ إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْإِضَافَةُ لِلْعَهْدِ، ثُمَّ ذَكَرَتِ الشَّيْخَةُ تَرْوِيجًا لِكُتُبِهِمُ الْبَاطِلَةَ وَتَرْوِيغًا لِكُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي كُتُبِ الشَّيْخَةِ أَنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَمَزَتْ عَلَيْهِمَا امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ تَكْرَعُ لَهَا فَقَالَتْ هُوَ أَعْمَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ أَنْتَ عَمِيَاءَ، وَرُوِيَ فِي كُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَ عَائِشَةَ عَلَى كَتِفِهِ فَأَرَاهَا قَوْمًا يَضْرِبُونَ الْمَعَارِفَ ثُمَّ قَالَ يَا حَمِيمُ أُمَّ هَلْ قَبِضْتَ، فَهَذَا الشَّيْءُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَرْذَلِ النَّاسِ فَكَيْفَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُولُ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي إِلَى أَنْ قَالَتْ فَاقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْعَرِيضَةِ عَلَى اللَّفْرِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً يَوْمَئِذٍ غَيْرَ مُكَلَّفَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ كَانَ لَهُمْ أَمْرًا وَمَنْعًا وَإِذَا اللَّعِبُ بِالْحَرْابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّفِي فِي الْإِعْدَادِ لِلْجِهَادِ، أَلَا يَرَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَظَهَرَ أَنَّ قَوْلَهُمْ حَمَلَ عَائِشَةَ وَقَوْلَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمَعَارِفَ، مِنْ تَحْرِيفَاتِهِمْ، فَهَمَّ اللَّهُ.

(١) رزين بن انس السلمي بصري صحابي

اعلم ان الدخول بين الصحابة الكرام رضى الله عنهم  
والحكم في ما جرى بينهم من المشاجرات سوء ادب و امارة شقاوة والاسلم ان يقوض الله  
ما وقع بينهم وتود كلهم اجمعين على ان حبهم هو حب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله  
عليه وسلم من احبهم فبحي احبهم قال الشافعي رحمه الله اذ قال عمر بن عبد العزيز تلك  
دما طهر الله عنها ايدينا فلنظير عنها السنن ولكن الشيعة الشيعة لما اجروا على سب الصحابة  
رضي الله عنهم وطعنوا فيهم وجب على علماء الاسلام ان يردوا عليهم ما استطاعوا فكان من هذا  
القبيل ما جرى من هذا الفقير في هذه الرسالة كما نبت عليه في صدر الكلام ربنا لا تأخذنا  
ان نسينا او اخطانا. الآية. هذا ما تيسر لي في ردوهم واسأل الله سبحانه ان يثبت قلوبنا على  
دينه ويوفقنا لما يحب عليه وعلى اله واصحابه وسلم.

ولنختم الرسالة بالخاتمة الحسنة، ذكر مناقب اهل البيت رضى الله عنهم.  
قال الله تعالى: انما يريد الله ليذبح عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً. اكثر  
المفتقرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم لتذكر ضمير عنكم وما  
بعدها وقيل نزلت في نساءه صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه: واذكروا ما انزلنا في بيوتكم ونسب  
الى ابن عباس وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده، واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري  
انها نزلت في خمسة، النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم  
ذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت جميع بنو هاشم المراد من الرجس الاتهام والشك في ما يجب  
الايمان به، وثبت في بعض الطرق تحريمهم على النار ولما نزلت هذه الآية ندح ابناءنا وابناءكم  
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها  
فعلما انهم المراد من الآية وعن السورين مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة  
بضعة مني فمن ابغضها ابغضني وفي رواية يربيني ما رايها ويؤذي بي ما اذاها وعن ابي هريرة قال  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من المهاجرين حتى اتى خباء فاطمة فقال انتم لبعثتم

له وتلك الآية. ربنا ولا تجعل علينا افعالنا حسنة على الذين من قبلنا ولا تجعلك مالا طاعة لنا به واحسن عبادنا  
وارحمتنا انت مولانا فالقول على القوم القوم الكافرين.

لَكَ يَعْنِي حَسَنًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ يُسْعَى حَتَّى إِعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مَهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَرَكْتُكُمْ تَقْلِبِينَ إِنْ تَمَسَّكُمْ مِمَّ الْتَضَرُّوا بَعْدِي أَحَدُهَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ جَبَلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْخَوْضِ وَأَنْظُرَا كَيْفَ تَخْلُقُنِي فِيهِمَا وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَطِيمَةُ فَقِيلَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَعَنْ عَلِيِّ الْحَسَنِ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ فِي الْحُسَيْنِ أَيْضًا كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلًا لِحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ لَجَلُّ نَعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتُ يَا غُلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْمَ الرَّكَابُ هُوَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ تَحْرِي النَّاسِ بِهَذَا أَيَّامٍ يَوْمَ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذِيَنِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَجْهَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي تَوْبٍ امْرَأَةٌ الْأَعَائِشَةُ قَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا بِنْتِي الْآتِحِينَ مَا أَحَبُّ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَاحْقِي هَذَا. وَعَنْهَا قَالَتْ مَا عَرَفْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَرَفْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ يَلْتَرِكُ كُرْهًا وَرَبَّادِخِ الشَّاةِ ثُمَّ يَقَطُّهَا أَعْضَةً ثُمَّ يَجْعَلُهَا فِي صَدْرِ ابْنِ خَدِيجَةَ فَرَبَّمَا قَالَتْ لَهُ كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَ حِجَّةً يَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحِبُّوا اللَّهَ تَعَالَى لِمَا يَعْزُدُكُمْ بِهِمْ مِنْ نِعْمِهِمْ أَحِبُّوا لِلَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِأَحِبِّي وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ وَهُوَ أَخَذَ بِبَابِ الْكَعْبَةِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِلَّا إِنْ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ ثُمَّ تَعَرَّبَ الرِّسَالَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

حضرة الفاضل سيدنا مولانا  
محمد حسين علي بن سعيد  
مدبر مكتبة الشيق فاتح  
استانبول تركية

1977/15/15

صاحب دار السلام دار السلام  
المدرس بالمدرسة الغزال المسلم  
عبد سعيد بن كوني  
ص. ب. ٢٠٠٣٣ دار السلام تنزانيا

TEACHER OF GHAZAL MUSLIM SCHOOL

About Saeed Kwezi  
PO Box 20033

DAR-ES-SALAAM TANZANIA

TANZANIA 3/4/1977

السلام لله تعالى ورحمته وبركاته

اما بعد: ايها الفاضل المحترم المكرم بالمعظم  
لقد وصلت الي كتب كثيرة في تاريخ ٢٦ ديسمبر من السنة الجارية  
طلعت بعضها فإذ هي أفرحتني وسرتني لما فيها من مسائل نفيسة وذلائل قطعية  
وبراهيم واضحة فهؤلاء الكتب موافقة لاشغال العلماء المفقيه المجتهدين الفقهاء  
الكاملين النجباء المجددين من أهل السنة والجماعة بلاربيب وذلائل مؤكدة  
بعقائد أهل السنة والجماعة وبقواعدهم وبنيت كتبكم بالأدلة والبراهيم  
خيانه من ضلوا واضلوا واجلت أبا هيل عقائدهم وشبهانهم فحمد ثابهم  
و ضل لانهم وبعانهم  
ايها الفاضل كيف اصف لكم سروري عند قراءة كتبكم العظيمة ولا أقدر أدايبه  
سروري حينما رأيتها. ولقد تنفقوا امولا كثيرة لطبع كتب التمنية ونشرها  
لا شاعة ديه لله ورسولا ووقع البدعات والمحدثات والضلالات والعقائد  
الغاسقات فاشكر شكرا جزيلا دائما جزاكم الله خير جزاء عن جميع المسلمين  
وجراكم على هذه الافعال المحزنة الجميلة بالحسنة الجزاء ونرجو لكم السعادة  
وندعو له انه يوزعكم أجرا حسنا على هذه الافعال الرضية  
وكتبكم منقوعة جدا للعباد في معاشهم ومعادهم وجميلة ومنزينة باوراق  
سنة وكل ذو سهولة من يطلعا عليها ولي حاجة الى كتب عديدة  
ومعانتها تقابل لاعداء الوعابية والشيعة والقاديان واليهما الله  
وثناى حقيقة ان مساهم دار السلام والتركية لهم من أهل السنة والجماعة طالما  
وثناى مساهم بليغا بالعظ والنصيحة ولتخرج به ضار لإعداد من سجدت الوعابية  
والشيعة والقاديان واليهما الله وليرود به أيدى نا الله وياتكم ونحمد الله دار السلام  
من أهل السنة والجماعة فهو نور عندكم للكتب

بأنجيل ١٣٩٩/٧/٩

الحق حضرت السيد المحترم حسين حلي بن سعيد باستيوار تركيا حفظه الله وأطال بقاؤه  
لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد  
المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين  
نية مباركة.

أما بعد. ففي أسعد الاوقات جاء إلى كتابكم الزاهي المسمى بتفسير شيخ زاد  
وبعد ان قرأته وجدته عظيم القدر شاملا للعلوم والعارف الدينية والثقافية  
فأورث قلبي سرورا وابتهاجا ولاشك أنه كرفيتي في ميدان حياتي لمجتمع  
أبناء جنسي. فاشكركم شكرا جها. على تلك المساعدة الثمينة  
ولما كان ما سبق من العواطف السامية والمآثر العلية أخلني ذلك عن إبداء  
الرجاء بارسال الاعداد الباقية ولكن الحوادث والوقائع التي أصابت أجيال أبناء  
جنسي من الوهابية العروقة باندونيسيا بـ «مدينة» وهم يطعنون علينا، أشغلني  
ان اطلب إلى حضرتكم الكتب المتعلقة للرد عليهم لأنهم مازالوا ينشرون  
معتقدهم ويتعجبون أنهم على أحق السبيل  
فاسمحوا لي ان اكتب هذه الرسالة متمنيا وراجيا ان تتكرموا بارسال تلك  
الكتب.

ولكم مني أجزل شكر وأكرم احترام  
حفظكم الله وأبقاكم ذخرا للطلاب

المرسل

أحمد فهمي

أحمد فهمي بن زمام

وعنواني

AHMAD FAHMI ZAMZAM.

d/a Syarani Zukri

Kesantren Datuk Kelampayan Kauman

Banjil Jatim INDONESIA.



اخو المحترم ذو الجود والكرم حضرت علامہ الشیخ جلی صاحب

قبلہ ادام اللہ تعالیٰ ظلمک علینا

سلام قولا من رب رحیم

یصلاب الجمال والکمال ویا ذالجود والنوال۔ لک سلامی سلاماً باهرة ودعائی ادغیة

وافرة۔ منک کشف وطمیو، وعنک محبة وسور۔ اللہم اید ایاہ ولوثر ظاهراہ وبالغناہ۔

انک اخونا ومولینا وأولنا وأوانا۔ <sup>خبر انان العین کشف حب وایندو الی الشیخ</sup> ثبت الی یوم الدین <sup>معی الازم</sup> وأکشف غطاء الشیوب من الیقین۔

اعلم! یامعینا ومنعینا قد وصلت کتب موسلة وفرحت فرحاً کثیراً۔ وارجو ان ترسل

مئة اخرى۔ هذا منقبت لک قد ثبت لک <sup>کرم کردی ہون</sup> خصوصاً لان کرمتنی فكان واجب لی ان

اکون ممنونک ومشکوک۔ وادعو دعاء تاماً بعد کل صلوة اللہم احفظ من کل بلاء

الدنیا وعذاب الآخرة۔ واجعله مقاماً جسیماً فی جنة التعمیم۔ <sup>تعالی کرم</sup> وأسجله کل منزلة فی الترع

والقبر والحشو والنشر۔ وأقم مکتبة الی یوم القیامة۔ وبعد یكون سلامی علیک وعلى

اراکینک فی کل آن متی تبتی حرکات السماء علی مذهب الفلاسفة۔ ومتی لیبھوا الشمس

والقمر والجوم علی مذهب المتکلمین۔ آمین ثم آمین یا رب العالمین

والسلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاته

العبد العاصی

محمد قمر الحسن قسوق قادری لہستوی

(یوپی) (الهند)



هذا الكتاب يتضمن كتابين : الاول ( الناهية من  
 طعن أمير المؤمنين معاوية ) ألفه من علماء الهند مولانا  
 عبد العزيز الفرهاروى المتوفى سنة : ١٢٣٩ هـ . ١٨٢٤ م .  
 يثبت فيه المؤلف بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة  
 بوجوب حب و احترام أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . و من بينهم معاوية رضى الله عنهم أجمعين .  
 والكتاب الثانى : ( الحجج القطعية ) وفيه ذكر مناظرة  
 العالم الجليل عبد الله البغدادى الشهير بالسويدى مع  
 علماء الشيعة فى النجف و الرد عليهم . و فى النهاية  
 تاب و رجع نادر الشاه عن الشيعة و أمر العجم جميعا  
 بالرجوع عن الشيعة الى السنة . و لا يعنى هذا الدعوة  
 التقريب بين مذهبي : الشيعة و اهل السنة ، بل يعنى  
 ترك

ط

This  
 Amir al-m  
 of the scl  
 document  
 Mu'awiya  
 great schc  
 and the fc  
 repented c  
 the union  
 right path

in the unique right path, that is, they have to be Ahl as-Sunnat. Political and economic agreements and union are possible, necessary and beneficial, but without union in i'tiqād (belief), Muslims cannot be united in religion.

iyatu an-ta'ni  
 arhârawî, one  
 proves with  
 ding Hadrat  
 between the  
 lars in Neje  
 gave up and  
 This was not  
 in the unique  
 have to unite

HAKIKAT KİTÂBEVİ

İş bu kitap üç kısımdır. Birinci kısmı (**Enna-hiyetü anta'nı emirilmü'minin Muâviye**) olup, Hindistan âlimlerinden mevlânâ Abdül'Azîz Ferhârevî yazmış, 1239 (m. 1824) senesinde vefât etmiştir. Eshâbı kirâmın hepsini ve bu arada hazret-i Muaviyeyi sevmemiz ve saymamız lâzım geldiğini vesîkalarla ispat etmektedir. İkinci kitap (**El-Huce-cülkat'iyye**)dir. Büyük âlim, Bağdadlı Abdüllah Süveydînin Necefde Şî'î âlimleri ile yaptığı münâzarayı ve Şî'îlerin haksız olduklarını isbât ettiğini bildirmektedir. Netîcede, Nâdir şah şî'î olmaktan vazgeçmiş, tevbe etmiş, bütün acemlerin Sünnî olmalarını emr etmiştir. Bu ise, Şî'îlerle Sünnîlerin birleşmesi değil, Şî'îliği bırakıp, tek Ehli sünnet yolunda, hak yolda birleşmektir. Şimdi de, müslimânların tek hak yolda birleşmeleri, ya'nî her memleketteki müslimanların Ehli Sünnet olmaları lâzımdır. İ'tikâta birleşmeksizin, siyâsî, iktisâdî anlaşmalar, birleşmeler mümkün ve lâzım ve fâideli ise de, i'tikâdda birlik olmadıkça, müslimanların dinde birleşmeleri düşünülemez. Üçüncü kitap, imân-ı Rabbânî hazretlerinin farsça (**Redd-i Re'âfid**) kitabının arapçaya tercümesi olup, şî'îlere nasîhat vermektedir. Kitâbın içinde Osmanlıca yazı hiç yoktur.

**HAKİKAT KİTABEVİ**

Price: 250 TL.